اول من الاجزاء

1

السفر الاحد والثلاثون من الفتوح المكية

ان مولانا وسيدنا امام الائمة وقدوة الائمة سيف الاسلام والمسلمين ولد سيد المرسلين
حجة الهدى ناصر الشريعة محيي الملة والدين سلطان المحققين ابو عبد الله محمد بن علي العربي الطائي رضي الله عنه
رواية ... محمد ... عنه

وقف

هذا الكتاب صاحبه المذكور اسمه بخط المؤلف اعلاه هذا المكتوب
رضي الله عنهما في المكان والشرط المذكورين في اوائل الكتاب
واول الجزء تقبل الله منه واثابه الجنة انه على ما يشاء قادر عليه

اوقاف ... ١٧٧٠

1875

٤٦١

بسم الله الرحمن الرحيم
الباب السابع والتسعون
واربع مائة في حال قطب كان منزله
وما يومن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون
الشرع يقبله عقل وايمان
وللعقول موازين واوزان
غير الالاه علوم ليس يعرفها
الا لبيب له في الوزن رجحان
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا
في حكم تنزيهه ما فيه خسران
وثم معرفة الايمان في طبق
بما تماثله فالشرع اكوان
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه
بما يورده في ذاك برهان
لولا ان عمر رسول الله جاء به
في الحق قهره زور وبهتان

لولا تاوله من غير وجهته
وقال مالي على ما قال سلطان
لله في ذاك سر ليس يعلمه
الا فريد وذاك الفرد انسان
قد كمل الله في الانشاء صورته
بصورة الحق فالقران فرقان
العين واحدة والحكم مختلف
للجانبين فما في الشي نقصان
قال الله تعالى
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على ان تكون
ما زايده وليس العقل الا من امن بالله بالله فان الموحدين
منهم الذين وحدوا الله بالله واما الموحدين الذين وحدوا الموحدون
الله لا بالله بل بانفسهم فهم الذين اشركوا في توحيده غير
ان هذا الشرك لا يعطي الايمان بتوحيد الله وانما يعطي
مشاهده ميثاق الذريه اذ اخذ الله من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم فالواابلى الست بربكم
فالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد

وان كان فيه توحيد فغايته توحيد الملك كما قوله تعالى وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما نظروا الى الدنيا لان
الفطرة انما كانت اثباتهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد
فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن
يزعم انه موحد وما ادى مراده الى ذلك الا التكليف فانه
لما كلفهم تحقق اكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم ان لهم
اقتدارا نفسيا على ايجاد ما كلفهم به من الافعال فلم تخلص
لهم توحيد ولو علموا من ذلك ان الله ما كلفهم الا ليرى ما فيهم
من الدعوى في نسبة الافعال التي لهم نسبوها الى انفسهم
ليتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل اهل الشهود
فاذا الزم الذاكر نفسه من الذكر ينبغ له اقامة العذر
عند الله لعباد الله فيما اشركوا فيه عند ايمانهم فان
الله اثبت لهم الايمان بالله وهو خير كثير وعناية عظيمة
اذ نظروا الى من وال بهم تبارك وتعالى والذين امنوا
بالباطل وهو ما ليس بموجود فاظهروا ما ليس بموجود وجودا
وازالوا في عقدهم وجود ما هو موجود وهو الله فسماه
الله سترا فكان مستورا عنهم وجود الحق بما ستروه الى

3

اذ لم يستروه حتى تصوروه وبعد التصور ستروه فكانوا
كافرين ومن شان الحق انه حيث ما تصور كان له وجود
في ذلك التصور ولا يزول برجوع ذلك المتصور عما تصور
فاذا تبين لك انه ليس كذلك زال من الوجود بزوال تصوره
ما تصوره وهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق
لا يعلمه كثير من الناس فلهذا اثبت الشرك في العالم لانه
قابل صوره كل معتقد ولولا تحكم كذلك ما كان الا ما
فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله امن به على
ما يتصوره فما امن الا بما تصوره والله موجود عند كل
تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما امن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما نظر اعلم في نفوسهم
من مزيد العلم بالله ولهم في كل مزيد تصور فيه ليس الا
عين الاول وليس الا الله في ذلك كله فما جاء الله
بهذه الآية الا لاقامة عذرهم ولم يتعرض سبحانه
للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون
مع ثبوت الايمان فعلم انه ما اراد الايمان بالتوحيد وانما
اراد الايمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر في ثان

٦٢٠ كلا فان المخلوق [illegible]

قال مراد في هذا الذكر فجميرا ولم يحصل عنده عز العالم
فما اشكر فانه فما هو من اهل هذا الذكر فانه ما له ذوق الا
منا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن
والتسعون واربع مائة في معرفة

قال من طلب كان منزله ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب

من يتق الله في ضيق وفي سعة
فرزقه بانه من حيث لا يدري
رزق المعارف ورزق الحس فارض به
ربما اذا جا في ليل اذا ا يسري
وفي زمان وفي غير الزمان فلا
تنظر الى احد طبعه يجري
لولا وجودك ولولا الدهر ما نظرت
عيني الى احد من عالم الامر

قال الله عز وجل

ان يتقوا الله يجعل لكم فرقانا ومن يتق الله يجعل له مخرجا فيخرج
مما كان فيه فمفارقته الى امر اخر لانه ما يخرج الى العدم وانما
يخرج من وجود الى وجود منذ قال العالم يعدو حدوده لا سبيل
الى العدم بعد لك قال الله ترجع الامور وهو الوجود الحق
ومن صدق منه الانه الامر الذي سبق في العالم وما ليه الا
الشان الظاهر الذي لا حكم له ومن ان احد الا تراه راضيا بحاله
في الوجود اصلا ولذلك علة اطيبة وهو ان الحق كل يوم
من ايام الانفاس في شان فيجد العالم تلك الشؤون الالهية
فيطلب الانتقال مما هو فيه الى ما كان الى امر اخر غير ان
الشان العلل وان طلب الانتقال وانه راض بحاله في وقته
وفي طلبه الانتقال فهو يطلب ليجمع واكثر العالم لا يطلب
الانتقال الا لعدم الرضا بحاله فما تجد احدا من صالح ولا
غير صالح يرضى بحاله من اهل السار في العالم ومن هذا
الباب انك ما ترى احدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى وخلى
من الازمان وليس زمانه الا حاله من وجدت منه الشكاة واي
زمان كان فيه سوادم في وقت ادم حتى ذكر انه قال في نظم
له بلسانه ثم جهمه

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر
قبيح
فالانسان يذم يومه ويمدح امسه وهو الانسان عينه لا
غيره وقد كان امس يذم يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الامر
هكذا وذلك لان الامر الحسي اعني الذي هو كان طلبه الا
نتقال للشان الالهي والعارفون يطلبون الانتقال للشان
الالهي من غير ذم اوقاتهم وغير العارفين يذمون اوقاتهم
طبعا ويطلبون الانتقال للشان الالهي الذي يحركهم
لذلك وهم لا يشعرون وله اسباب غير هذا بحسب
اعني طلب الانتقال والذم وذلك ان الانسان مجبول على
القلق من الضيق وطلب الانفساح والافراج عنه ويتخيل
ان كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق
الذي هو فيه وذلك ان الانسان اذا كان في حال ما من
الاحوال فانه محبوس عليه بتلك الحال لاحاطتها به
لا يدري ذلك فيجد نفسه محصورا ويريد ان يخرج عن ذلك
الحصر لانه الانفساح والافراج لان الامر الخارج عن ذاته
ما هو واحد بعينه فيصير عليه الامر فلهذا ايجز ١٢٤

السعة فيما اعني ذاته الذي هو عليه واذا خرج لم يحصل له
من ذلك الاتساع المتوهم الا حال واحدة يحتاط به
فيجد ايضا فيه الضيق لاحاطتها به ودخوله فيها فيطلب
الافراج عنه كما طلبه في الحال الاول فلا يزال هكذا دينه
٦٧ والله يخرجه من اسم الى اسم دائما ابدا فمن اتخذ الله
وقاية اخرجه من الضيق اي ازال الضيق عنه فانفسح
في مدلول الاسم الله من غير بعض ولذلك رزقه من حيث
لا يحتسب لانه لم يقيد ملك بتقييد وكل شيء اوامه الحق
فيه فقوله فيرجع محكما بما اعطاه الله فله السعة
دائما ابدا فالانتقال يعم الجميع والرضى وعدم الرضى
الموجب للضيق فهو الذي يفاض به الخلق فمن
اتقى الله خرج الى السعة من الاسم فيتسع واتساع
من الاسم الله اتساعا لا ضيق بعده ومن لم يتق
حكم الله لم يشهد سوى اتساع واحد فيخرج من ضيق الى
ضيق ومن اراد ان يجرب نفسه وينال الامر من فيه
ولينظر في نفسه الى علمه برزقه ما هو فان لم يعلم
رزقه فذلك الذي خرج من الضيق الى السعة وهو

قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب قال بعضهم في ذلك

ومن يتق الله يجعل له

فما قال من امره مخرجا

ويرزقه من غير حسبانه

وان ضاق امرٌ به فرّجا

لانه ما خلقه الا لعبادته سبحانه وتعالى وهو يرزقه
من حيث يشا فلا يشغل نفسه برزقه فما لا يشغل نفسه
باجله فان دخلهما او اخرهما مخصص بهما حيوان دون
حيوان ومن علم رزقه لم يزل في ضيق لانه مجبول على
عدم الرضا وانما قلنا لم يزل في ضيق لانه قد تعين
له ما لا يمكن الزيادة فيه بالخبر الصادق السوي فينبغي
يعذب بذا الضيق الى ان يموت والذي لا يعلم يعيش
في السعة المتوهمة بسعة الرجا فيعيش طيب النفس
فلما ذاق من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظار
ما لا يعلم عن ذكر الحاصل في الوقت فهو في قبضه
وضيق وقته في بسط وسعة من امله فانه الحاكم
عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع

والتسعون واربع مائة في معرفة
حال قطب كان منزله ليس
كمثله شي

ونبه على زيادة الكاف ونبه
على كونها صفة لفرض المثل
وهو مذهبنا والحمد لله

ليس في الاكوان شي غيره فهو الوجود
وانا وحدي على ما
قلته فيه شهير
وانتفى المثل على ذا
فهو الفرد الوحيد
ذا على ما قلته في
جانب الحق من نا
فهو المراد فيما
مثل ما هو الامر بد

قال الله عز وجل

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
فما له مثل اذ لو كان له مثل لم يصح نفيه فانه ما
نفى الا المرتبة ما نفى مثليه الذات وما عين التفاضل
في الاسماء الا المراتب فلو زالت لزال التفاضل فمن
ذاته تعقل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا
سماه خليفة وخلفا لانها تولية ونيابة فما هم فيها
بحكم الاستحقاق اعني استحقاق الزوال لكن لهم
استحقاق النيابة والخلافة فهم في الرتبة مستعارون
ومن لله ذاته فمن لهم عنهم ولا تزول ذواتهم والحق
ما تجلى لهم الا في صورة واتهم لا في رتبته فاذا تجلى
لهم في رتبته العزل الجميع فلم يكن الا هو فنفى مثلية
المرتبة في الشهود ونفى مثلية الذات في الوجود

مثليه الذات في الوجود منفية ما لها شهود
فاعتكروا في الذي اتيناه اليكم ولا تشهدوا
فانه الحق لا يجاري وانها عنده العبيد
فاربطني بما تجرنا منه الله به نعود
سبحانه جل من مليك وهو بنا العالم الشهيد.

تقصرنا للذي يراه منا وما عندنا فقصود
امر نتبعه به بعلى هو المراد وبنوا السر لذ
فلا نشهده الارب ولا نحوه الا عبد وما العكس لان
الله سمعه وبصره وجميع قواه ما سعى على العبد ما ينبغي
ان ينفي ونفى له ما سعى ان ينبغي وهذا كله اذا كان حرف
الكاف زائدا فله يقول بما قلنا من النفي واذا كان للصفة
نفى ما قلنا

وانتفى المثل عن المثل فلم
يوجد المثل مع المثل وقد
ثبت المثل له بي مثل ما
بين العقل لنا منه فقد
وجد الامر على هذا وذا
لوجود الفرد في عين العدة

فليس هو شيء وليس مثل مثله شيء فنفى واثبت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم
على صورته فله السوع في باطنه وله الثبوت
في ظاهره فلا تزن عصول يكن عنده في
الظاهر

ولا سعي على حال واحد في باطنه وله التنوع والثبوت
والحق موصوف بأنه الظاهر والباطن فالظاهر له
التنوع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين
ظاهر الإنسان والظاهر الحق عين باطن الإنسان
فهو كالمرآة المعهودة إذا رفعت يمينك عند النظر
فيها الصورة رفعت صورتك بيسارها فيمينك شمالها
وشمالك يمينها وظاهرك أنها المخلوق على الصورة
سماك الباطن وباطنك اسم الظاهر له ولهذا يتذكر
في التجلي يوم القيامة ويعرف ويوصف بالتحول في ذلك
فإنك مقلوبه وإنه قلبه وهو قلبك من لباس لكم وأنتم
لباس لهن فاحو منه الآية في الباطن منها العلام
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ___ الموفي

خمسين باب في معرفة حال
قطب كان منزله ومن يقل
منهم إني الإله مرد وبه فذلك نجزيه
جهنم أي برده الإله وهو

فكما نفسنا بالنسبة إلينا فكان كذلك بالنسبة إليه فانتفى ما يوجد ... وإلى ذلك أشار ... [illegible]

8

من يقل إني الإله وكلامي ليس بصدق
أو يقل إني خلق لجمعه التخلق
مما سيان فيه ما كرا يعطي التحقق
والذي ليس له ذاك له حال التعلق
فله الجمع المسمى بمقالة التفرق

قال الله عز وجل
إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا

أرسلها المرصاد محو والكن تعش والله الموفق
مصلوات بعض دعواهم قال الطاغي المرتفع طغى
الماء إذا ارتفع يقول تعالى إنا لما طغى الماء حملناكم
في الجارية فمن قال أنا الإله فقد جعل نفسه في غاية القرب
وأخبر الله أن جزاء هذا القائل يكون غاية البعد عن
سعادته إذ كان جزاؤه جهنم فمنزل القعر منها من طغى
إلى الإله لو هذا إلى لعدا الاستوا على العرش فإن اسم
الرحمن واعلم أنه ما في علمي أن أحدا تعلق منه هذا
القول من حوع وسحر ويخوك وأمثال هذا إلا فرعون
لما استخف قومه قال يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله

عبرنا [illegible]

غيره من فعل ذلك هنا بعد شيء او اثباته في قوله
لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واما القائلون
بان الله هو المسيح بن مريم فمذاهبهم في حكم هذا الذكر
لامرين الامر الواحد انهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت
والقائل بهذا الذكر لا يفرق والامر الثاني انما قال هذا
الذكر على من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذي
ينتج هذا الذكر لصاحبه احد امرين او كلاهما الامر
الواحد احدية هذا القائل في الالوهة فيكون العالم
كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق وله احدية لغيره صح
الكثرة كما ان له احدية كثرة الاسماء الالهية ويكون
الكثرة في النسب والاحكام لا في العين والعالم كله
عنده عرض عرض لهذه العين من اعيان الممكنات
الثابتة التي لا تتصف بالوجود والامر الاخر ان يكون
قوله من دونه نزولا عن المرتبة التي له ومعادا مثل
قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو وان كان
انزل منه في الرتبة فهو عنده انه اله فيكون هذا
القائل اذا كان صاحب هذا الذكر ان تجلى الحق

ثانيه من احد وثلاثين ٩

٤٠

في الصور انزل منه لو تجلى في كونه غنيا عن العالمين فلو صح
هناك تجل لكان اكمل من تجليه في الصور فتعقل رتبة
غناه عن العالم بنفسه وقد يكون هذا لمن يراه عين العالم
فعلا منه هويته فهو الدلالة عليه بقوله اعوذ بك منك
واستعاذته منه اذ لا مقابل له غير ذاته فهو المعز المذل
ثم هنا تنبيه الاهي حيث قرن هذا المقال بالقول لا بالعلم والحسبان
فان قال ما يظن انه قد علم ان الامر كذا فيتخيل ان قوله يطابق علمه
وهذا يستحيل وقوعه من احد علما لعلمه بمنزلته وافتقاره
وقصوره في نفسه فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها
بوجه لا يقع عليه فيه مؤاخذة ويكون جزاؤه على هذا القول
جهنم اي تعذره في نفسه عما يقول به على لسانه وهو خبر جزاء
لانه يعلم ويكون كذلك نجزي الظالمين جزاء الظالم الذي ورث
الكتاب من المصطفين فان الله اطلق على بعض الورثة اسم الظالم
مع كونه من اهل الحق فيتخصص الظالم هنا كما تخصص في
قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو كلام خاص مع كونه نكرة
فهو نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه الشرك كما صحّ بمثل

هذا المجيب بكون موجها فيما ينبغ لانه في وصعه على ذلك فياخذ صاحب كل وجه منه بنصيب لانه صالح لذلك وكل صاحب
ايه في المجيبات انما توجد على انفرادها كما سكرت
وعند اهل التحقيق هذا الماخذ وان كان عالي الاوج فان فيه ع ه
لانه اذا ارتبنا امور من قبل او بعد يظهر من قوة الكلام
ان الاية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الاية الا بها وهو
نظر الكامل من الرجال فمن ينظر في كلام الله على هذه ا ع
النمط فانه يفوز بعلم كبير وخير كثير كما نقول في بسم الله
الرحمن الرحيم انها اية مستقلة ونقول فيها في سوره
النمل انها جزء اية فلا كمال لها في الاي الا بزيادة
ما علم انه كما لكل اجل كتاب كذلك لكل عمل جزاء
والقول عمل فله جزاء ان الله عند لسان كل قائل وليس
بعد الجوارح اسرع عملا منه اعني من اللسان فالقول اسرع
الاعمال ولا يتولى حساب صاحبه الا اسرع الحاسبين لان
متولي الحساب على الاعمال من الاسماء الالهية ما يناسب ع ه
ذلك العمل ان فهمت والله بكل شيء عليم والله يقول الحق ب
وهو يهدي السبيل

بلغ مقابلة وسماعا
على المنشئ ابقاه الله

الباب ــــــــــ الواحد
وخمسمائة في معرفة حال قطب
كان منزله اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين وكان هذا ا
لقطب الشيخ ابا مدين شيخنا
رضي الله عنه

افغير الله يدعو صادق فوه ا
ام بغير الله فوه ينطق
بل به ينطق لا بعقبه
ولذا في كل حال يصدق
ثم يدعوه اذا يدعو به
هو الدافع الذي لا يلحق
اخلق الخالق ما يخلقه
لوجود هو هذا يخلق
ليت شعري هل ترى من كان
قائم العز به لا يخلق
يحجب الاسماء ما قام بها
من فناء كونه يحقق

الحاكم

قال الله تعالى

بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما
تشركون اي تتركون الشرك وانتج هذا الذكر سرعة الشهادة
الالاهية واذا كان الحكم عين الشاهد بقيت الحيرة في
هل يحكم الحاكم بعلمه ام لا فان الشهادة علم والحكم قد
يكون عن غلبة ظن دون علم وموضع الشهادة بل اياه
تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله واذا مسكم الضر
في البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله امن يجيب المضطر
اذا دعاه فمن يشهد على نفسه لنا في دار التكليف
من توحيده في المهمات ولا يعرف الكرم الا المسيء والا الكرم
من الله وعرفته الله المسيء ان يقول بكرم الحق لكونه
يكلم بالكرم في حقه فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم هذا ليقول كرمك وما يعني بالانسان هنا الا
المسيء صاحب الكبيرة فانه لا يقاوم كبير كرمه الا بالكبير
الكبائر فهذا لم يظهر عموم الكرم الالهي وقوته فهو
وان لم يغفر فلابد من الكرم الالهي في المآل وان لم يخرج
من النار لانها موطنه ومنها خلق حتى لو اخرج منها في المآل

لتضرره فيها نعيم مقيم لا يشعر به الا العلماء بالله فلما
كشف الله غطاء الجهل والعمى عن كشفه ابصر ان احدا
من الخلق ما دعا في حال شدته الا الله فلولا ما كان في علمه
في حال الرخاء ان مثل الشدائد بيد الله خاصة ومن هنا هو التوحيد
فالظهور لذلك الاعتقاد عند الشدائد فلم يزل المشرك موحدا
مشاهدا لله في حال الرخاء والشدة غير ان المشرك في حال
الرخاء لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذي هو معتقده
فاذا اضطر رجع اليه فتوحيده خالفة لم يظهر عليه علم
من اعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف والكثير علماء
الرسوم شاغلون عن هذا لفقد الالهي والكرم فبعض
هذا الذكر من العلم بكرم الله ما ليس عند احد من خلق
الله ممن يسر له هذا الذكر والدؤوب عليه ولقد اسمع
عن احد يحققه في زمانه مثل الشيخ ابي مدين ببجاية رحمه
الله واذا اجتمع في دار التكليف في الشخص ظهور
التوحيد وظهور الشرك في وقت مع استصحاب
التوحيد في الباطن مع وجوده في اهل الظاهر والرجوع
اليه في المآل في حال الاضطرار قبل الخروج من الدنيا

فكان زمانه اكثر من زمان الشرك فاو [illegible]
لكان زمان التوحيد غالبا بالذكر والاستصحاب
في الباطن دائما علما او عقدا وظهوره في وقت
الشدائد ما زمانه اكثر من زمان الشرك فلا يحجبنك
ذكر الدار عن هذا الذي اومانا اليه في هذا المحصر
فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك فانه لا يضرك
فقل به على كل حال واعتمد عليه ولا تك من
يرد شهادة الله حين شهد لهم بذلك عندك
وما اشهد عندك من جعلك حاكما وانزلك
منزلته في الحكم وانزل نفسه منزلتك في الشهادة
فان لم تحكم بما قررناه فقد رددت شهادة العدل
وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اني اعظك
ان تكون من الجاهلين ثم قوله ان كنتم صادقين
اي ان صدقتم ولا تكتمون ما تجدونه في نفوسكم
من قولك انكم ما تدعون في الشدائد الا الله الذي
ما زالت قلوبكم منطوية عليه فهم بلا شك مصدقون
لعلمهم فهل يصدقون اذا سئلوا ان لا

فقد تصدقون وقد تكذبون
وقد تعلمون وقد تجهلون
فلا تصغين الى قولهم
فاني علمت بما يقصدون
فكن واحد العصر لا تلتفت
الى ما يقولون اذ يفترون
فاني خبير باقوالهم
وعلمي بهم انهم يخرصون
ولكن ادري بهم انهم
اذا ما يقولونه يصدقون
لقد كنت اصغي الى قولهم
فهم اذ يقولون ما يشعرون
فهم اذ يقولون ما في العمى
وفي العرش لا الذي يفترون
فقد جردوا القول واستنصروا
عليهم بهم انهم ينصرون
ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مؤاخذ

تكذبه فان اخذ فما يؤاخذ الا بتفريطه في تحصيل ما يسعى
له ان يحصله من العلم والعمل بما فيه نجاته وسعادته
لا من جهة كذبه فلا يؤاخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه
في المواطن التي كلف ان يصدق بها وهو الجاهل اذا كان
هناك من يطلب منه الاقرار في ذلك الامر المطلوب منه
مثل قوله تعالى في حق من كان بهذه الصفة وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقد قررنا انه اذا
اخذ من لا يعلم انه كاذب انما يؤخذ من حيث انه فرط في
اقتناء العلم الذي يطلعه على هذا الامر الذي كذب
به من غير علم بانه ليس بحق ففرق بين مؤاخذة الكاذب
وبين من هو كاذب وبين مؤاخذة المفرط في اقتناء العلم
الذي يعرفه الصدق من الكذب والصادق من الكاذب
فينزل كل شيء منزلته وصفته وهذا عزيز في الناس
قليل وجوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
جعلنا الله واياكم من العلماء العاملين على كل حال ولا
يحول بيننا وبين مقام الصادقين والصديقين انه المليّ
بذلك والقادر عليه امين بعزته

الباب الثالث

وخمسمائة في معرفة حال قطب
كان منزله لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

لا تخونوا الله ان كنتم له
والامانات حذار لا تخان
لا تكن بالحمل ان حملتها
دون امر جاهلا ليس تعان
كل من حملها تحملها
بأذان فالامانات امان
ولهذا دق على حاملها
ليس يدري ذاك الا ذو عيان
نحو بداه فقال لنا
في الكتاب الحق من قال فكان
ذاكم الله تعالى جزاه
في براع ولسان وجنان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوصيها الا بسؤالها الامارة فانك ان اعطيتها من غير
سؤال اعنت عليها وان اعطيتها عن سؤال لم تعن عليها
والخيانة ثلاث اعني الذين يخانون خيانة الله وخيانة
الرسول وخيانة الامانات وما اتى الله في صورة الخيانات
الا بالمومنين وان كنت مومنا وانت المخاطب فاما خيانة
الله في امانته وخيانة الرسول وخيانة الامانات فانا
اذكرها ان شا الله تعالى

قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات
والارض والجبال فابين ان يحملنها لا بما كانت تعرضا لا امرا
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
فمن ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما احتمل قال الله تعالى لما
حملها فان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
وما حملها احد من خلق الله الا الانسان فلا يخلو اما ان
يحملها عرضا او جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه
وان حملها جبرا فانه مؤيد لها على كل حال ولا بد
واعلم ان اهل الامانات الذين امرنا الله ان نؤديها اليهم
ليس المعتبر من اعطاها ولا بد وانما اهلها من تودى

الله فان كان الذي اعطاها نيته ان تودى اليه في وقت
اخر فهو اهلها من حيث ما تودى اليه لا من حيث انه اعطاها
وان اعطاها فاذا الامر المومن الا من اعطاها اياها ليحملها
الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فقد اعلمك
بالاهلية فيها فان الحق انما هو لمن يستحقه واعلم ذلك
واعمل عليه واعلم بان الله قد اعطاك امانة اخرى
لتردها اليه كما اعطاك امانة لتوصلها الى غيرك
لا تردها اليه كالرسالة قال الله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
وقال ما على الرسول الا البلاغ واما ما يرد الله عز وجل
من الامانات فهو كل علم امنك عليه من العلوم التي اذا تحدث
بها العموم ظن به من لا يسمعه منك بسمع الحق فاذا احاط
ان مثل هذا العلم ورايت من كان الحق سمعه وبصره
وجميع قواه وتسلك هذا العلم فاده اليه فانه ما يسمعه
منك الا بسمع الحق والحق على الحقيقة هو الذي سمع
فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذي اعطاكها وذلك
لمن الى السمع الذي الحق سمعه فانه لم يكن يعلمها

ولا حد داخل هذه الامانه ان لم يخرج عالما بان ما امن
صفته ان يكون الموسعه والا مو من خان الله وقد
نهاه الله ان يخون الله وكذلك الطاهر خيانه من اطلعه
الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف فيه
تصرف حد من حدود الله يعلم انه متعد فيه فان الله في
هذا الحال هو عين الامانه في وجوده عند اهل الحجاب
سوا علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله في تصرفه
باعتقاده التعدي ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان
الله في اهل الله فقد خان الله وكل امر يبرك امر الله
فهذا نرده الله فلم تفعل ولا من خيانه الله والله
يقول والله يرجع الامر كله ٥
واما خيانه من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي
فيما اعطاك الله من الاداب ان تعامل به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه المعامله هي عند ابدا اليه
صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتادب معه فما اديت
امانة الله فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما اتتك الله عليه من ذلك ٥
ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالك
فيه من المودة في قرابته واهل بيته فانه واهل بيته على
السوا في مودتنا فيهم فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه
صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا يتبغض ذنب
اهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه
فاجعل بالك واعرف قدر اهل البيت فمن خان اهل البيت
فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما سنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خانه صلى الله عليه في سنته
وسلم ولقد اخبرني الثقه عندي بمكة قال لي اكره ما
تفعله الشرفا بمكة في الناس فرايت في النوم فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عني فسلمت
عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفا
فقلت لها يا سيدتي الا ترين ما يفعلون بالناس فقالت اليس
هم بنيّ فقلت لها من الان تبت واقبلت علي واستيقظت
فلا تعرض باهل البيت خلقا
السياده
واهل السنه هم اهل الشهاده

فبعضهم من الانسان حسن صفي
حنيفي وبعضهم مثلنا [illegible]

ومن دسائس رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين
الانبيا سلام الله عليهم مع علمنا بان الله فضل بعضهم
على بعض فقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فله سبحانه ان
يفضل من عباده بما شا وليس لنا ذلك وانا لا نعلم ذلك
الا باعلامه فان ذلك راجع الى ما في نفس الحق سبحانه منهم
ولا يعلم احد ما في نفس الحق كما قال عيسى عليه السلام تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
ولا دخول هنا للدلالة الظاهرة والتحكم ومن نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نفضل بين الانبيا وان نفضله صلى الله
عليه وسلم عليهم الا باعلامه ايضا وعن يونس عليه
السلام فقد دان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحق تعين
ما حده له رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما خيانة الامانات فبيننا ولذا قوله صلى الله عليه
وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها

وعين في فضل من غير اعلام الله

اهلها فتظلموهم والخيانة ظلم والحكمة امانة وخيانتها ان تعطيها
غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله الحرج عمن لا
يعلم الا انه امره بان يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر
له في التخلف عن ذلك فاذا زمنه قبل حصول العلم فيه وهو
مشتغل في حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصرف
الخاص المسمى خيانة فانه غير مؤاخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط
فانه في العمل لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به التصرف
فمن كان له هذا الذكر فانه تحصل له به العصمة من الخيانة ويطلعه
على العلم بالاهلية في كل امانة يعطاه هذا الذكر والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

ان خصصت من ليس يعلمه
الا انا والذي في الشرع نتبعه
هو النبي رسول الله خير فتى
والله نتبعه فيما نشير عنه

الباب الثالث
وخمسمائة في معرفة حال قطب
كان منزله وما امروا الا ليعبدوا

الله مخلصين له الدين حنفا
ويقيموا الصلاه ويوتوا الزكاة
وذلك دين القيمة
الله يعلم انى لست اعلمه
والله يعلم من يا العلم يجهله
ان علمت وجودا لا يفيده
نعت بحق ولا خلق يوصله
علمى به حسرت فيه فليس لنا
دليل حق على علم نحصله
فليس الا الذى جا الرسول به
في الحالتين وبالايمان نقبله
من تفكرت في القران تبصره
وفيما ينزهه وفيما يمثله
قال الله تعلى
الا لله الدين الخالص منزا الذكر على الشهر والمنبر
قال الله ما خلقت الجن والانس الا ليعبدوه ما على نعير
منزا خالق العالم وما يعلم اخذ عبادة الخلق لنفسه
اخرجم

ثم الله وحده ولا ...

اولعبد الله حتى نقلط امنه وقد علمنا ضرورة قوله في طلبه
الاخلاص في العباده وعلمنا انه لا يبرئ من نسبة فيما الى غير
الله فلم نجد الا نحن فنحن اصحاب الدعاوى فيما هو لله لانه ما
من شئ الا وهو ساجد لله والسجود عبادة الا نحن ولذلك قال
وكثير من الناس ولم يعم كما عم في كل من ذكر من الانواع الا
تراه تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه فالرسالة لله والاداء
للرسول عليه السلام بلسان القوم
على القران كيف ينزل
في وجوده وعلى من ينزل
انما ينزله الذكر به
في قلوب كلهن منزل
ولكل منهم قسمته
ليس في القران شئ يفصل
فلنا منه المقام الا شمل
ثم لله المقام الا جزل
من قول الله واللفظ لنا
وهو الله الحكم العظيم الفيصل

ولاكن الله ظاهرا بان لنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع
قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا الحق فظاهره
صوره خلقيه محدوده وباطنه هويه الحق غير محدوده
للصورة فمن حيث الصوره من جملة من يسمع حمده وهو
من حيث باطنه كما ذكرنا ما لحق يسمع نفسه وا عطى المجموع عبد
معنى دقيقا غامضا لم يعطه كل واحد على الانفراد
به اضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة
وطاعه ومعصيه وبه قيل انه مكلف وبه صحت
القسمه في الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا
فيقول الله كذا ولا يكون عبدا الا بالمجموع فانظر ما
حصل للمؤمن من النعت لما وصف نفسيه بانه قوى العبد
فما كان عبدا الا به كما لم يكن الحق قولاه الا به لان عبد الله
اسم العبد ما انطلق الا على المجموع وهذا علمنا الله من
هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق
لسانه والحق سمعه من قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد
لله فيقول الله اثنى على عبدي ولاكن بغير هذا اللسان
القايل بل بهوية الحق مجردة عن الاضافه بهذا العبد عبد

في دار اضافتنا اليه فلم يقل بالمجموع اثنى على عبدي
وما اثنى عليه الا بكلامه قال الحمد لله رب العالمين كلام
الله فبالمعنى المعلوم كان العباره عنه اثنيت على نفسي
بصوره عبدي حكي عبدي عني من حيث صورته الظاهره
ما اثنيت به على نفسي كما ذكرنا في غير هذا الموضع ان
الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه
صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع
الا صوت المؤدي وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام الله العلم
بكله ليس الا كلامه وان العالم كله انسان كبير كامل
محكم بكم الانسان وهويه الحق باطن الانسان وقواه الا لننه
كان بها عبدا فهوية الحق قوى العالم الذي كان بها انسانا
كبيرا عبدا مسبحا ربه تعالى
الا دل قول في الوجود كلامه
سوا علينا نثره ونظامه
يعم به اسماع كل مكون
فمنه اليه بدؤه وختامه
ولا سامع غير الذي كان قايلا
فمسروح الجهر منه اختتامه

فتستره الفاظنا بحروفها
فامنه من ضوء فؤاده [illegible] ه

فما نحتكم بالنور منه اذا بدا
وقد ملأ الجو الفسيح غمامه

لانه العامل ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ولما كان الامر على ما ذكرناه في نفسه طلب منا ان نخلص العبادة له لان بالعبادة نكون عبيدا وما نكون عبيدا الا بهويته فنخلص العبودية ونخلصها ان نقول له انت هو بانيتك وانت هو في انانية فما ثم الا انت وانت المسمى ربا وعبدا ان لم يكن الامر كذا فما اخلصنا له عبادة فما طلب الاخلاص منها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غني عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فقيده بالاحسان وفسر لنا ما هو الاحسان وما فسره الا بشهود المحدود المنصوب في القبلة فعرفه الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر العقلي فللمعرفة بالله طريقان واعني العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث طرق الطريق

الواحدة علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكري وعلمنا به من حيث حكاية الشرع وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه كما يعلم نفسه فمن احصر المعرفة الحادثة بالله تعالى

والحق عين العبد ليس سواه
والحق غير العبد لست تراه

فانظر اليه به على مجموعه
لا تفردنه فتستبيح حماه

من اجل هو الحق الصريح فاخلصوا
لله منك عبادة تلقاه

اي تلقاه بتلك العبادة وان شئت قلت لله منه عبادة تلقاه فانك ما اخذنا الا به فمنه تخلصها له وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا في غير موضع ان الصور المعبر عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات في وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الحدوث وهذا القدر كاف في تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه

المعبود من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الرابع

وفيه مايه في معرفة حال القطب
كان منزله من الله ثم ذرهم

الى هنا كان همي سمعنا ابي مدين رحمه الله وزاد بعضهم قوله
تعالى في خوضهم يلعبون

الى الله من كوننا المهرب
واياه في رفعه ان عجب
ذا الكل في خوضه يلعب
فليس لنا غيره مذهب
فانك ان جيئه تقرب
وغير الورى كله ير غب
ولما رايت الذي يعجب
من الله فزت بما اطلب

اعلم ايدنا الله واياك
ان هذا الباب قريب من الذي قبله فان الله وصف نفسه
بالتعجب والضحك والفرح والتبشبش واشباه هذه
الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شي يعني
فيها ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فمحصناه له منه
امرنا الحق ان يقول الله ثم ذرهم اي نترك ضميرهم وهو
ضمير منه ضمير الجمع لا هو الذي هو ضمير الافراد فانما
للفرد تخلص العبادة من الجمع فان الجمع الظاهر القسمة
بين الله وبين عبده في العبادة وهي لله لا للمكلف
من حيث صورته وان كانت له من حيث جمعيته فالله هذا
سمعت قدم الشيخ ابي مدين رضي الله عنه ولم يتعرض غيره
بتمام الاية فقال في خوضهم يلعبون فوقف ابو مدين رضي الله
عنه مع قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وكلما في
العالم اياته فاشهد لا فاعله فاعرض عنهم فامتثل امر
الله فاعرض ووقف غيره مع امره ان يذرهم في خوضهم
يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم وكشف الغطاء
عن ابصارنا فعلمنا على الشهود من الخائض اللاعب
وما هو هذا الجمع الذي اظهره ضمير لفظة هم في قوله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد تقدم انه مانث اثر

الا للاسما الالاهية فثبت الجمع لله باسمايه وثبت
التوحيد بهويته
فما ثم جمع ولا واحد
سوى الحق فاشهد وذق من امره
فما زال في خوضه لاعبا
لحكم القضا وحكم القدر
فما ثم مما ترى لاعب
سوى من تصرف في الصور
فتبصره وهو يلهو بها
فما شاه حين يقضى الوطر
من الصولجان وميدانه
وكون لتصريف هاذى الاكر
تجول الخيول بميدانها
براكب ارواحها في البشر
وهم في الركوب على ظهرها
وارسلوا فوق متن الخطر
ولم تقتلوهم ولكن الله قتلهم هو القاتل وان لم يرد

سرا الاسم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هو الرامي
بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم ترميهم بحجارة
من سجيل في صورة طير وان لم يرد سرابيل تقيكم الحر
وهو الواقي وان لم يرد من السرابيل اسم
فهذا من الخوض ما علمته
لتعلم من ذا الذي خائض
وابرم وما انت ابرمته
وكن نافذا فهو الناقض
وقل للذي يجبن انهض به
فتحقق بهوضك بانا هض
فلم تقتلوهم ولكنه
هو القاتل الفارس الفارض
لهذا سمي اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب
مفرحة النفوس الا ان الحق جعل لهذا اللعب مواطن
فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم
لا من كونه لعبا الا من كونه في ذلك الموطن ثم لتعلم ٦٢
ان الامور تختلف بالعصر وان اجتمعت في الصورة

وقد بينا هذا المعنى فيما جبل عليه الانسان في اصل خلقه
من البخل والجبن والحرص والشره وهي في العامة خلق
مذمومة عرفا فبين الحق لنا مصارف محمودة فلولا انها
وارد للمحمود الذات ما صرفت في المصارف الا هي الى
عين هذا الحق والله منها وهو امرنا الحق ان نذر الخائض
يلعب في خوضه وهو امرنا بالنصح وتغيير المنكر بالمعروف
وهو ان نبين وجه المعروف في المنكر فيزيل عنه اسم
المنكر فما هو في نفس الامر معروف وانما في الوجود
من يقع عليه نعت النكرة فان كل شخص قد عينته
شخصيته فاين المنكور

فاذا فهمت مقالتي فافرح بها

فالقول قول الله في المخلوق

اذ كان من فهم الذي قد قلته

من ذكره ادى الي حقوقي

هذا ما انتجه الحال وقد يكون ما ينتجه العلم فان الله
ما امرنا الا ان نقول الله ونترك كل حزب بما عنده فما رحل
ما كلفني غير ذلك تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم

يلعبون عن بصيرة فانهم من ان يحمدوا ذلك الخوض او يذموه
عقدا فان حمدوه فقد قلنا انه تعالى عند كل معتقد وان وجوده
في تصور من تصوره لا يزول بزوال تصور من تصوره الى
تصور اخر بل يكون له ايضا وجود في ذلك التصور الاخر
كما يتحول يوم القيامة في التجلي من صورة الى صورة وما
زالت عنه تلك الصورة التي تحول عنها الا التي كانت معتقده
لما يراه فما هو الا لشفقته يعلي عن عين هذا الذي
يرى كما لا عمرهم على بصيرة وان ذموه فهم الذين تحول
في دعهم الى الصورة لك تحول اليها بعلامتهم فهم في ذمهم
على بصيرة لانه لذلك خلقهم كما يتعبد كل مجتهد بما اداه
اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعبده باجتهاد غيره اذا
كان من اهل الاجتهاد سواء ما لقيل سكان فيما يجيء به
المجتهدون ويختار ما شاء له الاتساع في الشرع وليس
للمجتهد ذلك فانه متعبد بدليله وان اصاب الحق او اخطأ
كما هو نعت هذا الخائض ان حمد خوضه او ذمه فهو في
الحالتين على بصيرة ولهذا امرنا الحق ان نتركهم في خوضهم
يلعبون لو لم يكن في هذا الذكر من الفائدة الا كون الله

يتخلق لعباده في اعتقادهم فان الناظر في الله خالق في
نفسه بنظره ما يعتقده فما عبد الا الها خلقه
بنظره وقال له كن فكان ولهذا امرنا الناس ان يعبدوا
الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانهم اذا
عبدوا ذلك الاله عبدوا ما لم يخلق بل عبدوا خالقهم
فاعطوا العبادة حقها وفي قول العلماء بالله لا يصح ان
يكون علما الا عن تقليد محال ان يكون عن دليل ولهذا
منعنا عن التفكر في ذات الله ولم نمنع بل امرنا ان نفرد
الرتبة اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

بلغ مقابلة وسماعا

الباب الخامس

وخمسمائة في معرفة حال قطب
كان منزله واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا كان عليه
من اصحابنا محمد المراكشي بمراكش

ليس قلب الوجود غير وجودي
وكذا في الشهود عين شهودي
وانا القلب والمهيمن قلبي
وسوى مكان حبل الوريد
لا تخروه للذي قد سمعتم
انه جل عن قيود الحدود
مرات فعدوه ومن لم
يره لم يقل بفرض السجود
انما يفرض السجود على من
قال في الحق انه من وجود

من قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه رايت محمدا المراكشي بمراكش وكان يكاثر ليلا
ونهارا وكان هذا بحضره دائما فما رايته ضاق صدره
من شي قط وكانت البشاير تترى عليه فلا يتلقاها
الا بالفرح والضحك فنتفرج عنه في نظرنا وهو
ينتقل من فرح الى فرح ومن سرور الى سرور فكنت اقول
له هل تصبر على حلول هذه النوازل المكروهة طبعا
فيقول لا صبر لي ولا ما ينبغي في ذلك الصبر على الحكم
الا في مشاهدة العين مشغلتني عن ظل حكم فما

ان اللقاء لابد منه ومن يحبني فاياه اسال وان النوازل به تنزل
في رؤيتي وانتم ترون هذه النازلة في صورتي وكل عشر
نظرة ثم كان هذا الشخص من احسن الناس على اوقات
عباداته والله ما رايت مثله بعده في هذا البقاع وما تحسر
احد من اخوانه على فراقي حين فارقته الى هذه البلاد مثل تحسره
على فراقي وكان يقول لي والله لولا مشاهدة الغزالي
حبستني عن نفوذ الحكم الرباني في لسافرت معك
هو والله ما يغيب عني منذ الا تحول صورة الحوالي صورة
اخي فاشهده غيبا وحضرا وهذا ذوق عجيب كان
شيخ الادب كثير الكلام يكاد لا يصمت ابدا عن
دلالة الناس على الله عز وجل فاذا قيل له في ذلك
يقول انا اودي فرضي في كلامي وانت يا لخيار في
مجالستي والاصغاء الى ما نورده انا اتكلم مع من
يسمع ما اتكلم مع من لا يسمع و اعلم ان جاذا
الذكر يعطي الشيوخ مع الحكم الرباني لما فيه من
المصلحة وان لم يشعر به العبد وجملة هو في
نفس الامر مصلحة كان الحكم ما كان وهذا هو

مقام الاحسان الاول الذي هو هو الاحسان فله
الشهود الدائم في اختلاف الاحكام ولا يرى اختلافها
لانه تعالى كل يوم في شان وان كنت صاحب غرض
وتحس بمرض والم فاحبس نفسك عن الشكوى
لغير من القى بحكمه عليك كما فعل ايوب عليه
السلام وهو الادب الاسمى الذي علمه انبياءه ورسله
فانما الذي حكم عليك بخلاف غرضك وغرضك
من جهل حكمه فيك الا التماسه في رفع ذلك عنك
بما جعل فيك من الغرض الذي بسببه تالمت فمن لم
يشك الى الله مع الاحساس بالبلا وعدم موافقة
الغرض فهو على الغير الاسمى جاء ابو يزيد البسطامي
فبكى فقيل له في ذلك فقال انما هو عن لا ابكي فالادب
كل الادب في الشكوى الى الله في رفعه لا الى غيره
ويثني عليه اسم الصبر كما قال تعالى في رسوله ايوب
عليه السلام انا وجدناه صابرا في وقت الاضطراب
والركون الى الاسباب فلم يضطرب ولا ركن الى شيء
غير الله الا الينا لا الى سبب من الاسباب فانه

لامر طبعا عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج
ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين قُطعت اطرافه
لئلا يظهر للعين العامة تغير مزاجه غيرة منه على
المقام لمعرفته بمن اكله ومن هو العامل في وقت هذه الحال
ما اقترف عصو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر
بخلاف الالام النفسية اذا وردت الامور التي من
شانها ان تتالم النفوس عند ورودها فقد يلقاها
بعض عباد الله ولا اثر لها فيه على ظاهره والامور
المولمه حسا اذا احس بها تحرك لها طبعا الا ان
شغله عنها امر يزيل احساسه بها وانما كلامنا في
ذلك مع الاحساس كايوب وذى النون سلام الله عليهما
واما الذى ليس بشىء من الامر فى فالمعتاد فى العموم
وذلك فانه اثر العالم عند الاسباب ومما ينبغى
الادب من عباد الله عن ان يشار اليهم واصبر لحكم
ربك المامور به فذلك هو الثبوت مع الله عند نفوذ
الحكم الا فيه اى حكم كان من بلا او عافيه فان الفرح
بنيل الغرض يزيل صاحبه عن الثبوت اكثر من زوال

رابعه احدى ثلاث

صاحب البلا وان جره الفرح ترهش ومنها اضطراب
صاحبه الا ان يكون له قوة حال اكبر من وارد الفرح واما
الهم والغم فانه اقرب الى السوف والسكون لمن حكم عليه
به من فرح الواصل الغرض فهو خير بعد الخير والشريعة
ومها دام الان والاحوال من الحاكمة ابدا والمحكوم عليه لا بد
ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ حكمه فيه ومن هو الذى
جعله يضطرب الا من كون الانسان في الطبع الخروج من
الضيق الى الانفساح والسعة والضيا المشرق لما
يراه من كلفة الطبع وضيقه فلا يصبر فعسى له اثبت
للحكم فانه لا يخلو عن نفوذ حكم فيه اما بما يسوء
او بما يسر فان ساءك فتحرك الينا في رفعه عنك
وان سرك فتحرك الينا في ابقايه عليك والشكر على
ذلك فيزيدك ما ابتغا عنه من سرورك ولا تضعف
فانت رابح على كل حال وما ارداك فالصبر الا ليكون
الصبر عبادة واجبة فتجازى جزاء من ادى الواجب
فتكون عبد المضطرا مثنيا عليك فالصبر والرضا ولو
تركناك على التخيير وصبرت لكنت عبدا مختارًا

اي ذا الاختيار ولم يذق طعما لسيادتنا عليك فان المختار يولينا
على نفسه اذا شا ونعزلنا اذا شا ونحجلنا اذا شا ولا نحجلنا اذا
شا فنحن في الاختيار بحكمه وفي الاضطرار فالدور عليه فانظر
الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زاد فانك
باعيننا اي ما دللنا عليك الا ما هو الاصلح لك عندنا سوا
سرك او ساءك هذا انصره بقوله فانك باعيننا اي ما انت بحيث
نجهله او ننساه فكن اي عبر بسبب نعرفنا. فانت انما قصرت
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــــ السادس

وهو بيانه في معرفة حال القطب
كان منزله ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين ومكروا مكرا
ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون
ان لله في الخلائق مكرا
وهو عنهم مغيب ليس يدرى
وهو سنعهم وليس يدريه الا
من اقام الصلاة شفعا ووترا
بهما جاء ذلة وخضوع
تتوالى عليه مها وتترى
وشهود من الحقائق فيه
كالعجائب عليه شمسا وبدرا
ووجود من الكوائن فيه
يهب العلم منه سرا وجهرا

قال الله عز جلاله

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا
يشعرون فاذا اشعر بالمكر الا دونه مكرا الا في حال واحد
وذلك اذا شعر بمكر الله في امر اقامه فيه واقام عليه
واقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكرا من الله
مثل قوله واضله الله على علم وهذا القدر يفارق
علم الغيب فان عالم الغيب اذا علمه لم يكن غيبا عنده
فزال عنه في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذي
اقام على الامر الذي كان لا يشعر به انه مكر من الله
اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر في حقه والا
فالمسالة على السواء ولولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر

الا في ما يعصره ضرر العبد وشئ مما لا يقصره ضرر العبد
وانما يكون لحكمة اخرى تكون بها سعادة العبد وانه لو لا
المكر الخفي لما صح تكليف ولا طلب جزاء وانه من مكر الله
المحمود في السدور به تكليف الله اياه بالاعمال والسمع
والطاعة له فيما كلفه والامر يعطي في نفسه ان الاعمال خلق
لله في العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل الا هو
وهو امر شعر به بعض الناس واقاموا على العمل وثنا بروا
عليه امن عمل الخيرات ومن مكر الله قسمه الصلاة بينه
وبين عبده نصفين والكل له فمن اداها بالقسمة فقد شفع
صلاته ومن اداها بقوله اليه يرجع الامر كله اداها وترا
فتودى الصلاة شفعا هو الخاشع في صلاته ومن اداها
وترا على علم لا يتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر على
ظاهره فان ذلك حكم ظهور العلم منه والله العامل
لا هو فان يعلى والله خلقكم وما تعملون واما من يرى مكر
الله ليس غير مكرهم وهم الذين يخادعون الله وهو
خادعهم بعين اعتقادهم انهم يخادعون الله فما اتخذ دع
الله الا جاهل بالله غاية الجهل او عارف بالله غاية

المعرفة التي لا يمكن ان يكون للمحدث اتم منها واما الجهل في ذلك
فمعلوم واما المعرفة في ذلك فهذا قال عمر رضي الله عنه
من خدعنا في الله انخدعنا له وفايدة هذا انه يعلم من
المخادع انه يخدعه فينخدع له ولا يعلمه انه انخدع له
وهو التباله الذي يظن فيه انه ابله وليس بابله فاذا
علم العارف انه لا واهب ولا قابل الا الله وصح مما ذا
يستعيذ من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالله من الله تسمية لمراد الله اى لارادة
الله فانه ما وضع في العالم حكما الا ليستعمل في
محكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم
يوجد من يستعمل فيه ذلك الحكم ومن يعمل به لكان
ايضا عبثا فالعامل به على بصيرة اولى من العامل به
على غير بصيرة فلا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وان الله قد منتشى لمن زعم انه يخادع الله خداعه
ومكره هنا يكون في حق طائفة من مكر الله بهم
ويكون في حق طائفة اخرى من عناية الله بهم مثل قوله
افعل ما شئت فقد غفرت لك اى سترت نفسي عنك .

من اجلك فلا تواخذك اذا اخذت غيرك بذلك لما سبقت
لك عندي من العناية فقدم المغفرة للذنب قبل وقوع
الذنب وهو قوله وما تأخر فيأتي الذنب مغفورا اي مستورا
اي بحجاب بينه وبين من يقع منه فلا يؤثر فيه حكمه
لاجل ذلك الستر وما سمى الله المكر استدراجا الا لتنقله
في المراتب من درج الى درج ولولا ذلك الاستعمال لما اتصف
به اهل الله فانه ما ينتقل الا بهم المقامات والمراتب وفي
من محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر
والاستدراج ولذلك يتصف به اهل الله فيجادل عنه ويمكر
عنه وقد ورد خبر ان بعض العباد يوقفه الله في السؤال
يوم القيامة فيعترف بين يديه انه عمل من الخير ما لم يعمل
وهو كاذب في ذلك فيتجاهل له ربه حتى يقول ذلك
القائل ان الله قد نسي عليه ما كذب به عنده فيأمر به
الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذب فيقول الله قد
علمت ذلك ولكني استحييت ان اكذب شيبته فهذا
من المخادع الله له فاهل الله اولى بالتجاوز عن
عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة وتجنن

من تحقق به غاية التحقق وهو من اعظم مكارم الاخلاق
الالهية ممن يقدر على الانتقام ولا يظهر للغافل انه انتقم
له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس
تطلب ان يعرف الغير بها ولا خير مثل الانتقام فانه يظهر
الحلم مع القدرة في نفس الامر وهو يظهر للجاهل انه عجز
عن مواخذته وهو ما ترك مواخذته الا حلما لا عجزا وذلك
لا يصدر الا من قوي على حكم طبعه ونفسه والله ذو
القوة المتين جعله لمن عرف والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السابع
وخمسمائة في معرفة حال قطب
كان منزله قوله تعالى الم تعلم بان
الله يرى

الم تعلم بان الله منـا
يرانا والوجود لما يشهـــد
فلزمنا الحيا فلا برا نا
بحيث نهى و نراه يشهد

وذا من اعجب الاشياء عندي
فيامرنا ويفعل ما يريد
يقول لي استقم ويريد مني
مخالفة يؤيدها الوجود
فيا قوم اسمعوا ما قلت فيمن
هو المولى ونحن له عبيد
يريد الامر لا المامور فانظر
الى حكم يشيب له الوليد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء
وقال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وعرف بذلك عباده
لا خلاف اهل النظر في ذلك بين الطريقين من انه
يرانا ومن انا نراه فالمؤمن على كل حال يعلم ان الله يراه
من هذا التعريف فما عرفهم الا ليلزموا الحياء منه تعالى في
تعدي حدوده فمن كان ذكره هذا الذكر فان الله يتجلى
له في هذه الدار تجليه لجبل موسى عليه السلام ولكن
لا يجعله دكا وسبب ذلك الدؤوب على هذا الذكر
فانه يورث القلب قوة وتلك القوة من كون الذاكر

لا يزال يذكر الله والله جليس من يذكره وان لم يشعر
به فاول ما يفتح الله للذاكر في نفسه معرفة من يذكر
الله به فلا يرى الذاكر منه الا الله الا هوية الحق ثم في
سمعه ذكره كذلك تشهد انه لا يسمع ذكر الله منه
الا الله فاذا راى نفسه دكا كله حينئذ يقع له التجلي
الذي وقع للجبل موسى ولموسى فلا يندك ولا يصعق وان
فني فانما يفنيه جمال ذلك المشهود فان الله جميل
ويحب الجمال فلا بد ان يكسو الله ما ظهر في العبد
من الجمال بحيث انه لا يتجلى له الا عينا لما ظهر فيه
من الجمال الخاص المعين به الذي لا يمكن ان يظهر
ذلك الجمال الا في هذا المحل الخاص فانه لكل محل
جمال يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله الى العالم
الا بعين جميله ويسويه حتى يكون قوله لما يريد به مثله
في تجليه على قدر جمال استعداده فيكسوه ذلك
التجلي جمالا الى جمال فلا يزال في جمال جديد في كل تجل
كما لا يزال في خلق جديد في نفسه وله التحول دائما
في باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصيرته

غطا عماه واعلم ان الحدود الموضوعة في العالم اعني
الحدود المشروعة التي امرنا الحق ان لا نتعداها ثم شرع
لنا حدودا تقام علينا اذا تعديناها كل ذلك لنعرف
ان الامر كله فينا ومنه ودنيا واخرة لان بالحدود يقع
التمييز وبالتمييز يكون العلم ولولا الفارق لما تميزت
عين من عين ولا كان ثم علم بشيء اصلا ومن تمييز لنا
وبنا وعنا لما تميزنا له وبه وعنه فعرفنا من نحن ومن
هو فان غلبنا حال يقول ذلك الحال بلسانه

انا من اهوى ومن اهوى انا

فيكفيه ان فرق بين انا وبين من اهوى ولو انه يهوى
نفسه فحالة كونه يهوى وهو الفاعل ما هو عين حاله
يهوى وهو المفعول فتبينت الحدود الاحوال كما
بينت الاعيان وهذا على ما بطل الله العبارة في
احدية العين ولم تقدر على ان توحد الحال ولا ذلك
يمكن اصلا وفي باب العلم بالله اوصل ما يكون
الامر واعظم في الاحدية ان يكون وجود العالم عين
وجود الحق لا غيره ومعلوم اختلاف صور العالم

فيح
واختلاف الاسماء الالهية ولا معنى للاختلاف الواضح الا العلم
بانه لولا الحدود لما كان التمييز وان كان الوجود عينا واحدة
وسوا الوجود الحق والموجودات والمعقولات مختلفة ولقد
لعن الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير
منار الارض وسوا الحدود لان التشابه اذا عظم جدا اوقع
الحيرة وخفي الحد فيه فان شخصان النوع الواحد الاخير
متماثلة بالحد متميزة بالشخص فلابد من فارق في التماثل
بالحد ويكفيك ان جعلته مثله لا عينه

فالحد يصحب ما في العلم اجمعه
والحد يصحبه التحرير في النظر

الباب الثامن

وخمسمائة في معرفة حال قطب

كان منزله الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور

لولا الولاية كنت في الظلمات
فاخصني الرحمان بالبركات

فخرجت منها ابتغي النور الذي
جمعتني فيه وعين شتاتي

ورايتُ محياي الذي اسعى له
وعلمت شأني فيه بمعروفاتِ

ورايت في الانسان كل فضيلة
والعلم اكمل فيه في الدرجاتِ

فضمنت للانسان علما بالذي
كان الوجود به بغير صِفَاتِ

وبدت لي الاسما خلف حجابه
فشهدتها بالكشف غير سِمَاتِ

ان العناية اشرقت انوارها
فسعيتُ في الانوار لحواجباتِ

لولا وجود النور في ابصارنا
وقلوبنا لسجنت في الظلمات

والله اكبر والكبير بذاته
مادامت الدنيا وبعد مماتِ

ان الخلافة لا يكون محلها
الا هنا لا في الذي هو آتِ

من دولي الجنات نصف وجودها
لا زالة الاحكام في الدركاتِ

لما رايت عموم رحمت ذاته
في النشاة الاخرى ولم ارتاب

امرمزين حكمها من خلقه
فعلمت منه خلافة بالذاتِ

ماذا المبرز في جمال خلافة
عنه وبعلم ذاك كل مُوات

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس
ان الكشف المخبر بهذا الذكر ان تطلع منه ذوقا
على كون المومنين بعضهم اولياء بعض والمومن اسم
لله تعالى والمومن اسم للانسان وفرعه في الولاية بين
المومنين فمولى الذين امنوا باخراجه اياهم من
الظلمات الى النور وليس الا اخراجهم من العلم بهم
الى العلم بالله فانه يقول من عرف نفسه عرف ربه
فعلم انه الحق فخرج العارف المومن الحق بولايته
الى اعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود
فيشهد ما كان غيبا له فيعطيه كونه مشهودا
ولم يكن له هذا الحكم من هذا الشخص بل هذا

فهذا للعبد نول هذا القدر من كون الحق له اسم المومن
لما تولى الحق عبده من كونه مومنا وكون السمع مومنا
سبقا في اخراجه من الظلمات الى النور وهو لك نصرته
المومنين من عباده فالمومن للمومن كالبنيان المرصوص
يشد بعضه بعضا و... من باب الاشاره الى حكم
الاسما فيبشر منا ونبشر منه قال تعالى ان تنصروا الله
ينصركم من حيث هو المومن ونحن المومنين

ولنا منه التولي ولهم سني ذا ... لكه
واذا لم يكن الامر كذا ما الجلها لك
انا مال الله ما حفظه يا الامين عن ما لك
فانا حفظت فقري وهو مالي من هنا لك

ثم في قوله ما لك هو بمعنى الذي فاعلم راوي ان كلمة
الامكان اشرف الكلمات فانها عين الجهل المحض
فاذ اتى الله عبده اخرجه من كلمة هذا الجهل الذي
هو الامكان وليس الا نظره لنفسه بعين نظره
للذي تولاه فيخرجه بهذا التولي من كلمة امكانه
الى نور وجوب وجوده به وهو المنعوت بالواجب
ما خرجه منه لنفسه وفرق بين الوجوب الذي حكمه لله
وبين حكم الوجوب الذي لنا ما النفيس به فوجوبه تعالى
لنفسه ووجوبنا به

فاستوينا في الوجود وافترقنا في القيود
ثم جزنا بالحدود (بالوجود) ما لنا من الحدود
حين جزنا بالوجود ما لنا من الحدود
فسمينا الاما واختصنا بالعبيد
فهو في اشرف وسم وانا منه بعيد
ومتى يزاك امري في قريب وبعيد
فانا احمد رب حين اذعى بالحميد
وعلمنا ذاك جمعا في مغيب وشهود
ثم لو يعرف هذا ما عنتني في جحود
ولذا انزلت نوري بمنازل السعود
ورايت عزة اني مهبوط وصعود
فانا من اجل هذا اسمي بالتحيير
فانا اردت شيئا عقلنا عقل الوليد

فولاية العبد ربه وولاية الرب عبده في قوله ان تنصروا

الله بنصره ومن الولاية خروج فيتق محمد بعلي نصره
جزاء ويعطي رتبة الانشاء اليك فافتقر مدد في العلم بك
على العلم به وذلك لتعلم من اين علمك فيعلم علمه بك
كيف كان لانه قال ولنبلونكم حتى نعلم وقد ذكرنا في باب
المشاهدة القدسية انه قال في انه الاصل وانا الفرع على
وجوه منها علمه بنا منا لا منه فانظر فان هذا سرا غامضا
جدا وهو عند اكثر النظار منه لا منا اوقعهم في ذلك حرمتنا
والاسف بعض ما ذكرناه وهو الحق الذي لا يسعنا جهله
ولما سالني عن هذه اللفظة مفتي الحجاز ابو عبد الله محمد ابن
ابي الصيف اليمني نزيل مكة ذكرت له ان علمنا به فرع عن
علمنا بنا اذ نحن عين الدليل بقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عرف نفسه عرف ربه فان وجودنا فرع عنه
ووجوده اصل فيما اصله وجودنا فرع في علمنا به وهو من
مدلول هذه اللفظة فسر بذلك وابتهج رحمه الله وهذا
الوجه الاخر من مدلولها ايضا وهو اعلى ولا ذكرناه
له رحمه الله في ذلك المجلس لانه ما يحمله ولا يقدر بنكره
وما ذاك الا لان القوة عنده ولا العلم ولا النظر

خامسة اجزاء بللب

السليم وكان يحار فابرزنا له من الوجوه ما يلائم مزاج عقله
وهو صحيح فانه ما ثم وجه الا وهو صحيح في الحق وليس
الفضل الا العثور على ذلك فالله ولي المؤمن والمؤمن
ولي الله بسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له من اولياء
الله تعالى صلى الله عليه وسلم الذين اذا رءوا ذكر الله
فذكر وعلم وشهر برؤيتنا اياهم فجعلهم اولياء الله كما
جاء عن الله انه ولي الذين امنوا والمؤمن اعطى الامان في الحق
منه ان يضيف اليه ما لا يستحق جلاله ان يوصف به مما
ذكر تعالى ان ذلك لسر له بصفة في الذلة والافتقار ومنزه
ارفع الدرجات ان نصف العبد بانه مؤمن فان المؤمن انما
من يعطي الامان نفوس العالم باتصال دعوتهم اليهم فهم
في امان منه من تعديه فيها ومتى لم يكن كذا فليس بمؤمن
والولاية مشتركة بين الله وبين المؤمنين والله يقول
١٠ الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع
وخمس مائة في معرفة حال قطب
كان منزله وما انفقتم من شيء

ومن تخلقه

الا انما الانفاق من حضرة النفق
وان له بابين في كل ما خلق

فيأتي اليه الرزق من باب غيبه
وليس لذاك الباب باب فينطبق

فما زال مفتوحا على كل حالة
لان اسمه الفتاح ما عنه يغلق

اذا انفق الانسان فالله مخلف
فلا تيأسن فالوعد بالوعد متسق

وان غلق الانسان باب عطائه
يواليه رب الجود جودا ان اتفق

وان يغلق الانسان باب مبانه
فذلك اغلاق الاله اذا انغلق

وتغلقه ان شاء والامر امره
كما جاء في القران في سورة العلق

اذا عذت بالرحمان في كل حالة
تعوذ بما قد جا في سورة الفلق

وفي سورة الناس التي جا ذكرها
الى ختمها كما تعاذ من سبق

وان عزت عن مالرب ان كنت مومنا
بما جاء في القران فانظر تعز بحق

فما ذكر المعبود الا بسر بنا
فكن تابعا لا تتبع غير من صدق

قال الله تعلى

كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فيغلق عليه باب العطا لما جعل في قلبه من خوف الفقر ان اعطى فيطغى في غناه في عين فقره فان سوا عطى ما به استغنى افتقر وافتقر فلا زال الغني دائما ولا زال الفقير كالباء والرجا للفقير فانه يامل الغنى والخوف للغني فانه يخاف الفقر فما النعيم من شيء قال الله تخلقه بسوية فيتخلقه بفتح الياء فانه ما ينفق حتى يشهد الغنى العرض وهو قولهم من انفق ما لخلف فاذا لاعطية فما ينفق احد الا عن ظهر غنى لان العرض يفتقر بالذات غني بالعرض وكان الاولى ان يكون غنيا بالذات لانه الحرف لم يتصرف فيه كالنار فانه

دائما

المتصرف فمن يتصرف به هو يتصرف لانه لا يتعدى فيه علمه
وعلمه بما كان الامر يعطيه فما تصرف به الا بما اعطاه من
ذاته فمن كمله في نفسه هو الحاكم في تمكينه فيه فافهم

لقد جاد الالاه على وجودي
بما اغناه عن طلب كثير
من العلم الذي ما فيه ريب
ولا شك لدى الفطن الخبير

واعلم انه لا يقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاك
ولا يهلك الا المحدث وكل شيء هالك الا وجهه فمن اهلك
شيئا فقد فقده واذا فقده لم يجده واذا لم يجده وجد الله
عنده فهو يخلفه ولذا اعاد الضمير على الشيء من يخلفه
ولا يخلف الا مثله لا عينه فليس هو هو واذا لم يكن هو هو
ولا بد من الخلف فيخلفه الله وحده وهو قوله ووجد الله
عنده بحيث تفنى الاسباب هناك يوجد الله واذا امسكم
الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه ومعنى ضل منكم وتلف
فلم تجدوه وما وجدتم عند فقده الا الله يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه في سفره انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل فما جعله خليفة في اهله الا
عند فقدهم اياه فينوب الله عن كل شيء اي يقوم فيهم
مقام ذلك الشيء بهويته ولمن امال فهو يخلفه فاي سبب
يكون للمنفق بعد الانفاق يسر ميسر بما انفقه من امر ظاهر
او باطن حتى اليقين او الاستغنا عن الامر الذي كان
يصل اليه بذلك الذي انفقه في عين تحصيله لذلك
الشيء فهو مجعول من هوية الحق او هوية الحق والهو عند
الطائفة اتم الاذكار وارفعها واعظمها وهو ذكر
خواص الخواص وليس بعده ذكر اتم منه فيكون ما يعطيه
الهو في اعطائه اعظم من عطا اسم من الاسماء الالاهية
حتى من الاسم الله فان الاسم الله دلالة على الرتبة والهوية
دلالة على العين لا تدل على امر اخر غير الذات ولهذا يرجع
اليها محصول لفظة الله فانه يزيل الالف واللام على الطريقة
المعروفة عند اهل الله فيبقى ه فان جعله سببا ليتحقق العلة
المنوية بكنت الضمير فقلت هو فجمعت بواو العلة وسببا
راحة الغنى عن العالمين والعلة ما لها من هذا النفاع .
من اجل طلبها المعلول وانطلبها المعلول فجر تحت

بالفتح تخفيفا من ثقل العلة فعل هو فرد علي عين
غايته عن ان يحصرها علي مخلوق ولا يزال غيبا عند
كل من يزعم انه عالم به حتى عن الاسما الا هيته.
فشغلها بما وصفها له من المعانى فجعل الرزاق منه
متعلقه بالرزق والمغيث بالتوقيت والعالم بالعلم والحى
بالحياه وكل اسم بما وضع له وبما دل عليه من الحكم والاسما
موضوعة وضعتها الممكنات فى حال ثبوتها وعدمها
فالاسما احكامها والهوية تقوم للممكنات بهذه الاحكام
واليه وهو الهو يرجع الامر كله والى الهو من الا الى الله تصير
الامور ترجع الامور كلها وما ذكر الا الهو النصيح اولاالله
ما ذكر اسما غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب ــــــــــ العاشر
ومسمايه فى معرفه حال قطب
كان منزله سأصرف عن اياتى
الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق
سأصرف عن براهين الوجود
قلوبا لم تنل رتبة الشهود

بالتوقيت

فلما ان زهت فخرا وعجبا على اهل البشاير والشهود
حرمنا مدا العلوم فلم تنلها
كما فزنا لنا اهل القصود

فاعلم ايدنا الله واياك

ان الكبريا ليس الا الله فمن تكبر من الخلق بغير الحق
فما هو كبير فى نفس الامر وانما هى دعوى حال لا وجود
له فى عين المدعى فان كان له وجود وتكون الدعوى صحيحة
فليس المدعى عند ذلك الا الحق والحق له الكبريا وما
سمى المحل متكبرا الا لكون الدعوى ما ظهرت الا فى محل
ما له الكبريا وادعاه فهو مكان لسان المدعى عين الحق
كما قال الله سمعه وبصره
واعلم ان الله ما صرف احدا عن الايات الا وقد صرفه عن
العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشان والايات
التى صرف هذا العبد عنها هى عين الايات التى اراها
لمن اراها فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق الذى تكبر به من تكبر فمن تكبر فى الارض دون
السما بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع

الكبريا في غير موضعه اذ من شركه امران الواحد الحق
الذي يقبله المخلوق والثاني العلو فمن تكبر في الارض
بالحق فالحق له العلو بالذات والسمو لم يصرف الله
عنه الايات فيريه اياها تشريفا لهذا المحل فاذا راها
تبين له عين الحق فانه ما رايناها الا بالحق وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وما خلقناها الا بالحق وامرنا ان نعطي كل ذي
حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو المحافظة له
وهنا نكتة خفية فان الله له على عباده حق يطلبه
منهم وقد ورد في الصحيح ان حق الله احق بالقضاء
من حق المخلوق لان نسبة الحق الى الله اتم واصح من نسبة
الحق الى المخلوق لان نسبة الحق بالحق ذاتية ما هي بالجعل
ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولانه جعل لا يصح
انفكاكه عنه فالسعيد من عرف الحقوق واهلها فاداها
والشقي من لم يعرف الحقوق ولا عرف اهلها والذي
بين السعيد والشقي من عرف الحقوق واهلها وخلطهم
وكلاهما هذه الطائفة هم في ظلمات لا يبصرون
والطرف الاخر هم الصم البكم العمي الذين لا يرجعون

عند ما يبصرون ولا يعقلون عند ما يسمعون ولا يصيبون عند ما
يتكلمون واولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم
الظالمين فانهم ظلموا الحقوق واهلها فان لهم قلوبا
يعقلون ويفقهون بها ولهم اعينا يبصرون بها وان لهم
اذانا يسمعون بها فانزلوا انفسهم منزلة الانعام بل اضل
سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوة التي توجب
لصاحب البصر ان يعتبر ولصاحب الاذن ان يعي ما يسمع
ولصاحب القلب ان يعقل فهم الذين يتفكرون في خلق
السماوات والارض فيعطيهم التفكر فيما سمعوا
وابصروا وتقلبت الاحوال عليهم ان يقولوا ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فسبحوه ان جعلوه منزها عن ايجاب
العلة عليه في خلقه لانه اذا خلقها لحكمة فكان تلك
الحكمة اوجبت الخلق عليه وما ثم موجب عليه الا ما
يوجبه بنفسه على نفسه لخلقه امتنانا منه لصدق
وعده لا غير ونعم التعريف بقوله فقنا عذاب النار
وليس الا الطبيعة في هذه الدار فانها محل الانفعال
فلانها للحق بمنزلة الانثى للذكر فيها يظهر التكوين

اعني تكوين كل ما سوى الله وهي امر معقول فلما رأى
من رأى قوة سلطانها وما علم ان قوة سلطانها انما هو ذلك
في قبولها لما يكونه الحق بها فنسبوا التكوين لها واضافوه
اليها ونسوا الحق بها فانساهم انفسهم اذ صرفهم
عن آيات نفوسهم ومقوله بما صرف عن آياتي الذين
وصفهم الحق وانقسم الملوك الى قسمين قسم الى الحق
الصرف وقسم الى الطبيعة الصرف وهنا بينهما
برزخ كطرفه عالم ما هو ولا واحد من هذين القسمين
فراى ما استحقه الحق واعطاه حقه ولو لم يعطه فهو
له وراى ما استحقته الطبيعة فاعطاها حقها ولو لم
يعطها فهو لها فان الطبيعة ليست مجعولة بل هي
لذاتها في العقل لا في العين كما هو الحق لذاته في العقل
والعين فان اجتمع الحق والطبيعة في العقل فقد
افترق الحق من العقل وتميز في العين فان الحق له
الوجود العيني والعقلي والطبيعة لها الوجود
العقلي ما لها وجود عيني وذلك لتكون المحكم
في الملوك من الوجود والعدم فيقبل العدم من حيث

الطبيعة ويقبل الوجود من جانب الحق فلهذا اتصف
كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم منه
للعدم فما كان منه الحكم للوجود ولو لم يكن الامر على ما ذكرناه
لا استحال على المخلوق قبول العدم بعد وجوده او قبول الوجود في
في عدمه فما اكثر ما ينبغي ان تعرف المعاني ولا يصل اليها الا
بعدم الصرف عن الآيات وانظر الى ما حرم الله من التكبر تكبر
في الارض بغير الحق ومن اين العلم الذي ينتجه هذا الذكر
لصاحبه وامثاله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
فللطبيعة القبول وللحق الوهب والتاثير فهي الأم العالية
الحجب للعالم الذي لا يرى العالم الا آثارها لا عينها كما انه
لا يرى ابصار من الحق الا آثاره لا عينه فان الابصار لا تدركه
والرؤية ليست الا لها فهو المجهول الذي لا يعلم سواه وهو
المعلوم الذي لا ينكر لا حد الجهل به وان لم يعلم ما هو
من هو ومن شيء

لاح لنا في الوجود خلق
ليس بحق ولا بطبع
والطبع طبع والحق حق

والخلق كالوفق ان يكن نا
فكل ذلك تراه و فق

الباب الاحد عشر

وخمس مائة في معرفة حال قلب
كان منزله ان يتقوا الله يجعل لكم
فرقانا واتقوا الله ويعلمكم
الله
ومن يتق الله يجعل له
كما قال من عنده فار فا
فيعلم منه ضلال الهدى
ونور الهدى مهاد با سابقا
ويظهر في شرقه غاربا
ويطلع في غربه شارقا
واصبح في كل علم له
على كل شخص به فاتقا
فكان لتقوى الهدى رائقا
وكان لرتق الهدى فاتقا

الهدى اسالى الهدى شيخ

لتقسمه بين اصحابه
فيرزقوا به جبلا فما لقا
وتبصر في منا ذاته
اذا قام فيها به ناطقا
فيتبعها مثله نشأة
يكون بها في الورى لاحقا
ويخرج في ارضها فوقها
فيعلمه فالقا رازقا

اعلم ايدنا الله واياك

روح القدس ان المتقي بمجرد تقواه قد حصل له الفرقان
اذ لولا ذلك لم يعرف ما اتقى
والامر ما بين محمود ومذموم
والامر ما بين محبوب ومكروه
فكن وقايته في كل مكروه
يكن وقايتك في كل ما لوم
واجعله في كل محبوب وقايتكم
وكن به بين تنزيه وتشبيه

ينزه الحق لا يدري بذاك ولا
مشبه الحق لا يدري واد ونه
فمن ينزه منه عنه يشبهه
به فهذا الذي فد قلته فقه

وذلك ان الانسان لا يخلوا ان يجعل معبوده مثلا او ضرا او خلافا وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذي يعطيه التقوى لا بد ان يكون فرقانا خاصا وليس سوى الفرقان الذي يكون في عين القران فان القران يتضمن الفرقان بذاته وانما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى انتجه فاما ان يكون جعله ظهوره ليس انتقاه مع كونه لم يزل موجودا العين قبل ظهوره او يكون جعله ... بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور دون الخلق فانه اعطيه بقوله ويكفر عنكم اي يستر والستر ضد الظهور فلا يخلوا العبد في تقواه ربه ان يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه او يجعل ربه وقاية له عن كل شره لا يتصور حملها الا به وهو لا حول ولا قوة الا بالله وهو قوله واياك نستعين فيلتقي به

شرائد الامور التي هي محبوبة لله مكروهة طبعا فما يجعل نفسك وقاية له يتقي بها عنه كل مذموم شرعا محمود محبوب طبعا فينتج لك كونه وقاية لك على كل شره فتنجلي لك اسماوها الالهية كلها بتقا صلها وانواعها وهذا من الفرقان ويتنج لك كونه وقاية له كل مذموم مكروه فتنجلي لك اسماوه الالهية كلها بتقا صيلها وانواعها وهذا من الفرقان فيعرك الله في الحالين فان الله لا يعطي العلم الا من يحب ويعطي الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زائلة ولسولا الفرقان الذي في عين التقوى ما انتج التقوى فرقانا ...له فان الشي لا ينتج الا مثله ولا يكون الا ذلك ولما كان العالم على صورة الحق فمن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه اقوى من شبهه بابيه ومن غلب عليه عقله كان شبهه بابيه اقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم فما هو وجود محض ولا عدم محض فالعالم كله يتخيل الكل انه هو وليس هو ويتخيل الكل انه خلق وليس بخلق اذ ليس

الفرق بالعلم ليس ... وعدم ... على الحال

المطلوبة

يخلق من كل وجه وليس بحق من كل وجه فانا الانشاه
في المسجور فما مراه ارنيه مريبا ولابد ان يحال في اليه من
سجره ان اسجر فالسجر مروي بالسحب ويبقى النار فيه
هو الساعي فان الحال على بابها ملقاة في الارض والعجب
فعلم قطعا ان الخلق لو يجرد عن الحق ما كان ولو كان عين
الحق ما خلق ولهذا يقبل الخلق المكلفين ويعمل الحق انظا
المكلف فيقبل صفات المحدث شرعا وقبل صفات القدم
شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه وقبل الخلق المكلف
ومما انه جمع بين نسبة الاثره في الحق ما اعطاه من
العلم به كما ذكرناه في غير موضع وبين نسبة الاثر له
من الحق وهو انه اوجده ولم يكن شيئا اي لم يكن موجودا
فالفرقان لم يزل في نفس الامر ولا يزال يظهر لكل احد
في كل حال من الاحوال فرقان

وكل شخص من الاشخاص فرقان

اتاه ذلك تشريع وبرهان

وهذا الفرقان الذي انتجه التقوى لا يكون الا بتعليم
الله ليس للنظر الفكري فيه تحرير غير ما اعطاه الله
الا انه في النظر الفكري فما هو هذا العلم الخاص

فان الطريق تتبرا العلوم المشتبهة فالصورة المختلفة
بالذوق والذوابه متشابهتا فاعلم ذلك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر

وخمسمائة في معرفة حال قطب

كان منزله فلما نضجت جلودهم

بدلناهم جلودا غيرها

فلما انضج اللهب جلودا

بدل الله للعذاب جلودا

ابدا ينتهي القضاء اليه

اورث القوم في الجحيم خلودا

جعل الله منهم وعليهم

عند ما ينقضي السوال شهودا

فاذا اذيت الشهادة فيهم

ملكوا العز والنعيم الجديدا

يقول الله تعالى

انذارا عنهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا

انطقنا الله اي بالشهادة عليكم لانهم شهدا عدل
مقبولون القول عند الله وكانوا في الدنيا غير
راضين بما كانت النفس الناطقة الحيوانية تصرفهم
فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى جميع جوارحهم
من سمع وبصر ولسان ويد وبطن وفرج ورجل وقلب
وانما سميت الجلود بهذا الاسم لما هي عليه من الجلادة
لانها تلتقي بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب
وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهي بجز النفس الحيوانية
للطويرة الشائق فما في الانسان اشد جلادة من جلده
ولهذا غشاه الله به فتضجه بسببها في عذاب النفس
المكلفة والجلد متنعم في ذلك العذاب المحسوس
قال بعض المحسن

فمثل سمعتني يصب سلمي كرف سقيم
منعم بعذاب معذب بنعيم

فهذا التعبير هو هذا الحال نعم من رحمة الله يزجرون
به نفوسهم الامارة بالسوء عسى تنزجر وتاتي الحق
الا انتفاعا وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه

من اسمائه سبحانه من المغفرة والعذاب فهو يخرقها لهم
بامر الامرين بل انه يرى الاسما الالهية تتقابل في حقه
ثم يرى اسما الفضل تترجح عددا وقوة على اسما العدل
والانتقام ويرى ان التقابل بين هذه الاسما انما يقع بميزان
الرحمة التي وسعت كل شي فيجترئهم ذلك على ما ارتكبوه
من المخالفات وتعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم
ولو قطعوا ايام المؤاخذة على ما صدر منهم ان ماتوا من غير
توبة لما ذهب الله طائفة ما فعلوا ما الارض سيرهم
ثم راوا انهم في عذاب الحياة الدنيا لا يصبرون تحت
حكمه ويتعرون منه طبعا ولا يفعلونه الا جبرا فيجعله
العاقل لنفسه موعظة وذكرى لمن كان قوي الايمان
غير متبحر في التاويل خائضا في بحر الظاهر لا يصرفه
للمعاني الباطنة صارف اسمع بالذكرى وان لم ينتفع
به هذه النعوت وامثالها وما اول تردي واردى من
اتبعه وكان من الذين اتبعوا اهواهم وكان امر من ولاه
صفته فرطا فينبغ له هذا الذكر من الاحوال العصمة
ومن الاسما الالهية الاسم الظاهر والاول وهو

المعارف معرفة الشهود وقبول الحق صورا للتجلي
الظاهرة ويشهود النفوس كل الشهود فيعلم العلم
المجهول الذي لا يبطل إليه كل أحد وهو العلم بسائر
المحسوسات والحواس والإحساس والحس وإنما
جملة الأمور لما نقوله وذلك أن النفوس مجبولة على
حب إدراك المغيبات واستخراج الكنوز وحل الرموز
وفتح المغالق والبحث عن خفيات الأمور ودقائق
الحكمة ولا ترتفع بالظاهر رأسا فإن ذلك عندها
في زعمها أبين من فلق الصبح والنهار عندها لا يخفى
على أحد فصاحب هذا التحجير يبعد وله من العلم في هذه
الظواهر الا تحقير بما ظاهرها أن ذلك الذي أدركه
صاحب الكشف لهذا العلم بجملة ظاهر ذلك ولا
صورته فإذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف
عند ذلك يعظم قدره وتظهر دلالته وكثرة خيره
ويعلم عند ذلك أنه ما كان يحسبه هينا هو عند الله
عظيم وهذا كله من الاسم الأول الظاهر الذي له
التقدم في الأمور والخير كله إنما هو في الأوائل الا

عنه

الامر

ترى أن الخاطر الأول هو الأول في الصادق الذي لا يخطئ
أبدا فله العصمة والمضاء وبه يظهر القدر والقضا
وكذلك النظرة الأولى والمسموع الأول والحركة الأولى
وهو الذي يعطي الزجر للزاجر وهي لا تخطئ أبدا بل الصحة
تصحبها فالأوائل في الظواهر السوابق ودليلا ذلك بعد
الخاطر الأول هو حديث نفس يجري على أثره فللخاطر الأول
التمييز والتزكية وبه تعطى العقول التشوف إلى ما
وراءها فالعطف الصب النحرير لا يزول عن الأمر
الظاهر الأول الذي ورد عليه حتى يستوفي جميع
حقائقه وما تعطيه صورته ويقف على خفيات غيوبه
فإذا حصله وتمثله علما حينئذ ينتقل إلى ما يرد عليه
في إثره الذي هو باطن فإن جهل الظاهر كان بالباطن
أجهل فإنه الدليل عليه وإن فرط في تحصيل الأول كان
في تحصيل الآخر أشد تفريطا لأن من الحرص على تحصيل
العلم بالخاطر الآخر تحصيل الأول فأول الأمر خوف
والرجاء يتلوه وإن تقدمه الرجاء فعن فاقة الخوف فإن
المالي لا يسترجع فالتقدم للخوف وقد قاله ذهب عنه

ومن لم يرده، والرجاء الحمل من متبعه سلطانه فالمومن من
تساوى خوفه ورجاوه بحيث انه لا يفضل واحد صاحبه عنده
لانه استعمل كل شي في محله واول نشء الانسان ضعف
ولضعفه يتقدمه الخوف على نفسه ثم تكون له القوة
بعد هذا الضعف فاتته الرجا بقوته فانه يتقوى بفكره
في العلوم والتاويلات فيعظم رجاوه في جناب الحق لان
العاقل لا يتعدى به موطنه فاذا انفطر له من قوة الرجاء
ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عزل
الرجا عن الانفراد بالحكم واشرك معه الخوف فذالك
المومن فلا يزال كذلك الى ان تكمل ذاته الكمال الذي
ينتهي اليه اولياء الله في الورث النبوي في هذا الزمان
المحمدي الذي اغلق منه باب نبوة التشريع ورسالته وبقي
باب علم الاختصاص بالعلوم الالاهية والاسرار مفتوحا
يدخل عليه اهل الله واول داخل عليه اهل هذا الذكر
جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاوه في الحياة الدنيا الى
حين موته عند الاحتضار فيغلب رجاؤه على خوفه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ؟

الباب الثالث عشر
وخمسمائة في معرفة حال قطب
كان منزله كهيعص ذكر رحمت
ربك عبده زكريا

اذا ذكرتني رحمة الرب لم ازل
اقول له يا رب رب محمد
لان لنا التذكير ان كان ربه
فاعلو هذا الذكر في كل مشهد
وما رسله الرحمان للخلق رحمة
على كل حال من شاهد ومشهد

قال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واوحى اليه تعالى ان الله
لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة وقال في عبده
خضر اتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي
الرحمة التي في الجبلة ثم قال وعلمناه من لدنا علما فاعطاه
هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المكونة في المكروه
وهذه الرحمة قتل الغلام وخرق السفينة وقال الرحمة الاولى

امام الجدار فلا يفرق بين ماس الرحمتين الا صاحب هذا الذكر
فان الرحمة هي التي تذكره ما هو يذكرها فتعطيه بذكره
حقيقة ما فيها لا انها تطلب منه التعشق بها فانه لا ظهور
لها الا به فهي حريصة على مثل هذا

واعلم ان هذا الذكر تعريف الاهي بوجوب حكم الرحمة
فيمن تذكره من عباده سبحانه وتعلى وبان ذكرها لا يحصر
الذكر وانما ساقته عناية العبد فانها ما ذكرته الا
لكونه عبد الله تعلى في جميع احواله فاي شخص اقامه
الله في هذا المقام فبرحمته به اقامه لتذكره رحمة ربه
عبده تعلى فمال عبوديته هو عين رحمته الربانية التي
ذكرته فاعلمه ربها انما عين هذا العبد فاي شخص
شيء صدر من هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى
ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون
لغيره وهو الامر الذي يمتاز به ويخصه فانه لا بد لكل
مقرب عند الله من امر يختص به وقد اشار الشارع
في التعريف بهذا فقال انه ما من احد من المومنين الا و لا
بد ان يناجي ربه وحده ليس بينه وبينه ترجمان فيصح

كنفه عليه وهو عموم رحمته به فذلك فمن يحصل ما يختص
به كانت القيامة لهذا العبد حيث كانت لانه من عباد الله
من تعجل له قيامته فيرى ما يوول اليه امره في الدار الاخرة
وهي البشرى التي للمومن في الحياة الدنيا وقد رايناها ذوقا
وكان لنا فيها مواقف منها في ليلة واحدة مائة موقف
باخذ ورجوع لو قسمت تلك الليلة على قدر الوقوف
ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمس
مائة اشاهد في كل موقف من اتساع الرحمة ما لا يمكنني
ذكر التطويل وكان ذلك لاتساع الرحمة وكيفية ذكر
الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجان واما
عين الحاث هو عين رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق
كافرهم ومومنهم ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده في
الدنيا ويهب بفتح النصر وينزل المطر وتخصب الارض
ويرخص الرسل ويعطي الخير وهو المعصوم بالشهوه
في عين الجنايات فيطمس عليهم بحلم القضا والقدر
لما لحق في الطرفين تلق ومن ان فهمت فلا يظهر
فيك ولا منك الا عينه ولا يحكم بعلمه فيك الا ما اعطيته

من العلم بك ومنازلة الاقدام ونكصت على اعقابها
الافهام وتحكم على الاملاك سلطان الاوهام وللاوهام
الحكم الغالب التام والدوام والله ما يوجد الا عند كشف
الغيوب فليكن به خبيرا والظن من بعض وزعة الوهم
وهو الذي يعطي العذاب المعجل والنعيم المعجل فكن خبيرا
تلقه وبعض الظن هو الله لولا الظن ما عصى الله مخلوق
ابدا ولا ادري العصيان وهو حكم الله في الفعل والترك
فلا بد من الظن من رحمة الله بخلقه ان خلق الظن وهو دواء
من بعض وزعة الوهم ولا يمكن تحصيل العلم لاحد في امر
اصلا من حيث ما يحكم به على المشهود لا من حيث الشهود
فانك لا تقدر على زوال ما شهدت وما ادرا جميع تعلق بائ
العيون ولا درية الحكم على ما يعطيه هل تحصل به العلم او الظن
فعند صاحب هذا المقام لا تحصله الا بالظن خاصة واما غيره
فيجعل ذلك علما لعدم ذوقه لهذه الحال فعرف سر ما تعطيه
القوة وسر ما تحكم على ذلك المعطى به هل تحكم بالظن او بالعلم
ولا يرى في نفسه شبهة في عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا
لم يتميز رب من عبد ولا حق من خلق ان فهمت هذا نقض

ما يفتح لك هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الرابع عشر
وخمسمائة في معرفة حال قطب
كان منزله ومن يتوكل على الله
فهو حسبه

ومن يتوكل على ربه
فإن الاله الورى حسبه
وان كان في كل احواله
يراه به دائما ربه
فذاك الولي الذي لم يزل
على ما يراد به قلبه

اعلم ايدنا الله واياك
يروح منه ان هذا الذكر يعطي صاحبه انه هو الذي
لا يكتفى الا به لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب فما هو الا
بينك وبينه ما هو وراءه فانه الاول وانت الاخر

وهو قبلتك فلا يتحول له منك الا الى المواجهة ثم ارسل بينك
وبينه حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها
صورا له من حيث لا تشعر بين قال من هو صورة ومن قال
ما هو فلا اختلاف الذي يراه فيها فيصدق فانه
يحجبه عن العلم به اختلاف الصور وكما يقطع ان هذه
الصورة ليست هذه الصورة اي هذا السبب ما هو
هذا السبب يقطع انهما في موجود هل عن حقيقة
الحجاب او كونها وان اختلفت في واحدة في النسبية
او الحجابية كذلك في عين هو وان اختلفت وان لم يكن
الامر هكذا والا فلا يصح المواجهة الا ان الاعمى اذا
واجهته وكانت لا يعرج عنه ولكونه لا يراك وانت تراه
عن ذلك المواجه بينكما مع كون الاعمى يرى الظلمة
فلا شيء وانت عنده في عين ذلك الظلام الذي يراها
فيعرف [illegible] لانه يواجهك فعول [illegible] فلانا اليوم
مواجهة وتصور مع كونه اعمى فما وراء الله مرمى وما
وراءه يرى لان الصورة الا [illegible] بك كلمت وفيك
شهدت فهو حسب [illegible] لما انت حسبه ولماذا كنت

اخر موجود واول مقصود ولولا ما كنت معروما ما كنت
مقصودا فصح حدوثك ولولا ما كان علمك به معروما ما صح
ان تريد العلم به فهذا من اعجب ما في الوجود ان يكون من
اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان الممكنات
اعطت العلم بانفسها الحق ولا يعلم شيء منها نفسه
الا بالحق فلهذا كان حسبك لانه الغاية التي اليها تنتهي
وانت حسبه لانه ما ثم بعده الا انت ومنك علمك وما
من الا الشمال وهو عين العدم المحض الذي التبست
بظله ذا التبست بضوء الوجود النور فقابلت الطرفين
بذاتك وان نسبت الى العدم لم تستمل عليك هذه
النسبة لظلمة عليك وان نسبت الى الوجود لم
يستمل لضوءه فيك الذي به ظهرت لك فلا يقال فيك
موجود وان كان العدم الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق
ان تستحقه استحقاق من لا يقبل العدم الذي فيك
ولا يقال فيك معدوم لان ضوء الوجود الذي فيك يمنع
من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود
فاعطيت اسم الممكن والجائز لحقيقة معقولة بين [illegible]

والجواز وحصل اسم الوجود للواجب بالزات لحقيقة
يستي الوجود مي عين الوجود لما الامكان عين العدم
من حيث ماهو ممكن لا من حيث هو ممكن تا وحصل اسم
المعدوم للمحال وهو الذي لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة
تسمى العدم المطلق وهو الاحالة فانت جامع الطرفين ومظهر
الصورتين ومامل الممكن لولاك لا اثر المحال في الواجب
واثر الواجب في المحال فانت السر الذي لا ينخرم ولا ينفكم
هاو مثل العدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يرا منك
الا كله كما كان للوجود كلام فقال انك على صورته
فانه راى فيك صورته فعاينك نورته وتهلك العدم
المطلق لظله وانك العلم المجهول صوره الحق سواء تعلم
من حيث رتبتك لا من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث
صورتك لعلم الحق والحق لا يعلم فانت من حيث صورتك
لا تعلم فالعلم بك اجمال لا تفصيل فقد عرفتك ما
تعطيك من الذكر من العلم بالله ان عقلت والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل والهادي من يشاء
الى صراط مستقيم ٥

الباب الخامس
عشر وخمس مائة في معرفة حال
قطب كان منزله ولكرماوه انه
فساه فاستعر به رمورا كعا
وآناب

الا فتنان من العلا يرقبينه
فاشكر اذا ما ابتليت بخيره
واستغفر الرب الكريم بسمرة
منه فانت معين في علمه
واحذر من الفكر الدقيق فانما
يوى الذي فيم الذي من غيمه
الشان فوق عقولنا وعيوننا
واحذر من العقل الذي في زعمه
ان العلوم لديه وهو مقيد
عند الدليل بكيفه وبكمه
ان الشريعة قسمته بكيلها
فلذاك فلك بكيفه وبكميه :

لما كان داود عليه السلام في دلالة اسمه عليه اشبه شيء
بآدم في دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته في القرآن
في الأرض كما صرح بخلافة آدم في الأرض فإن حروف
آدم غير متصلة بعضها ببعض وحروف داود كذلك إلا
أن آدم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذي يقبل الاتصال
القبلي والبعدي فإذا الدال منه آخر لا يتصل به حرف سواه
ويتصل قبله وآخر من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال
البعدي فأخذ داود من آدم ثلثي مرتبته في الأسماء وآخر
محمد صلى الله عليه وسلم فاسمه أيضا وهو الميم والدال
غير أن محمدا متصل كله والحرف الذي لا يصل إلا بعدي
البعدي جعل آخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشيء بعده
وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل
هو بأحد فناسب محمد آدم عليهما السلام من وجهين مناسبة
التعيين بالاتصال بآدم وآدم له الانفصال كداود والميم
من آدم كالدال من محمد بجعلنا آخرا لذلك أعني في آخر الاسم
منهما ومناسبة التكثير التي من آدم ومحمد في كون التحقيق

علم آدم الأسماء كلها وأعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
جوامع الكلم وعمت رسالته جميع التناسل من آدم
في ذريته فالناس بنو آدم والناس أمة محمد صلى الله عليه وسلم
من تقدم منهم ومن تأخر لأنه قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن
دونه تحت لوائي فنظر آدم إلى داود دون ولده لما ذكره فاستقل
عمره فأعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله
عليه وسلم فلما وصل من عمره إلى الميم من اسمه رأى صورة
محمد صلى الله عليه وسلم في الميم فرجع عن داود لأنه فر
فارق رؤية الألف والدال فرجع في عطيته التي أعطاها
داود من عمره فنزل تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم
فلما لم تصح الهوية للاسم على التعيين في حقهما فقوله
تعالى في خلافة آدم عليه السلام إني جاعل في الأرض خليفة
ذكر آدم وبنيه وأمر الملائكة بالسجود له وقال تعالى في داود
عليه السلام يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ثم
عارضه بالحق مثل في آدم ولا تتبع الهوى وسبب ذلك لما
لم يجعل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة
جعل في اسمه حرف يتصل بحرف آخر من حروف اسمه فعلم

ازامره فيه تشتيت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتيت فاوحاه تعلى ان لا يتبع الهوى لا نفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان لما ال الغرض به وجوها من داله هي ثلاثة وحروفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله ما وحاه ولما علم ذلك داود مما علمه الله بطريق التنبيه في نهيه اياه ان لا يتبع الهوى ولم يقل مواخذ اي لا تتبع هوى امر يشير عليك وامض ما اوحيته به اليك من الحق فان الهوى ماله حكم الا بالانفصال وحروف اسم داود لا يسعى الانفصال فعصمه الله من وجه خاص ولما اوحاه الحق تعلى استغفر ربه اي طلب الستر من الله الحايل بينه وبين الهوى المضل ليتصل به فيتصف به فيوثر في الحكم الذي ارسل به ورجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض انتزاما قبل ان تسقطه الاهوا وتوثر فيه تاثيرها في الموجودات العامه فكان ركوعه رجوعا الى الله من نفسه فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جا الهوى لم يجد شيا منتصبا فاينما يرده عن مجراه فيوثر فيه فراح عنه

ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلا مما يحطه درجة العبد عند الله بل ما يبتلي الله الا الامثل فالامثل من عباده فيظهر بالتاويل في ذلك من يشا ويهدي من يشا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشا وتهدي من تشا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فريق فقصر الانبيا نفس واحد ومن عباد الله من ستره الله عن الذنوب فلم تدركهم ولم تريهم ومن عباد الله من ستره الله عن المواخذة على الذنب وكل له مقام معلوم

ولوان داود في حكمه

يحكم الهوى ضل عن نفسه

ولكنه يسير متجه

قد اختاره الله من قد نبيه

له الضو من ذاته ظاهر

تبرز فيه على جنسه

فما خر عن زلة قد اتى

بها بل رجوعا الى انسه

فداود في ذاته واحد

وفي وده الدائم شمسه

فشبه يعقوب في حزنه
واشبه يوسف في حسنه

واعلم انه لولا الابتلا لعال من شا ما شا فاطل الابتلاء وسببه الدعوى ومن الابتلا ما يكون في غاية الخفا مثل قوله تعلى فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية الجلا مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ولا يعرف مثل هذا الامر يعرف الجلي والخفي ولماذا يرجع ومل ثم تخفى لنفسه او هو بالنسبة فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شي في الارض وهو العلوم وكل ما في الطبيعه من الاسرار فان صورها ارض الارواح ولا في السماء وهو المعلوم وكل ما في الارواح التي من الطبيعه والعقل وهي التي تشرق هذه الارض بانوارها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في الارواح

الباب السادس عشر

وهو بابه في معرفة حال قطب
كان منزله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا ففروا الى الله

ليس الاله الذي بالكشف تدركه
هو الاله الذي بالفكر تدريه
لكون فكرك لا تعدوه ربقته
وقد يكون ولا فكر فيه ما فيه
الحكم بالفكر في الاشيا مختلف
والحكم بالكشف لا تدري مبانيه
يراه في كشفه في كل معتقد
وليس ينكر معنى من معانيه
جل الاله فلا عقل يحيط به
وليس يدري سواه فانظروا فيه
جل الاله فلا كشف يحيط به
وليس شي من الاكوان يحويه
وهو الذي في جميع الكون يدركه
وليس يدرك الا هو تجليه

إذا نزل لعبد ما يقصره
أعطاه ما ليس يدري في تنزليه
من كل خير ومن علم ومعرفة
مما يعادله أو ثم يبدا فيه

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه

أن الخير في هذا السكون يريد به الحكمة وهو الخير الكثير
والعلم ما يدركه من التركيب والمعرفة ما يدركه في المفردات
هذه آية جاءت الينابيع جمعة بعد الصلاة في الغابر
ما سلمه سنة ست وثمانين وخمسمائة فبقيت فيها
سكران ما بي بلاء في صلاة ولا يقظة ولا نوم إلا بها
ثلاث سنين متوالية أجد لها حلاوة ولذة لا يقدر قدرها
وهي من الأذكار المفردة سر الله وسر الخلق تعرف سق
تيسير هو تعزيز في جمع وفرقان في دار ويجمع بهذا الذكر
بين القرآن والفرقان فتكون له علمك ولادة من أي نوع
وفي أي صورة كان من ظاهر وباطن واسم الأثر وكياني
هو أبوك وتكون له علمه ولادة من أي نوع كان وفي أي
صورة كان من ظاهر وباطن واسم الأثر وكياني ثمره

أبنك فقد يكون ابنك في هذا الذكر عز إليك فتكون
له علمك ولادة ولك عليه ولادة وهو العلم الذي
أشار إليه الحلاج بقوله

ولدت أمي أباها إن ذا من عجيبات

وكل ما قابلك من الأمثال وما شاكلك من الأشباه وما زوجك أو
قاربك من الأنداد وكان عدلا لك في الوراثة بحيث لو وزنتما
في العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك وزنا ولا رجحت
عليه فهو أخوك ولا أكثر من الاسم الظاهر فأبوكما واحد
ظاهرا لا غير وليس للاسم الباطن هنا حكم فإن الباطن
يمنع أن تكونا أخوين لأب واحد ولأم واحدة فإن النكاح الواحد
لا يجمع اثنين في الكون والتجلي لا يكون عنه اثنان وإن الأمر
أوسع من ذلك فكل واحد له واحد من أم وأب والطبيعة لا تلد
توءمين والوالد لا يلقي في كل نكاح ماءين كما لا يكون في العالم
لواحد في زمن واحد شأنان وكل من ثناك وجوده وانفعل لك
فيما تريده وكنت معه خلافا والله إذا غاب عنك مشتا فما
وجمعتكما الرحمة الواحدة والمودة الثابتة وسكنت
إليه وسكن إليك وأعطاك من نفسه التحكم فيه وظهر

فيه افتقارك عموم وجه تمنيه طبعا وتحريه ويكون ملكا
لك شرعا وكل ما تفتقر به في امورك من الاسما الالهيه
والتجلي والكون من ارواح قدسيه وعقول قدسيه تؤيدك
في الشدائد وتاتيك بالتحف والزوائد فهو عشيرتك.
وكل من سخره الله فيميل اليك ليسليك ويحضره ديوان يتلذذ
ويعفو عن فعلك فيه وقولك ويتكلم فيه سلطان قولك
وتصل في افتتانه نهارك بليلك فذلك هو مالك الذي
اقترفته من الاموال الظاهره والباطنه والمعنويه
والمحسوسه من ثابت كالعقار ومن غير ثابت كالعروض
والدرهم والدينار وكل منقول لا يفتريه فرارا فالثابت
كالسفل وغير الثابت كالمال وكله مال لانه مال واليه
الثاني بعد الرحله عنه والانفصال ولا كراد آل اليه
امرك رابته في غير الصوره التي علمها ارتديته وكل ما
يطلب الخروج عنه ليكون لك الخروج سببا لتحصيل ما
يكون عندك انفس منه فتطلب به النفاق في الاسواق
وتموج لك فيه الجمع بين البلاد والعراق والنكاح والطلاق
ظاهرا وباطنا فذلك التجاره التي تخشى كسادها وتخاف

فسادها واستبطنت سادها واستوطأت فسادها واعدت
لها اعدادها وحططت لها ان تب تاجر سعر زادها التنجيد
البهم
من عزائمك وتوهمت الربح والحظ الجسيم
وكل من اتخذته محلا وسكنت به محلا وجعلته حرما لك
وحلا فذلك مسكنك الذي ترضاه ومنزلك الذي تقصده
وتتوخاه فهذا لك الحق بما انزله اليك ووفوره رسوله
الامين عليك اذا لم تزوجه الحق في كل ما ذكرته وتعشقت
به لعينه وتعرف انه من عنده ماهو عينه واثرته مع
هذا المحاب على ما دعاك المولى الله من الرحمه اذ فقرت
٢١ فيه وجه المولى فتعلم ان الله ما اراد منك ان تعرفه فيما امرك
بالزهد فيه والرغبة عنه ان حببته حب عين وصورة
كون وكان احب اليك من الله الجامع للرغبة فيه والرغبة
عنه مانه المعطي المانع والضار النافع واحب اليك
من رسوله الوافد عليك المعرف ماهو حجاب عن المقصود
وستر بين العابد والمعبود مع علمك بما اعلمك انه ما خلقك
الا لتعبده وتوثره على ما لا تراه فيه وتقصده واحب اليك
من جهادك في سبيل الله الذي يجمع لك شتات الحبا نبس

ولا انحرف للموت كما ولا للحصر مكما فنزدصوا للله تدبير
ووعسر حتى ياتي الله بامره فتعرف عند ذلك خيره من شره
وحلوه من مره ويرود وشره من صبره ثم نصح في الانزال على
لسان الارسال دا الفرار الا الله من هذه الحجب والتوبير
لما جاء به من عند الله الصحف والكتب مع ارفنا الطلب
لتحلو بالمعصورات في الحال وتنقض اركانا لم ركطمئن
اسر مالك ولا بان تتحصل من المعارف في تلك العوارف
مالا وصفه واصف ولا ينكر ان يقف عنده واقف لورود
ماهو اعلى وانفس من كل عمل امرس وان كان الفكر
والتجلي في عوم الاحاطه بالمدرك بها سيان ومتباين منزا
الوجه ملازمتهما فرمان بين لاذفانه ان صاحب الفكر
لحكم عليه في تحصوله الدخل وتمكر منه الشبه وتزلزله عن
عما كان بالامس يعتمد عليه ويركن اليه والتجلي للعارف
ليس كذلك ما هو في نعيم متجدد وفي شهود لخلق جديد
ما هو منه في لبس ومثوا الجامع في الالتذاذ بين اليوم والامس
فلا ازال في لذة موجودة لصورة الاهية مشهودة لا تعطيه
الفنا عن جميع لذاته لانها من لذاته وجدت لوجود ،

ما جمعا في شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر

وحمس ما بيني محرمه دال مطب كان منزله
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان
لا ملجا من الله الا اليه
هو اذكر الاضطرار والفرج بعد الشده
ان ارض الله واسعة
فسعيد
وشغل من تضيق عليه
بسبب الصق الحلال منكن
معدان الرجوع اليه
من يقف ولا يحال لفه
يقف التحقق سر ربه
ثم تعطيه لتى بينه
لل ما في علمه ولد ثم
فاذا افنى حقيقته
رجاه البلاء في علمه
علميه

عن جمع حسن جا لنا
ليكون الحكم من ذكته
كل ما في الكون مولود
ما لنا منهم سوى ولديه
فاخ بالشرع تثبته
لا اخ بالكشف من ابويه

قال الله تعلى

وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحد ما ضاقت عليه
الارض لان الضيق انما يقع في الشريك ولهذا لا يغفر
ان يشرك به فانه يخرج عنه ما هوله ولذلك اغضب
المشرك الحق غضبا اورثه ذلك الغضب مكانا ضيقا
لما في الغضب من الضيق مطلقا مع اسامة من المشركين
لوهم مقرنين في الاصفاد فليس اتساع الارض الا
لمن انفرد بها ولذا انقسمت بلاده قسمة مشاعة
ضاق الفضا الرحب ولولا وجود الفردية في
الثلاثة لهلكوا فما نجاهم الا ما في الثلاثة من الاحدية
الواردة على الاثنين وانه لو كانوا اربعة او اثنين

ما نجوا ولا تاب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر
والثلاثة وتر فما بقي عليهم من المحبة ما تاب بها عليهم
واذا رحم الله الشفع انما يرحمه بالاحادية ويجعله
واحدا واحدا على انفراده حتى لا ينال رحمته الا الواحد
فما رحم الله عباده شفعا وانما يرحمهم افرادا في الفردية
او في الاحدية فمن ذلك لا يتكرر ويعرف الحق يفعل ما يريد
وانما وقع الكلام على الواقع فما ذكر الاعداد ولا
تظهر الاحاد ها ولو زالت الاحاد منها لما كان في
العالم شفع ولا عدد ولهذا لا يتكرر تجلي قط على شخص
ولا في شخصين ولولا ما في الثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق
في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم
ذوق الاتساع بالرحمة والتوبة لما في الثلاثة من
الاحدية التي بها كانت فردا ومن اول الافراد فلهذا الاولية
فهو اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة اليهم فلو كانوا
خمسة لكانوا ابعد من الاحدية واكثر ضيقا لتضاعف
الشفعية وبهذا الامر كلفت الافراد ما كلفت
وهو الذي يبقي كثرة المرء في النار في العذاب لا مثلها

حتى يقطعوا كل شفع يكون في فرديتهم انتهوا الى
ما انتهوا اليه فغاية اقامتهم في العذاب ثمانية
وتسعين دهرا من سواهم الاسم الرحمان بعد ذلك وهم
نازلون في السعادة ثمانية وتسعين الى اثنين بعدد
كل شفع بينهما وفي كل فردية رحمة يكون لهم حظ
فيها في هذه الدار فيفتر عنه بعد ذلك واما اهل
الشفع فلا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى
الغاية التي ذكر الله من شفعه وهي الثمانية والتسعين
فالوتر الذي يكون بعد الشفع هو الذي ياخذ بثار
الوتر الذي قبله اذ شفعه من ظهر من الوتر بين الثالث
بين الاثنين والرابع فاخذ بثار الواحد الذي شفعه
الاثنان وكذا الخامس بين الاربعة والستة فاخذ بثار
الثالث الذي شفعته الاربعة ليشتفي له فان الوتر
في اللسان الذي جاءت به هذه الشريعة المحمدية هو طلب
الثار وهكذا حكم كل فرد حتى ينتهي الى تسعة
وتسعين فاذا وقع الانتهاء والحصر في الاسم
الرحمان بولاية الله والاسم الاعظم لانه تمام المائة

فهي درجات الجنة ودركات النار ولي بتولاه الاسم الاعظم
المتمم لان الاسم الرحمان فهو حاجب الحجاب فليس له
منازع من يدي الاسم الاعظم فيؤول الامر الى شمول الرحمة
في الدارين لساكنيهما وما قال من المشركين ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى الا برهان في معنى الفردية منهم
فاذا ما لها طلب الشفعية فانا ذلك لمحض بين الواحد
الذي شفعه بوجود معبوده والواحد الذي يفرد منها
الشفع في استقباله فرأى جهة ردة الهاوية فاذا
الشفع لم ير الا واحدا فنظر الى نفسه فلم ير الا احديته فقال
عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فصدرت
هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا المشرك
الذي نصبه واما من قال ان الله هو المسيح او قال ما
علمت لكم من اله غيري فليس في الظاهر بمشرك وانما
دخل عليه الشرك في الاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه
السلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من
هو المسمى فقالوا لولا ان الله هو المسيح وليتخذ المسيح
من اسمائه اذ كان له هذا الاسم فلا ينبغي فيه انه الله

فاسركوا من جهة الاسم واسرك فرعون من حيث خالف
عقره قوله فهاذا كانوا مشركين لم ينبغ له هذا الذكر
امرا عجيبا عالي الاوج مخبوءًا في الدرج موقوما في
الدرج اذ سماهم الله مخلفين وان كل يفارق اهله فالله
خلفته في ذلك الاهل سوا استخلفه او لم يستخلفه فكل
من يقوم في اهله بعده فانما ذلك نايب الله لا نايبه فمن ذلك
فماو لا البلايه الذين خلفوا فاخلفهم الاسم الظاهر فان
السرع دعاهم الى الخروج ولا كره الله تبطهم فمنهم من
كره الله انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كرهه
فعاموا في اهلهم مقام من جعلهم الله خلفا في اهلهم
عنه من الاسم الباطن على كره منهم وكان من امرهم ما
كان فتاب الله عليهم فعاظت نفوسهم فكان منهم
الكاذب في عذره فقبله منهم الكريم الالهي وكان
منهم الصادق وهو في الدار الدنيا فاذاقه الله مرارة
الصدق هنا ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
فان الدنيا دار بلا ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة بالرحمه
ولا كره على الباطل فيها وما فعل ذلك واخبرنا به

ثامنه من احد وثلاثين

الا لكون بتلك الصفة الالهيه مع عباده في معاملتهم
ايانا فمن صرفنا اليه انا له منزلة صرفه ومن كذب لنا لسنا
نفضحه وتغاضينا عن كذبه واظهرنا له قبول قوله لان قوله
وجود فقبلناه ومن لو له عذر فلم نجد من يعد فبقينا على
البراءة الاصليه فان المعروف ليس ينازع من كان هذا
ذكره ولم نكر له هذا الحلو فما ذكر هذا الذكر فقط
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بلغ سماعا ومقابله على المنشي اسعاه الله

الباب ـــــــ الحادي عشر

ونفسر ماله في معرفة دال قطب
كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير

جزا من اصعق في حاله
جزاوه الجهل بمن اصعقه
لو انه يثبت في حاله
ما استعظم الكون الذي نفقه
وهو المزن قيتره وحليه
وهو المزن من قيده الطلقه

النور

ما نور السر الذي قد اتا
منه الى القلب وما اثر قد
وهو على مقداره محكم
لا زاهد يورثه من كهبته

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه

ان للملائكة ارواح في انوار وانها اولوا اجنحة فاذا تكلم الله بالوحي على صورة خاصة وتعلقت به اسماعهم كانه سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لما ذا ا التشبيه فصعقوا حتى اذا فزع الله عن قلوبهم وهو افاقتهم من صعقتهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم اعلاما بان كلامه عن ذاته فيقول بعضهم لهذا القائل الحق اي الحق يقول وهو العلي الكبير عن هذا التشبيه ولاجل ما كان التشبيه

من التشبيه اتينا فهو منا وهو فينا
اورث القلب بما اوحي به داءً دفينا
لم يكن ذلك منه بل من الذهن ذهبينا
وكذا كل سميع من جميع العالمينا

فاذا حصل لينا نفسه كنت عن منا
لم تشعر عن تجلي ما كذا بار بقينا
كل صورة تجلى لي بها حسنا فجينا
فانا الخبر فيها عنكم صحيحا مبينا
وهو الغني معا عن جميع العالمينا
فاذا رائت نفسي لم ار الا التبينا
لا يرى باسم سواه في عيون الناظرينا

ومن علم ان للملائكة قلوبا او علم القلوب ما هي علم ان الله يعلي ما اسمعهم في الوحي الذي اصعقهم الا ما ناسبه من الوحي كل يوم هو في شان ويقلب الله الليل والنهار فمن فزع الله عن قلبه راى حقيقة انقلابه في الصور وتحوله فيها فعلم ان العالم كله في كل نفس في تحول وانقلاب فعلم من ذلك الحد ان ذلك للشؤون الى هو الحق فيها فهو المحول المقلب في الليل والنهار بما يعلمها وفي السما ما اوحى فيها وفي الارض ما يقدر فيها ومما بينهما ما ينزل فيه وفينا ما نكون عليه وهو معنا اينما كنا فنتحول لتحوله وننقلب لتقلبه فان من اسمائه الدهر ونستغني به لغناه وانا علمنا بنفسنا ظل

بعض الملائكة في العلم بالله على بعض ولما ورد في هذا
الذكر من الاستفهام في قوله قال ربكم ماذا وهو قولهم وما
منا الا له مقام معلوم في العلم بالله وانما رفع التهمة عنهم
فما بينهم وتصديق بعضهم بعضا وانصباغ بعضهم بما عند
بعض مما يكون عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله
فيخبر بعضهم بعضا من قوله عنهم قالوا الحق ابتداء ولم
يتنازعوا عندما قال لهم المسور ربكم ثم اقيموا في لبس شبهة
شيء فلم يروه الا في الصورة وهو ما غاب عنهم من انه في
عين ما تجلى وتلك الصورة هي روح صورة ما تجلى فنسوا
الله اعني الصورة من ليس كمثله شيء العلو عن التغيير
والحيز ما عن الحصر فقالوا بل قال عن نفسه وهو المعلوم
عندنا الذي اعطاه الكشف عن قولهم ماذا قال
ربكم قالوا الحق الى هنا انتهى كلام الملائكة فقال الله
وهو العلي الكبير كما قال ليس كمثله شيء فقدم ما اخر
في خطاب الملائكة وهو السميع البصير واخر عندنا
ما قدم في خطاب الملائكة فهاته ما اخاطب به الملائكة
بدايتنا ونهايته ما اخاطب به وعرفنا من قول الملائكة

فيه نهايتنا

ولنا مثل ما لهم ولهم مثل ما لنا
فانظروا في كلامه تجدوه مبيّنا
فبه قد اسرنا وبه الحق أعملنا
واذا لم تكن علما به كنت هو منا
واذا ما علمته لم تزل عالما بنا

فلما شرك الله بيننا وبين ملائكته في العجز عن معرفته
زدنا عليهم بالصورة ولهذا هم في الظاهر بما نظهر
به من الصور في النشأة الاخرة في ظاهرنا فما نظهر
بها اليوم في بواطننا فنكون على نشأتهم في الاخرة وليست
للملائكة اخرة فانهم لا يموتون فيبعثون ولا لهم صعق وافاقة
وهو قال الانزال عليه السكر في التجلي الاجمالي دنيا
واخرة والاجمال هناك في الملائكة عين التشابه
عندنا ولهذا يسمعون الوحي فانه سلسلة على صفوان
فعند الافاقة يقع التفصيل الذي هو نظير المحكم فينه
فالامر هنا وهو من ايات متشابهات وايات محكمات
فمع الابتلاء والفتنة فالاجمال والتشابه اللذين انزلا

الا على والسلا الا نزل فمثل هوا العلم ينتجه هوا الذكر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر
وخمسمائه في معرفه حال قطب
كان منزله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم

اذا دعيت اجب فالله يدعو كا
فانه ما دعا الا ويعطيكا
انت الغني فخذ ما اتاك به
ما وافق الحق والرحمان يتلو كا
وكل شي خلاف المرء ما به
في الاعتبار وان الفكر نادي كا
ولا تقل ليس من رب فتتركه
ان العلم يوجه الامر يا تيكا
فخذه واسبره بالمسبار تعلمه
فانه كل ما في كونه فيكا
لا يرسل بسر انت تجهله
ولا دليل خطاب لا يوا تيكا

ان الاله مكرمنا بفيه
من خلقه فتحقق في معا نيكا
ولا تقولن هذا البشر يدخل في
ميزان عقل فجاريه بجار دكا

اعلم ايدنا الله واياك

انه ما في القران دليل ادل على ان الانسان الكامل مخلوق
على الصوره من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول
وفي امره تعالى للمؤمنين بالاجابة لدعوه الله تعالى
ولدعوة الرسول فان الله ورسوله ما يدعونا الا لما يحيينا
به فليكن منا الاجابة على كل حال اذا دعانا فانه ما نكون
في حال الا منه فلابد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذي يقيمنا
في احوالنا وانما فصل ما بين دعوه الله ودعوه الرسول
ليعلم من ذلك صورة الحق الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم علما وهو الداعي في المجالس ايانا فاذا دعانا بالقران
كان مبلغا ترجمانا وكان الدعاء دعا الله فلتكن اجابتنا
لله والاسماع للرسول واذا دعانا بغير القران كان الدعا
دعا الرسول صلى الله عليه وسلم فلتكن اجابتنا للرسول

صلى الله عليه وسلم ولا فرق بين الدعاين في اجابتنا وان
نميز كل دعا عن الاخر بتميز الداعي فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في الحديث لا الفين احدكم متكئا
على اريكته ياتيه الخبر عني فيقول اتل علي به قرانا
انه والله لمثل القران او اكثر معوله او اكثر مثل ما قال ابو
يزيد بلحشى اشر فان كلام الله سوا سمعناه من الله او من
الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده ما
يبلغه الرسول فانه لا ينطق عن الهوى فانه اكثر بلا
شك لانا ما سمعناه الا من عين الكثرة وهو من الرسول
اقرب مناسبة لاسماعنا للتشاكل كما هو من الله اقرب
مناسبة لخفا نفسنا فان الله اقرب الينا من الرسول لا بل
اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد وغاية قرب
الرسول في الظاهر المجاورة بحيث ان لا يكون بيننا مكان
يكون فيه شخص ثالث فيتميز الرسول بالمكان وبما بلغ
بالمكانة ويتميز عن الله بالمكانه فانه اقرب الينا منا
ولا اقرب الى الشي من نفسه فهو قريب نومن به ولا نعرفه
بل ولا نشهده اذ لو شهدناه عرفناه فاذا دعانا الله

منا فلنجبه به لابد من ذلك واذا دعانا الرسول منا
فلنجبه بالله لانه نحن في الدعاين به وله وللرسول
ولينظر المدعو فيما دعي به فان وجد حياة علميه
زائدة على ما عنده حيي بها في نفس الدعا وجبت
الاجابة لمن دعاه دعاه الله او دعاه الرسول فانه
ما امر بالاجابه الا اذا دعاه لما يحييه وما يدعوه
الله ورسوله الا لما يحييه فلولم يجد طعم الحياة الغريبه
الزايده لم يدر من دعاه وليس المطلوب لذا الا حصول
ما يحيي به ولسنا سمعنا واطعنا فلا بد من الاحساس
لسن المدعو بهذا الاثر الذي تتعين الاجابة له فاذا
اجاب من هذه صفته حصلت له فيما يسمعه حياة
اخرى يحيي بها قلب من السامع فان استقصى ما سمعه
منه علما وعمل به فكانت له حياة في الله وانكشف
ما يحرم العبد اذا لم يسمع دعا الله ودعا الرسول
والوجود كله كلمات الله والواردات كلمات رسل
من عند الله فما كان للحرمة العارفون بالله فكل
قائل عندهم فليس الا الله وكل قول علم الا هي

وما بقيت الصنعة الا في صورة السماع من الله
فانه ثم قول امتثال شرعا وقول ابتلاء فما بقي الا الفهم
الذي به يقع التفاضل فاقتصر علماء الرسوم على
كلام الله المعبر المسمى فرقانا وقرآنا وعلى الرسول
المعبر المسمى محمدا صلى الله عليه وسلم والعارفون
عمموا السمع في كل كلام فسمعوا القرآن قرآنا لا فرقانا
وعمموا الرسالة في الاعم واللام عندهم للجنس والشمول
لا للعهد فكل داع في العالم فهو رسول من الله باطنا
ويعرفون في الظاهر الامر ابليس وهو ابعد البعداء
عن نسبة التقريب وكذلك الساحر بعده كيف
شعرانهم في الرسالة وان لم يقع التصريح فقال في السحرة
وماهم بضارين به من احد الا باذن الله ولا معنى للرسالة
الا ان يكون بهما اسرا فهو اذن الله وقال في ابليس
في اثبات رسالة الله اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم جزاء موفورا ثم عرفنا الله سبحانه بالرسالة
به فقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال

والاولاد وعدهم وهذه الاحوال كلها عين ما جاءت
به الرسل عليهم السلام الذين اعطوا السيف
فسعد العارف بتلقي رسالة الشيطان ويعرف كيف
يتلقاها ويشقى بها آخرون وهم القوم الذين ما لهم
هذه المعرفة ويسعد المؤمنون كلهم والعارفون معهم
بتلقي رسالة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
ويكون العامل بما جاء في تلك الرسالة اسعد من المؤمن
الذي يؤمن بها عقدا وقولا ويعصي فعلا وقولا فكل
متحرك في العالم متنقل فهو رسول الا في ذات الرسول المتحرك
ما كان فانه لا يتحرك ذرة الا باذنه سبحانه فالعارف
ينظر الى ما جاءت به في تحركها فيستفيد بذلك علما لم
يكن عنده ولا يكون ذلك الاخذ من العارفين من هؤلاء
الرسل لاختلاف الرسل فليس اخذهم من الرسل اصحاب
الآيات سلام الله عليهم كاخذهم من الرسل
الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم
وعلم ما يدعو اليه فابليس اذ قال للانسان اكفر
فيتلقاه منه العارف تلقيا الهيا فينظر الى ما امره

المؤمن من الستر فيستره ويكون منه الرسول الشيطان
المطرود عن الله منها فيستحي منه العارف بما
يستره وهو غير مقصود الشيطان الذي اوحى اليه
والذي هو غير العارف يكفر فالذي يقول له اكفر
فاذا كفر يقول له الشيطان اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين فيشهد الله للشيطان بالخوف
من الله رب العالمين في دار التكليف وبالايمان به فكان
فاسمهما ايمانه في الدار حالين فيهما لا يمانع منهما
الواحد خلق منها وهو الشيطان والاخر خلق لها وان
كان فيه منها فتمكنا منها بحكم الاهلية وعذبا فيها
بحكم الجريمة فاسم الله فالعالم كله عند العارف
رسول من الله الله ومقرر رسالته اعني العالم في
حق هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثوا الا رحمة
ولو بعثوا بالبلا لكان في طيه رحمة الاهية لان الرحمة
الالاهية وسعت كل شيء فما من شيء لا يكون فيه منه
الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تحجر واسعا فانه
لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب يا رب ارحمني

ومحمدا ولا ترحم معنا احدا والنبي صلى الله عليه وسلم
يسمعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هذا لقد حجرت
واسعا يعني حجرته قولا وطلبة فاذا كان عند العارف
مثل هذا كلام الله فاخذه في الرحمة الخاصة التي تناسب
الله بها من هذا القايل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فشرك
الرسول هذا الاعرابي في الرحمة التي يرحمه الله بها التي
لا يرحم بها غيره فان الغير ماله تلك المناسبة الخاصة
فان الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الامة التي
بعث اليها فامنت به فيرحم كل مومن من امته
بمناسبة خاصة يعطيها ذلك المومن فان المتبوع
في نفسه لكل تابع اياه منزلة يتميز بها عنده عن
غيره ومن هذا القدر دام في هذا الذكر والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي
عشرين وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله انما
يستجيب الذين يسمعون

اني اغار على ولي فاساله
ان لا يراه خلق من البشر
فيه فان لنا قلبا يهيم به
في كل حال من التنزيه والصور
لما سمعت ندا الحق من قبل
اجبته حذرا من حادث الغير
فقلت ماذا فقال الحق قلت له
ماذا تريد فقال احذر من الحذر
فعشت في طيب نفس حيث كنت فما
اخاف من وقع افات ولا ضرر

اعلم ايدك الله واياك بروح منه
ان هذا الذكر لما وفقنا الله تعالى لاستعماله باشبيلية
من بلاد الاندلس سنة ست وثمانين وخمسمائة بقينا
فيه بلاده اياما فراينا له بركة في تلك الايام وكنا به
بداره انا وعبد الله الشرموت [illegible] وكان
عبد الله ضابطا فقيها وسمع ابدا الناس اهل
البلد يحمل عليه الاجابة السماع لابن مال انه يسمع

وقوله تسمع لما قال تعالى نهانا ان نكون مثل هؤلاء فقال
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع
في هذا الذكر هو عين العقل لما ادركته الاذن بسمعها
من الذي جاء به المترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله
عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاذا علم ما سمع كان
بحسب ما علم فان العلم حاكم قاهر في حكمه لا بد من
ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعلم فما عصى الله
قط عالم يعلم بالمؤاخذة على اتيانه المعصية ولابد
من العلماء بكونها معصية في الحكم الا هو وذلك
حكم المومن وليس الا رجلان قائل بانفاذ الوعيد فيمن
مات على غير توبة وقائل بغير انفاذ الوعيد فيمن مات على
غير توبة بل هو في مشيئة الله ان شاء غفر وان شاء اخذ
وكل منهما مومن بالله لمومن وكلاهما ليس يعلم بالمؤاخذة
فان القائل بانفاذ الوعيد يقول بانفاذه فيمن مات ولم
يتب ومن يرجو التوبة فما يمت فليس يعلم بالمؤاخذة
على هذه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة
او على غير توبة والذي لا يقول بانفاذ الوعيد

في نسخة [illegible] بالرحمة

لا نعلم ما في مشيئة الحق فما عصى الا من ليس تعالى
في المؤاخذة وإنما من تشغله عن السرور قبل وقوعه
فقد علم ماله وعليه ومن له هذا الحال وهو الذي تقدم
فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد كان من
سمع قول الله له ابتدا او قدا انا اعمل ما شئت فقد
غفرت لك وهو الثابت شرعا ومناسب لمن نحن عليه
وهو انه من هذه حاله فما عصى الله لانه ما عمل الا ما
ابيح له من العمل والتائب المغفور له فقد سعد المغفرة
ذنبه فما انتصر ذنبه الا ممحوا بخير عظيم يقابل في الكثرة
الذنب فعلى كل حال وان جرا عليه لسان ذنب ومعصية
فما جرا عليه حكم ذلك وليس المعتبر الا جريان الحكم
على فاعل تلك المعصية فما عفى الله عاليها المؤاخذه
وقد عاتبنا الله لما خلقنا له من عبادته فسمعنا ولما
سمعنا استجبنا فاخبر الله عنه بسرعة الاجابة
لما ذكرنا بنيته الاستفعال وفي منزل الذكر سول
رحمة الله خلقه لما دعاهم له فاخبر انه ما استجاب
الا من سمع فوجد العذر من لم يسمع فاوجد العذر من

لم تبلغه الدعوة الالهية محكمة حكم من لم يبعث
الله اليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وما هو رسول لمن ارسل الله حتى يؤدي
رسالته فاذا اسمع الرسول الله اجاب ولا بد كما اخبر الله
تعالى عنه لما اجابه منزل الرسول في رسالته فاذا راينا من لم
يجب علمنا باخبار الله انه ما اسمع واقام الله له حجة المسمع
فيها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقول الرسل
عليهم السلام لا علم لنا انك انت علام الغيوب فعلمنا
من قولهم ان العلم في الاجابة من علوم الغيب فعلمنا ان السماع
غيب فلا نعلم من اجاب الا من يعرفه غيب وليس الا الله
وما اقام الله العذر عن عباده الا ويرحمهم فرحم بعض الناس
بما اسمعهم فاستجابوا لربهم واقاموا الصلاة التي حكم الله
فيها كالقسمة بينه وبين عبده ومن لم يستجب اعتذر
الله عنه بانه لم يسمع ومنزلة من حكم المغيرة الالهية
على الاوهام ارتقا وما احد من عبادها بخلاف ما ذكرت
الله اذ لوا علم انهم سمعوا وما استجابوا لعظمهم في
اعين الناس ولعظم في مقام المقاومة له تعالى انما عليه

لسانه عليه فيهم انه لو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فستر
عليه فيهم بان قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون وقال ولو شا الله لاسمعهم فاخبرهم في قولهم
سمعنا فقال انما يستجيب الذين يسمعون ولو سمعوا استجابوا
فان الله اجل واعز من ان يقاومه مخلوق الا تراه يقول في حق
من سمع من النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول فوصفهم
بانهم يسمعون بما ذكرنا كان منهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم امنوا واخبر
الله تعالى اثابهم على ايمانهم بما ذكره في الايات فلا تقل فيمن
لم يجب انه سمع فتجهل الله فيما اخبر عنهم وقد اخبر الله
تعالى عنهم انهم صم واخبر عنهم انهم قالوا في اذاننا
وقر فكابرونه في اذانا وقر قول الله انهم صم فلم يسمعوا
فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا ما سمعته اذانهم وما سمع من
سمع منهم الا دعا ونداء ومقوله يا فلان وما سمع اكثر من
ذلك فما اعظم رحمت الله بعباده وهم لا يشعرون بل
رايت جماعة ممن ينازعون في اتساع رحمت الله وانها مقصوره
على طائفة خاصة فحجروا وضيقوا ما وسع الله فلو ان

الله لا يرحم احدا من خلقه لحرم رحمته من يقول هذا ولكن ابى
الله الا شمول الرحمة فمنا من ياخذها بالطريق الوجوب وهم الذين
يتقون ويؤتون الزكاة الذين يؤمنون ويتبعون الرسول النبي الامي
ومنا من ياخذها بطريق الامتنان من عين المنة والفضل الالهي
والله ما اتاهم الله من حب التشفي والانتقام من عباد الله
بل ذلك الله رحمة وجعلني وارث رحمة لمن ارسله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وما خص مومنا من غيره ولعموم ذلك في
وضع الجزيه على اهل الكتاب وما كان السبب في انزال اية
الانه الا دعاه بالمواخذه الالامه على المشركين من رعل
وذكوان وعصيه واذا كان هذا عتبه لرسوله صلى الله
عليه وسلم في هو السرك الذي اخبر انه لا يغفر له فكيف
الامر في غير الشرك وان لم يومن فانه عن مهله لما تقرره
وفوق كل ذي علم عليم لم يكن عندك ولما نظرت واعتبرت
تزيد علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاخر
والعشرون وخمسة في معرفة
دار تطيب كل منزله وتزوده وا

باب خير الزاد التقوى واتقون
يا اولي الالباب

اتقوا الله يا اولي الالباب
من علوم علامها في تباب
لا تفكر في ذاته فهو جهل
والتزم ما تراه خلف الباب
من نعوت تبدو وصفات
من حجابها وعين الحجاب
ما درى من يقول بالفكر فيها
انها لا تنال بالالباب
فالذي قال انه قد حواه
لم يزل منه تائها في تباب

اعلم وفقنا الله واياك

ان مثل هذا قوله ولباس التقوى ذلك خير وهو الذي يواري
من اللباس ما يستر ويمنع من الضرر وهو ما زاد على الريش
فالمعنى في اللباس وفي الزاد ما يقي به الرجل وجهه عن السؤال
غير الله وذلك في اللباس ما يقي به الانسان برد الهواء

وحره ويكون سترا لعورته وهو قوله يواري سوآتكم وليس
الا ما يستر ما ينظر اليه منكم من الذكر فبلفظ الزاد
وورد الامر فاعلمنا انا في سفر نقطع المناهل بالانفاس
رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونامن من خوف
لانه ما زاد على قوايتك فاهولك وما ليس لك لا تحمل ثقله
فتتعب به وامل البعض منه حسابه على ما لا يحتاج الله فليتا
ذا المحاسب عليه من الا يفعله عاقل ناصح نفسه فانه عاقل
لانه ما ثم الا من يمسك العطش ويمنع النزول والمسافر وما له
على قلت فانه ما من مسافة نقطعها ولا مسافة الا وقطعها ع
الطريق على درجة من الجنة والنار ويدخل في الجنة
الخواطر النفسية فتقطع بهذا المسافر عن معالي الامور
واصغر المسافات واقربها اشقها عليه وهو ما بين النفسين
من كان مسافاته انفاسه كان في اشق سفر لكنه اذا
سلم عظمت ارباحه وامن الخسارة في تجارته فانهم في سفر
تجارة منجية من عذاب اليم بضائعهم الايمان والجهاد
فالايمان بضاعته تعم الانفاس المضنون بها والجهاد بيع
جميع ما جهزنا الله به من بضائع المكلف والرسل

عليهم السلام من المناسبة في البيع والشرا والصحف
والكتب المنزلة من الوثائق المكتوبة بين البايع والمشتري
واخبر الله تعالى انه اشترى من المؤمنين انفسهم بعز الانفس
المتوانية من الى اسراقه من المؤمنين الذاهقا [illegible] بالاموال
واموالهم وهو شرا البرنامج فالمشتري بالخيار عند حصول
البضايع فان وافقت ما في البرنامج مضى البيع وصح الشرا
وان لم توافق فالمشتري بالخيار ان شا وان شا فان هلك في
سفره في الطريق كان في ضمان البايع لا في كيس المشتري
ومن الشريعة لا ان الطريق خطر جدا للشبهة الملقية
من قطاع طريق السفر في المعقولات الشبه وقطاع
طريق السفر في المشروعات التأويل لا سيما في المتشابهات
ولا يعلم المسافر ان يكون في قافلة الطريق او قاطع
من لا تأويل له ولا شبهة فليس يسافر طريق في المنزل
من اول من يخرج عليه المسافرون وهو ما يعرض الله عليه
من اسواق التجارة فهو كتاجر الرحال تأتيه البضايع
من [illegible] فاما ما بيده يجبى اليه ثمرات كل شي
رزقا من لدنه سبحانه واكثرهم لا يعلمون ذلك فتاجر

الرحال لا يحتاج الى الزاد لانه يسافر الله ولا يسافر وليس الا
العارفون ترد عليهم الانفاس ثم تخرج عنهم تلك الانفاس
فهي ليس كعرض المتاع على تاجر الرحال فياخذ منها ما يشا
ويترك ما يشا لان الانفاس لم ترد على العارف بما هو محمود
ومن البضايع التي لا عيب فيها المتمنة خيار المتاع ونفايسه
ومزموم ومن البضايع المعيبة التي تنقص قيمتها من
العيب فاكان تستحقه من الثمن لو سلمت منه وفي
البضايع الوخش شر المتاع فانظر اي تاجر تريد ان تكون
ثم ان المسافرين من التجار الذين امرهم الله بالزاد الذي
لا يفضل عنهم بعد انقضا سفرهم منه شي بل يربحون على
قدر المسافة منهم على ثلاثة اصناف صنف منهم يسافر
برا واخر يسافر بحرا واخر يسافر برا وبحرا بحسب
طريقه فمسافر البحر بين غرق او نجاة بعض الطريق وما فيه
ومسافر البر ذو عدو واخر والجامع بينهما في سفره
ذو ثلاثة اعدا فمسافر البحر اهل النظر في المعقولات
ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات
منهم بين عدو وشبهة وهو عين البحر وبين عدو وتاويل

وهو العدو الذي ينقطع في البحر ومسافر البر المقتصرون
على الشرع خاصة وهم أهل الظاهر والمسافر الجامع بين
البر والبحر هم أهل الله المحققون من الصوفية أصحاب
الجمع والوجود والشهود وأعداؤهم ثلاثة عدو من هم
صور التجلي وعدو من هم قصورهم على ما تجلى لهم أو تأويل
ما تجلى لهم لا يعرفون ذلك من سلم من ذكر التجلي الصوري
ومن القصور الذي يناقض الزهد ومن التأويل فيما
على أنه فهو سالم من الأعداء وهو طريق الله ورفعت تجارته
وكان من المقتربين وأمثاله يعطيه هذا الذكر
وهو ذكر الالتباس من أجل ذكر التقوى لما في ذلك
من تحصيل تقوى الله ولهذا أبان الله عن تلك التقوى بما
هي وفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الآية
واتقون يا أولي الألباب وجعل المجاورة لهم في تقوى
الله ليس عليكم جناح برفع الحرج والسؤال فيما
تزودوه في سفرهم من التقوى بأنه فضل على تقوى
الله فإن الأصل تقوى الله فقال ليس عليكم أن تبتغوا
فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بأنه زاد

التقوى وهذا القدر كاف فإن المجال فيه واسع والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني
والعشرون وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله والذين
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
أنهم إلى ربهم راجعون أولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون

ان العلو سبع الخيرات في وجل
وإنما عند ما تلقاه في عجل
فيسرع الخير في مرضات سيره
لكونه خلق الإنسان من عجل
ما الطبع يسرع والأفكار تشعره
فما يرى أبدا يمشي على مهل
إن السباق لمن شاء الرجال فمن
أربى على أهوائه على رجل

قال الله تعالى ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل
الكبير فالضمير فيه يعود على السابق الذي
يدل عليه اسم الفاعل ٥

اعلم ان السبب الموجب لوجلهم قول الله تعالى عنهم
الذين يوتون وجعل هنا ما بمعنى الذي ثم جا بآتوا
بعدها وكلامه صدق فادرجهم الوجل اذ علموا انهم
لا بد ان يقوم بهم الدعوى فيما جاءوا به من طاعة الله
وقد سبق الله لهم اذا اذا ووجلوا من ذلك فنزل
الله لفظة ما التي بمعنى الذي ولفظة ما النافية مثل
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما كذا
يكون كشفه هنا للوجل فانهم يوتون الذي اتوا به ولكن
الله الاتي به فما منهم معطي نفسه فيما جاءوا به من
الاعمال الصالحة ثم نظروا في ذكرهم للتعليل وهو
قوله تعالى انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا به من دون
الله وصفهم بانهم الذين اتوا ما فذكر ما ادق تعريج
في السبب الذي جعل في قلوبهم الوجل ثم تمموا
الذكر كما علمهم الله اولا له اشارة الى هؤلاء

يسارعون في الخيرات والاسراع لمن اتى هرولة فانهم
فيهم يسارعون في الخيرات فالقوم فهم لها سابقون اي
يسبقونها ويسعون اليها فالخيرات ثلاث خيرات
يكون السابق والمسارع فيها وخيرات يكون السابق
بها وخيرات يكون السابق اليها ومن قوله سابقوا الى
مغفرة وسارعوا الى المغفرة والسرعة في السابق لا بد
منها الا ان السابق يعطي ذلك وهو فوق السعي فانهم
بسرعة والزائد على السعي فهو الاهرولة ومن نعت
الامر واذا العبد الموصوف بانه فما اخذه العبد
الا معا لكون الحق لا يشارك في شي اضافه الى نفسه
فالحق يذكر ما اضافه الى الله فلك فيه التصرف ان
شئت اضفه الى الله تعالى وان شئت اضفته اليك
وان تقدم لك اضافة ذلك الى الله فحرم عليك ان تضيفه
بعد ذلك الى نفسك فان صورته في ذلك صورة ما
اضافه الحق الى نفسه فسوا كان ذلك منه ابتدا
او قال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل
قايل فافعل لما هو قايم على كل نفس بما كسبت

فانه الكتاب الشار اليه في قوله ولدينا كتاب ينطق
بالحق وانه الباقي وانه المصل المنزل له في حرف.
وما احسن قوله وهم لا يظلمون حيث عرفنا بانا الكتاب
الذي ينطق بالحق وشرفنا بانا لديه وما عند الله باق
فلنا البقا بما عند لديه على هذه الصفه التي وصفنا الله
بها من النطق بالحق فانا بالله ننطق والله يقول على
لسان عبده ما ينطق به وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وهو القايل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ووسعه
الحق الذي ضاق عنه الارض والسما وهو سبحانه لا
يشغله شي وانما نعمه بالتحسه لانه على هذا الحال يحل بالال
الحق به ينطق ويسمع ويبصر ويسعى ويبطش فقول الراد
بذلك والوسع في اعطا كل شي حقه

يعرفه من يكون ازلي بعض فلا يعض
فانه فاقوله وانه يحلو يعض
اذا الحرث لي سع الا الحرث المستكن
فما السكانوا الذي فا الاستكنوا واستكن
فلالاء فاسكن وهو لنافع الشكن

ب

والحمد لله على ما اول وله الحمد في الاخره والاولى والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث

والعشرون وخمسمايه في معرفه
حال قطب كان منزله واما من خاف
مقام ربه

مقام الرب ليس له امان
يدل عليه ما يعطي العيان

تحققه لانه خطر وفيه
اذا ما خفته حالا امان

ونفسك فانهها عن كل امر
يصوق لقوله منه الجنان

فلا تعشق زمانا انت فيه
فانت هو العاتب والزمان

ولا تعمر مكانا لست فيه
قريب الدار ليس له مكان

وانت كهو فانت له جليس
وهو لنفسك العطف والحنان

وفيها الملك والحور الحسان

لذلك يقال منزلنا الجنان

اعلم ايدنا الله واياك

ان المعلم الالهي الرباني ما وصف به نفسه ولما علمه
صلى الله عليه وسلم من اعلمه لذلك استعاذ به منه
فقال واعوذ بك منك ٥ اعلم ان كل معلم سبب عند كل
عبد ذي اعتقاد انما هو بحسب ما ينبغي له في اعتقاده
في نفسه ولهذا قال الله معلم ربه فاضافه اليه وما اطلقه
وما انفرد هذا الاسم الرب الا مضافا بغير الا يكون مكافئا
في حق الله فانه رب بالوضع والرب من حيث ذلك الله
اعني هذا الاسم هو الرب يعطي في اصل وضعه ان يسع
كل اعتقاد يعتقده ويظهر بصورته في نفس معتقده
فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون
معتقد ولا انتقد اعتقاد احد في ربه دون احد لو وقف به
مع العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف
مع العين الجامعة للاعتقادات كلها فيه فيخاف ان
يكون هذا القدر الذي اعتقده واحد مثل كل ذي اعتقاد

في الرب فيتخيل انه مع الرب وهو مع ربه لا مع الرب مع
كونه بهذه المثابة في تسليمه وعدم تغييره وقوله به في كل
صوره اعتقاد وايمانه بذلك فلا تزال داعيا حتى تكمله
البشرى في الملأ الرباني بان الامر كما قال هذا هو الحاكم
العبد في الاعتقاد ولولم يكن القول بهذا السريان في
الاعتقادات لكان يعتقد ولصور القائلون بكثرة الارباب
وقد قيل ان لا تعبدوا الا اياه في كل معتقد اذ
هو في كل معتقد ثم نصب الله لهذا العارف دليلا
من نفسه بتحوله في نفسه في كل صوره وقبوله في ذاته
عند انشاء كل صوره ينشئها هذا المعتقد في قوله تعالى
في اي صوره ما شاء ركبك لكن اشاره لا تفسير ولولا
قولك عند سويك وعدلك لكل صوره ما ثبت
قوله في اي صوره ما شاء ركبك ومن صح وثبت هذا القول
عنده ازله التحلي في صور الاعتقادات فلا ينكر
فكل من لم يعرف الله بهذه المعرفه فانه يعبد ربا مقيدا
يعز لا عن ارباب غيره اذا انصف نفسه لم ير اي
رب هو الرب المعتقد في نفس الامر منها ولا الارباب

بعلمنا

[illegible]

الذي في نفس كل معتقد وهي الدعوة في هذا الذكر عن
الهوى وهو النهي عن نفسه معتقد خاص عن معتقد فإنه
عابد هوى بل فهم الذكر في هو العارف الذي خاف مقام
ربه كما قلنا وهي النفس عن الهوى كما شرحنا فإن الجنة
هي المأوى يقول بعد أنه ستر هذا العلم بالله الذي حصل
له فإنه مهما ظهر عليه كل واحد اعتقاد بعينه أنكره
بعلمه وجهله وربما لا يتعرضه إن كان ذا أمان فلا يعرف من خاف
مقام ربه إلا من خاف مقام ربه بتمييزه فلا يعرفه
مكره في أمان أن يقول بقوله
فيتجلى له في ربه الحضور والغيب

فمن يعتقد في الله ما قد شرحته
فذاك هو المكر الإلهي والغيب

وكشفي الذي ... من هو كذلك
له البدء فيما شاءه الحق والعود
فإن أطلق العبد بقوله لكل صورة يشاء الحق أن يظهر
فيها ... كالعالم الذي له المشيئة فيه وهو
سبحانه في تحوله في الصور لأنه غير متناهي لذلك

[illegible]

فإن المشيئة متعلقة العدم وهو الوجود فلا يكون شيئاً
بمشيئته بل لم يزل في نفسه كما تجلى لعبده فمشيئته
إنما تعلقت بعبده أن يراه في تلك الصورة التي شاء الحق
أن يراه فيها فإذا أراد العبد التلبس بها ورغبة الحق فيها
ومعرفته من جانب الإشارة في أي صورة من صور التجلي ما شاء
ركبه هذا في باب المعارف والاعتقادات وفي باب
الخلق في أي صورة من صور الأحوال ما شاء ركبه
فخف مقام الرب إن خفته

ولا تخف منه إذا عشقته

فلا تخاف الرب عن غضب

أطلقته إن شئت أو قيدته

فإنه عين الذي تشهده

فكن به الموصوف أو صفته
لا تقتصر على الذي أشهرته
ولا تزد في الكشف إن كشفته
فكن به ولا تكن أيضاً به
فدائم الإنصاف إن أنصفته

بلغ مقابلة وسماعا على المنشئ ايده الله

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــ الرابع

والعشرون وخمسمائة في معرفة

قال قطب كان منزله قل لو كان

البحر مدادا لكلمات ربي لنفد

البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو

جئنا بمثله مددا

ولو ان البحار لنا مدادٌ

واشجار المهامه لنا يراع

وجاء صريفها في اللوح يسعى

وحركنا الذي لجم الشجا ع

لما نفدت له كلمات ربي

وساوى القاع في الجو اليفاع

قال الله عز وجل

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده

سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال تعالى وكلمته القاها

الى مريم وروح منه ليست كلمات الله سوى صور الممكنات

وهي لا تتناهى وما لا يتناهى لا ينفد ولا ينحصر في الوجود فمن

حيث ثبوته لا ينفد فان خزائنه الثبوت لا تعطي الحصر فانه

ليس لاتساعها غاية تدرك وكذا انتهيت في ومجد

في اتساعها الى غاية فهو من وراء تلك الغاية من هذه

الخزانة تظهر كلمات الله في الوجود على التتالي والتتابع

اشخاصا بعد اشخاص وكلمات إثر كلمات كلما ظهرت

اولا ما اعقبتها في الوجود اخراها والبحار والاقلام من جملة

الكلمات فلو كانت البحار مدادا لما انكتب بها سوى عينها وبقيت

الاقلام والكلمات الحاصلة في الوجود فاذا ما تكتب به

مع تناهيها بدخولها في الوجود مكتب ثم لم ينحصر الوجود

من شخصيات الممكنات فمن الحكم المكرر فيما كتبه بالمعلومات

التي ممكنات من ثبتها ومن امر عجيب ما ينسال عنه مساواة

الجزء والبعض للكل في الحكم عليه بعدم التناهي مع

معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه ما من

شخص من الاشخاص من المعلومات ولا من الممكنات الا

واستمراره لا يتناهى ومع هذا ما بعضه عن تقدمه فقد

نقص عن تقدمه وفضل عليه من تقدمه وكذا جي

لا يتصف في استمراره بالتناهي لعدم مع الفضل والنقص فيما
لا يتناهى ووجود الحق بما هو بالمرور متصف بالتناهي وعدم
التناهي فإنه عين الوجود والموجود هو الذي يوصف بالمرور
عليه والذي لا يتناهى المرور عليه وهو في عينه من حيث
انه موجود متناه لانه على حقيقة في عينه متميز بها عن ليست
له تلك الحقيقة التي بها تكون هو وليست الا عين هويته
هو الموجود ولا يتصف بالتناهي ولا يوصف ايضا بانه لا
يتناهى لوجوده من حيث انه يتناهى هو لا يتناهى بخلاف حكم
المحدثات في ذلك ولا يتعلق المحدثات ما في الامر يعلم ما هو
قوس قزح واختلاف الوانه بامداد صور المحدثات ثم انت
تعلم انه ما ثم متلون ولا لون مع شهودك ذلك كذلك شهود
صور المحدثات في وجود الحق الذي هو الوجود فنقول ثم
بالبصر لانك لا تقدر ان تنكر ما تشهده وانت تشهد
ها لا تقدر ان تجهل ما انت تعلمه وانت تعلم والمعلوم في هذه
المسألة خلاف المشهود فالبصر يقول ثم والبصيرة
تقول ما ثم ولا يكذب واحد منهما فيما يخبر به فان كلمات الله
التي لا تنفد وما ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم

فإن التردد بينهما والمخلص لا يدريها غير دار بمحال لمن كان مع
الله كان بلا كان

والحق يعطي ذا وذا تحيزه هذا وذا
ولا تخل عن كل ما اعطاكه منتبذا
ومن يكن يعرف ذا يكن اماما جهبذا
فكل من يقول ذا لا بد ان يقول ذا
بينهما برزخ الذي يصرفه عن ذا و ذا
وقال اقوام بدا وقال اقوام بدا
فما كذا فليعرف الاشياء حقا ما كذا

والوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين
فلا يتصف بالعدم لان العدم نفي الشيئية والشيئية معقولة
وجودا وثبوتا وما ثم رتبة بالله فاذا سمعت نفي شيئية فانما
ينفي التأثير عن شيئية الثبوت شيئية الوجود خاصة فان
شيئية الثبوت لا ينفيها شيئية الوجود معقولة ولم تك
شيئا هو شيئية الوجود لانه جاء بلفظ تك وهي حرف وجودي
منفي بلم وكذلك لم يكن شيئا مذكورا والذكر وجود واعلم

ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــــ الخامس

والعشرون وخمسمائة في معرفة

حال وصف كل منزل ومن يتعد

حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري

لعل الله يحدث بعد ذلك امرا

اذا تعدت حدود الله اكوان
تحكمها يوم فصل الحكم خسران
فان تجرد ذكر ليس يعرفه
غير الاله ولا يدريه انسان
فذاك جود الاله اتاك به
عناية من اله الحق فرقان
لولا الوجود ولولا سر حكمته
لما ظهرت في الكون اعيان
هو الوجود ولا حد ليس يعرفه
ولكنه سر الكمال الحق معطان

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس الروح الامين

ان لله حدودا تعرف
والذي يعرفها لا تصرف
فاظهرا في ذكرها متبرا
عندها في كل حال يقف
فانظروا فيما علمها وقفوا
وبحق الحق لا تتجاوزوا
تجدوا السر لديها علنا
ولذا اهل النهى عرفوا
ولهذا اتخذوا حرمتها
واذ عدوا انهم قد كشفوا
ظلموا انفسهم فاحتجبوا
عن مراد الله حتى عثروا
والتزحزح واقع حيث اتى
من كلام الله عنه فقفوا
قف عند ما قلت به وانصفوا
والتزحزح مثل ما يتصف
انه بمنزل الذي تطلق بهم فكلما نكثوا الخير منه ولذقوا

حدود الله احكامه في افعال المكلفين فلا يتعدى ما حده الا لحر
اخر لغير حد الا من لا يتعداه ويفسر تعديه الله عن تعديه فيه
فيحكم في الامور بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما اعجب
هذا واحكام الله التي هي حدوده وجوب وحظر وكراهة
وندب واباحة فكل متصرف بحركة وسكون فلا بد ان يكون
تصرفه في واجب او محظور او مندوب او مكروه او مباح
لا يخلو من هذا فان كان تصرفه في واجب عليه فعله بترك
فقد تعدى حدود الله بتركه ما وجب عليه فعله فان تركه
على انه ليس بواجب عليه فعله فقد تعدى في ذلك تعديا
كفر ولا بد ان يحكم فيه بغير حكم الله وينتقل فيه الى
حكم اخر من حكم الله لا كفر في غير هذا الغير فاباح ترك
ما اوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله عليه
تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب
الفعل فهذا تعد عظيم فاحش واسع هوى مضل
عن سبيل الله فان التعدي بالفعل والترك معصية
والتعدي بالاعتقاد كفر ومن قلب احكام الله فقد
كفر ونسي [illegible] وتم تعديا لحدود الله وهو قلب الحقائق

ويسمى المتعدي جاهلا وتعديه جهل وفي الحدود الذاتية
للاشياء وانما اضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل
لنا من جانب الله حيث اعطانا من القوة التي هي قوة
العقل والنظر ما نصل بها الى العلم بهذه الحدود ولان
الامور التي يحدها ما هي بامر زائد على ما ظهر في المظاهر
المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا الحق وذلك الظاهر
في العقل او الحس هو الذي يحده وليس الا الله
فهي حدود الله وقد يشترك المحدودات في امور وتتميز
بامور فما اشتركت فيه من الفصول فهو حدها المميز لها عن
الذي شاركها وما وقع به الاشتراك والتميز كله حد لها
فمن تعدى هذه الحدود فقد ظلم نفسه بظلم يسمى جهلا
وقلبا للحقائق وقلب الحقائق اما ان يعلمها عينها كلها
واما ان يعلمها من حيث فصولها المقومة لها وكيفما
كان فقد تعدى حدود الله وجعل مجرى الخالق ما هو
حد للمخلوق فقلب الامر في نفسه كله وقد حد الانسان
بالعقل المقوم للعرض فقد غلطه وحد بعضا وعلم
بعضا ما ولا بد من الجاهلين بها كما هو في تعدي

الادكام او ما اجابه الشارع اذا امن ببعض وكفر ببعض
هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان ذهاب
العقل العوم من المحدود عند ذهاب ماله من نصيب
الاشتراك فان حيوانية الانسان ما هي عين حيوانية الفرس
فالنكران بقصد ذلك المحدود فلهذا ذهب الكل
لذهاب البعض وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم ولا تكونن من الجاهلين واني اعظك ان تكون من
الجاهلين واما قوله في هذا الذكر لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا وذلك لانا ما عرفنا من القوى المو
جودة في الانسان الا قريبا او حرفه ودلالته على الله
عنده او في ~~الممكنات~~ قوى لم يوجدها الله تعالى فينا الامكان
اليوم حتى لو مثل للعرش عن القوة التي نميز بها عن الانسان
عنه انكرها وفي طريق القوم مما يقوله اهل الطريق في
اثبات العلم الذي فوق طور العقل ومن قوة يوجدها
الله في بعض عباده من رسول ونبي وولي يعطي خلاف
ما اعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك
والشرع اثبته ونحن نعلم ان في نشاة الاخرة قوى

لا تكون في نشاة الدنيا ولا تحكم بها عقل هنا ولا تنال الا بالذوق
عند من اوجدها الله فيه ويحصل لبعض الناس هنا فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم فيها من قرة اعين وفي الجنة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرج عن طور
العقل بتعيين امر ما او ما يخرج عن طور العقل بالامكان اذ لا حكم
للعقل فيما يعينه الله من الامور الا بالامكان خاصة او ما يتميز فيه
فلهذا جاءت كلمة لعل وهي كلمة ترج وكل ترج الا هي فهو واقع
فلا بد منه فهذا هو الامر الذي يحدثه في النشاة واما في
الادكام فمعلوم في العلم الرسمي اليوم العامة فان الرسول صلى
الله عليه وسلم لما قرر حكم المجتهد لا نزال حكم الشرع ينزل من
الله على قلوب المجتهدين الى انقطاع الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهد
في امر لم يتقدم فيه ذلك الحكم وانتقاه له دليل هذا المجتهد من
كتاب او سنة او اجماع او قياس على هذا امر قد حدث في الحكم
اذ اعطاه المجتهد او القلب له فعل كل نفسه فهذا وامثاله
مما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارة في هذا الذكر
كاف ان شاء الله فان هذا الذي تعطيه هذا الذكر فيه تفصيل
كثير وتشتمل بنهايات على الاخرة فيه والله يقول الحق

وهو هدى السبيل

الباب السادس

والعشرون في معرفة حال قطب وخمسمايه
كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيأ قليلا
ان الركون الى الاغيار حرمان
في الدين وهو ركون فيه خسران
ناط العذاب به شرع يحققه
ضعفين فلي ذا ايمان وايقان
من الذي قد راى في ذاك مظلمة
فكيف من حاله زور وبهتان
الله يعلم اني لا اقول به
ولو تقطع اوصال وارکان
والله ما كان ذاك الحكم الا لنا
كالشك والشرك يقضي منه برهان
فان والله ذو عصمة وله
على الذي قاله في الله سلطان

انزل الله تعالى في مثل هذا باب في هذا فل يا ايها الكافرون الى اخر السوره ومن سوره تعدل ربع القران اذا قسم ارباعا فان سوره الاخلاص تعدل ثلث القران اذا قسم اثلاثا فان اذا زلزلت تعدل نصف القران اذا قسم قسمين

اعلم ان هذا الذكر يطلعك تشفا على اعضا التكليف منك ومن ثمانيه اعضا العين والسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وثم تاسع ومن على عدد الجنات الثمانيه فمدخل العبد في عبادته من اي ابواب الجنة شا وان شا من الابواب كلها في الزمن الواحد الفرد كابي بكر الصديق رضي الله عنه دخل منها كلها في يوم واحد ولما انه في كل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمى كرامة منجما فان ذلك العمل يناسب الكرامه العضو المكلف ٧٢١
وفان العمل الذي يحضر بذلك العضو ويقع في عمل كل عضو يتصل وله ايضا اعني العمل نتيجة تخصه من الحق تسمى منزلا بنتيجة معان ذلك العمل يناسب ذلك العمل عند الله ٦ المنزل
العضو المكلف وتفاصيل النعام الذي يحصر بذلك العضو يتصل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله في كتاب

مواقع النجوم لنا ومن شاء يقوم للطالب مقام السمع بآخر
بيره كلما عثر المريد وهديه الى المعرفة اذا هو ضل وتاه ويعرفه
مراتب الانوار من هذا الذكر المقتسمة على الاعضاء التي يهتدى
بها وهي نور الجلال والقمر والبدور والكواكب والنار والشمس
والسراج والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه
الانوار من الصفات التي تحصر الاسماء الالهية والذات
كالحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع
والبصر والذات المعروفة بهذه الصفات ولكل صفة
نور من هذه الانوار ويعرف الموازنات من الاشياء الموزونة
والمناسبات فلا يخفى عليه شي فانه نور كله وهو دعا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال واجعلني نورا ويعرف من هذا
الذكر ارباب القوى وهي مائة القوى الخمسة الحسية
والقوة العاقلة والمفكرة والخيالية وما يجري مجرى هذه
القوى فكالسدنة لهذه المائة فان هؤلاء المائة وان
كانوا ائمة فعندنا منزلتها من غيرها منزلة السادن
ومنزلة الاقلام وما زال الناطق بالانواع معلوما وكلما
ذكرناه في مواقع النجوم فانه يحصل بحصوله من الذكر

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع
والعشرون وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم الآية

لله قوم وفوا لله ما بلغوا
فما مضى حقبٌ الا بدا حبقٌ
ما صبر مع القوم نفسا لست تشكرها
الا اذا رزقت مثل الذي رزقوا
من الافتقار ومن ذل ومسغبة
فهاروائح مسك نشره عبقٌ
فلا يغرنك ارضاء فان لها
من الحنا دينها الاقوام قد نطقوا

اعلم ايدنا الله واياك
فالامر هو به من الروح القدسي ان لله عبادا كانت أحوالهم

وافعالهم ذكرا يتقرب به الى الله وينتج من العلم بالله ما
لا يعلمه الا من ذاقه من حبس نفسه مع هذا الذكر لحق بهم
فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ونهاه عنه هو
كان عن احوالهم وافعالهم مع كون هذه الطائفة الذين
نزل فيهم هذا القران من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانما نالوا ما نالوه الا باتباعه وفهم ما فهموا عنه وسمع ما ذا
عاتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم حتى كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي احدا منهم او قعد في مجلس
يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى
يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضروا
لا تعدو عيناه عنهم ويقول اذا راوا الله او لقيهم مرحبا
بمن عاتبني الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون
الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما
علموا من تصبيره بهم وصبره نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر
فانه ينتج له معرفة وجه الحق في كل شيء فلا يرى شيئا الا
ويرى وجه الحق فيه فانهم ما دعوا ربهم بالغداة والعشي

احدى عشر واحد وثلثين

زمان
الذي منه يحصل الرزق في المرزوق فيما قال لهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا وهو الصبوح والغبوق عند العرب
فكان دعاؤهم بالغداة والعشي ما يحصل لهم من معرفة
الوجه الذي كان يراد هو لانه قال يريدون وجهه يعني بذلك
الدعاء بالغداة والعشي وجه الحق لما علموا ان كل شيء هالك
الا وجهه وطلبوا ما يبقى وآثروه على ما يفنى فاذا انجلى لهم وجه
الحق في الاشياء ولهذا الذاكر هذا الذكر لم تعد عيناه
عن هذا الوجه ولا يمكن ان تعدو عيناه عنه لانه يراه يقيد
كل ما ظهر الله وانما جاء النهي في هذا الذكر لانهم ليسوا
عن الوجه لانهم المشاهدون الوجه فمن كان منهم فقد
حصل له تجلي الوجه ويعني هذا الذكر فاما من بقي شهود
ذلك الوجه دائما لما يعرف من جلال السكر وما ينبغي
لجلال الله من الادب معه حيث لا يحكم عليه بشيء ولا يبدو ان يحكم
هو بذلك على نفسه هذا هو الادب الالهي ومن لم يبد له
تعرف لك الوجه المطلوب فيطلب من عاين ذلك الوجه المراد
٦٠ له وعلى كل حال فلا تعد عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم الى غيرهم ما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم في صفة اولياء الله هم الذين اذا رؤوا ذكر
الله لما حصل لهم من نور هذا الوجه الذي هو مراد لهم ولا
فان الذي يتجلى له هذا الوجه لا بد ان يتجلى يكون له فيه اثر
معلوم له ولا بد من نسبة جلي بحيث ان يراه الغير منه ومنه خفي
بحيث انه لا يراه منه الا اهل الكشف او لا يراه احد وهو الاخفى
الا انه له في نفسه جلي لانه صاحب الشهود وذكر غير الانبيا
في مثل هذه الامور خلاف ذكر الانبيا فان الانبيا وان شاهدوا
هذا ولا في ذلك شهودهم للوجه الذي ارادوه من الله تعالى
بدعائهم وانهم من حيث انهم ارسلوا لمصالح العباد لا يتغيرون
بهم على الاطلاق وانما يتغيرون بالمصالح التي بعثوا بسببها
فوقفا يعتبون مع كونهم في مصلحة مثل هذه الاية ومثل انه
الاعمى الذي نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اعرض عن الاعمى الذي عتبه فيه الحق الا حرصا
وطمعا في اسلام من يسلم لاسلامه خلق كثير وشيد به الله
به الدين ومع هذا وقع عليه العتب من جهة اخرى لامر هذه
الحكمة منها قوله اما من استغنى فانت له تصدى فذكر
الصفة ولم يذكر الشخص والمراد لغني صفة الالهية

فما دامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى صفة
الالهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر فاراد الحق ان
ينبهه على الاحالة الالهية فلا تغيره صفة عن صفة
فليس شهوده صلى الله عليه وسلم لغنى الحق في قوله
والله غني عن العالمين باولى من شهوده صلى الله عليه
وسلم لطلب الحق في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وان مقام الغنى من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا
فغار عليه سبحانه ان تغيره صفة عن صفة بل كان يظهر
للولاة من السياسة على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمى من
الفرح به على قدر ما يقع به المصلحة في حق الولاة الجبابرة
فان التواضع والبشاشة محبوبة بالذات من كل احد فانها
من مكارم الاخلاق وما زال الله يؤدب نبيه صلى الله عليه
وسلم حتى تحقق بالادب الالهي فقال ان الله ادبني فاحسن
ادبي فان الله له نسبة الى الاغنيا كما له نسبة الى الفقرا
61 فالعارف ينبغي له ان يعرفه من الحق في كل شيء فما
احسن تعليم الله عباده فنحن اذا فتح الله اعين بصائرنا
وافهامنا علمنا ان تعليم الله نبيه صلى الله عليه وسلم
الاداب

مع المراتب انما ايضا مرادون بذلك المعلم وسطره في النبي
صلى الله عليه وسلم كالمثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جاره
وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود له بالادب
فنحن ايضا المقصودون له بالتاسي به والامر الذي كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة فكل خطاب ما خوطب به نبيه
صلى الله عليه وسلم فهو لنا وله في ذلك الخطاب اشتراك
لانه في ذلك ما يخص لنا في هذا الذكر ماذا انتج من الخير
الكثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ___ الثامن
والعشرون وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله وجزاء سيئة
سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره
على الله

ان القبيح لاقسام مقسمة
عرفية والتي التشريع يثبتها
فمن عفا عن مسيء نفسه اذ ثبت
عن الجزاء السوء غيبتها

فلا تكن بمحل للقبيح لان الله ذا الصفة العلياء .
ززيما

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى

وان كان له جميع الاسماء التي يفتقر كل مفتقر الى مسماها
ولا مفتقر الا الى الله فانه يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الا ما يعطي الحسن
عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماءه بالحسنى وقال فادعوه
بها ثم قال وصية لنا وذروا الذين يلحدون في اسمائه
اي يميلون في اسمائه الى ما ليس بحسن وان كان في المعنى من
اسمائه لكن منع ان يطلق عليه لما ناطه به عرفا او شرعا
بانه ليس بحسن وهنا قال سيئة مثلها فالسيئة الاولى
سيئة شرعية صاحبها ماثوم عند الله والسيئة الثانية
الجزائية ليست بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث
انها تسوء المجازى بها ذا القصاص فما لذاك نعفو عنه
هذا الشرط فلما راى اهل الله انه تعالى اطلق على ذلك
اسم سيئة وقال مثلها ومن اتصف بشيء من ذلك فقال
فيه انه مسيء على حد ما سمى تلك سيئة تنزها نفى اهل الله

ان يكونوا على السو فاثاروا العفو على الجزا بالمثل نفاسه
وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما اطلق
المحسن وبنبه على الزهد والترك للانتقام بقوله وجزا
سيئة سيئة ولم يقل وجزا المسي فان المسي هو الذي يجازي
بما اسا لا السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهي لا تقبل
الجزا ولو كانت موجوده فانها لو قبلت الجزا لزال عينها مثال
ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدى عليه فجرح اذا اقتص
من الذي جرحه فلو قبلت السيئة جزا لزال عينها منه ولا
يزول فلم يبق الجزا الا عن المكلف فان كانت السيئة فعل
المكلف لا مفعوله فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه
فلا يقبل الجزا لانه قد انعدم فلم يبق الا المحل المسمى
فانزل المسي منزلة السيئة وسمي بها واضيف الجزا الى
السيئة فللمسي حكم السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم من ان اقوم القيل وان كان
القتل الا من دله قوينا ولا لزمه قومه واقوم بالنسبة
الينا لانا قد عرفنا ما من شي يكون منه كثرة امثال الا و لا
بد فيه من التفاضل حتما لانه لا شي من اسما الله

تنزيلا لما تعدى على صاحب الحق مجازا وما يكون الا ومن ترجمه

٤٢

المسي ومع من اتصف بالاحاطه وعموم الاحاطه ويتنزل
٤٢١ اسم الاحاطه عن اسم الاحاطه ويعلو اسم الاحاطه على اسم
الاحاطه فالجزا بالامثال ابدا وما خرج عن الوزن والمقدار
بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزا ولمن ان يرجع
المعو عليه بغير ما كان له بخلافه في الخير والحسن فان
الرجحان فيه وصله يثنى عليه بها وما احسن قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صاحب النسعه فاسمع الولي
وقد حكم له بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله يعني قوله
وجزا سيئة سيئة مثلها فسمي قاتلا بالقصاص فتركه وعفا
ومن ابن السياسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع

والعشرون وخمسمايه في معرفة

حال قطب كان منزله والبلد الطيب

يخرج نباته باذن ربه

ان الوفاق لمن طلب الاصول لنا

اتى به الله مما شاه وشرع

من ابى فالخبيث في طبيعته

نورته من نفخ الابواب جزع

لم يسطر الاحد

لم يما في غيوب الطبع من عجب
بز صنعه في الذي ابداه من صنع
كمن دعاه رسول الله حين دعا
فجاء بالذي قد كان نبل جمع
وجاءه عمره يشكر ما اكتسبت
يداه والكل فيما في يديه طمع
ولو اكون لما اولنا يعو لما
وقلت عبدٌ دعاه ربه فسمع
وما در الامر ما الوي على ولد
ولا لمرض في ناخسره ونفع

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس

ان هذا الذكر كان لنا من الله عز وجل لما دعانا الله تعالى الى الله فابتداه الى ما دعانا اليه مرة ثم حصلت عندنا فترة ومن الفتره المعلومة في الطريق عند اهل الله التي لا بد منها لكل داخل في الطريق ثم اذا حصلت الفتره اما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من العباده والاجتهاد وهم اهل العناية الالهية الذين اعتنى الله عز وجل بهم

واما ان تصحبه الفتره فلا يفلح ابدا فلما ادركتنا الفتره وتحكمت فينا راينا الحق في الواقعه فتلى علينا هذه الايات وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فعلمت ان المراد بهذه الايه وقلت بيننا بما ناداه علينا على الوسق الاول الذي من الله به علي من عيسى وموسى ومحمد سلام الله على جميعهم فان رجوعنا الى هذا الطريق كان بمبشره على يد عيسى وموسى ومحمد عليهم السلام بين يدي رحمته ومن العنايه بنا حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو تزايد التوفيق سقناه لبلد ميت وهو انا فاحيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من انوار القبول والعمل الصالح والتعشق به ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى الموافقه والسمع والطاعه لطهارة المحل والذي خبث وهو الذي غلبت عليه نفسه والطبع وهو معتنى به في نفس الامر لا يخرج الا نكدا فلو قلنا ان الله عادا بقا دون الجنة

ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون يشير بذلك الى الخبر الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في البعث اعني حشر الاجساد من ان الله يمطر مطرا مثل مني الرجال الحديث ثم صح

بالسلاسل وقوله ولله يسجد من في السماوات ومن في الارض
طوعا وكرها فقلنا طوعا اذ الاهنا.
واعلم ان الله تعالى لما خلق هذه النشأة الانسانية
لعبادته وانشاها ابتداء في ضعف وافتقار وكانت
عبادتها ذاتية ومازالت على ذلك الى ان رزقها الله
القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها
واحتجب الحق من ورائها فلم تشاهد الامر وغابت عن الحق
تعالى فلم تشهده فما دعاها سبحانه من خلف تلك الاسباب
بما كلفها به من الاعمال وسمى تلك الاعمال عبادة لتتنبه
بذلك على اصلها فانها لا تسكن عبوديتها لان العبودة لها
ذاتية ذوقا وبقي لمن مع معاينتها الاسباب التي تجد
عندها دفع ضروراتها ممن تقبل عليها طبعا وسوى الذي
دعاها الله غيبا فتعلم ان ثم ظاهرا وباطنا وغيبا
وشهادة وتنظر في نفسها فتجدها مركبة من غيب وشهادة
وان الداعي لها الى الحاجة غيب لشهادتها فانه يعود عليها
مناسبة الغيب على الشهادة فكانت البلد الطيب
الذي يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى اجابة الداعي

ومن من النفوس الذين يسارعون في الخيرات ومنهم لها سابقون
لا بارات الاسباب مختلفة واي سبب حضر منها اغناها
عن سبب اخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما معين غير
تعتمد عليه ومن قد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها
عن بعض وتستغني بعضها عن بعض وتغيب في وقت
فلا تقدر عليه وتحضر في وقت فتحتاج لها لما خطر لابراهيم
الخليل عليه السلام اني لا احب الافلين ورأت ايضا انها
تخلق بعض اسبابها الموجب استعمالها لرفع ضروراتها
بما تكلفه من الاعمال الموجبة لوجود ذلك السبب
الذي ترك الله فانفت ان تعتبرها من له في وجوده
افتقار اليها فانتبهها فارادت الاستناد الى غني
لا افتقار له لعزة نفسها وشموخ انفها وما جعل
الله في طبعها من طلب العلو في الارض والشفوف
على الجنس بعالم اجنبي منها الراعي الغائب حتى
ان ما هو ولعله عن ما اطلبه فامتثلت امر ما دعاها
اليه وعملت عليه واشرقت ارضها بنور ربها فكانت
البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه ونفس اخرى

على النقيض فصار حد الشهادة على الغيب واعنيها
الحادثة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الاخر
وذلك لعلمنا ان الغيب الذي دعانا الله يكون مثل
الشهادة تشير بعض الواحد منهم عن الاخر فما بقي على
ذلك ولا انقطع ذاك فتتشبث عن اداء الداعي بغ مظنون
ان الله بحكمته في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها
ولذا لم تجد سببا فتستند الله ظاهرا جنحت الى ذلك
الغيب الذي دعاها لعل سره فرجا مخرجها من الضيق خبث
الذي تجده واذا نابته مضطرة ومنه البلاء الذي فلا يخرج
نباته الا نكدا فان يعلى واذا امسك الضر في البحر
فنبه على موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون
بعض الاسباب الا اياه فكان هو السبب الذي ينجي
فلما نجاه واعانه واستغل فان منا الناس جملة
الاسباب التي يقوم بعضها عن بعض فيما نريده
فجعله واحدا من الاسباب ومنه الشرك فما خرج
الاخذا ولمنا اسارع في الرجعة الا السبب الظاهر
فمنسر الفريقان وانما كان فريقان في العالم بهذه المثابة

لما ذكر به الاصل وان الاصل فيه جبر واختيار فبالاختيار
لم يزل يسقط من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى
الى خمسة وبعموم الاختيار اثبتها خمسة وقال ما يبدل
القول لدي وذا الجبر له ما اعطاه المعلوم فلم يتغير
علمه فيه والذي يلجؤ الى الله في حال الاضطرار التي
استنادهم من حيث لا يعلمون الى هذا الاصل في الحكم
والفريق الاخر استناده الى حكم الاختيار في انه فعال
لما يريد واهل الضرورة في الرجعة اتم واهل الاختيار
في الرجعة اوسع واسعد والذي خرج بكر الله من الاحوال
الالهية قوله تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي
في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد
له من لقائي يقول لا بد ان امسه على كره مني ومنه المعلوم
الذي يجعلني في منزلة ان علمت منه وقوع مثل هذا فلولا حصول
العلم عنده من المحكات فيما هي انفسها عليه ما صح
تردد ولا فعل ما فعله او بعض ما فعله على كره [illegible]
اعطاه منزل الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل [illegible]

الباب ـــــ الموفي

فلا تسر ودسريانه في معرفة
حال مطيب كان منزله يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
اذ يبيتون ما لا يرضى من القول
وهو معهم وكان الله بما يعملون
محيطا

الحمد لله عين الحمد ولذا
ستر نفسي عن منا واشكال
وقد علمت بان الله ينظرني
على الذي قال لا تنظره بالبال
فما الجواب اذا قال الجليل لنا
لما فعلنا له الحكم للحال
الحال موهبة وانت واهبها
فلا حفظت وقد حفظ امثالي
فلا تلمني ولم من انت تعرفه
وانت تورده رب القيل والقال

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الحمد لله انما كان من
جلالك بالله بك فان الله ما جعل لملا على العلم به الا علمك
بك فجعل الاية في نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما احسن ما قال تعالى
يستخفون من الناس فانهم محمولون على النسيان ولا يستخفون
من الله الذي لا يضل ولا ينسى وكان الاولى لو صح عكس
القضية الا انه لا يصح ان يستخفي شي عن الله والسبب
الموجب للاستخفا عن الناس ما علموا منهم من الحب في ظهور
التكلم منهم بقدر الحال وما فيهم من حب الثنا الحسن وطلب
المحمدة فاذا اطلعوا على سر الذي استرنا الله من العمل سقطت
حرمة العامل من قلب الذي يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب
ذلك الجنسية ومع كونه يعلم ان الله محيط به علما لاكن يرا
سترا العامل ان الاسما الالهية تتجاوز عنه في حال ما ذا
العمل ولا سيما الاسم الحليم والصبور ويعلم ان الاختفا منه
محال فلابد من اتيان ما اتى به فان كان مومنا اتاه على كره
فاشبه فضل الحمد الموت نسبة المومن على كره فيجزى في مثل
هذا الثنا ما يقول فيه حتى انه ربما قال في شهوته المزهى ذلك

ولا يقول مثل هذا الا غير ادمت الاثراء يقول تعالى في تمام
هذه الاية وكان الله بما تعملون محيطا ينبه ان هذا العمل
الذي هو فيه من احصى علمائه من نعيمي من حيث كرهت
اشيا الامر ان اوحدها واحببت اشيا وانما قال ذلك
لانه عز عبده المومن فانه ما يكره فعل ما يستحق منه
ويستحق بسببه الا المومن بان هذا لا يجوز عمله شرعا
فلا داخله من الله فلا اشيا مثل الدوو سنا ومواز نعلم الاشيا
منك اي من انصفت بهاذ وقتا وكثير من من يكون ذلك
المعلوم داله وسر من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح
وقوله من انه مما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من
القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الله لا يحونه
سوا ما على الاحرار الموالي اذ لولا القول ما وصل علمه الينا
فالقول بالسوء نظر بوالتعريف انه سوء قول ذكر في ذلك
الجهرية لانه تعلم حتى لا يجهر به عبد الله لا استعمال اذا
قصا الله على المكلف استعمال هذا فيما في الخوف كلم
كما هو في عمل الاول نستر الا في يستر الله وذلك
الستر الله ان كان خيرا زاد له في الاعظم اضعافا

اسمى عشرة واحد وثلثين

بلغ سماعا ومقابلة على المصنف اطال الله

مضاعفة وان كان شرا ينتفع منه ذلك الستر واما عزو
عمن الله فلمن كان مثل العباد المكلفين الا رحمة التي
وسعت كل شي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الاحد
والثلاثون وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله وما تكون
في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ

تفيضون فيه

العبد في الشان والرحمن في الشان
وشان ما هو فيه الحق من شاني
فينبغي لي ان افني مدى عمري
في شانه فاجازي الشان بالشان
لولاه ما نظرت عيني الى احد
لعلمنا انه عيني وانساني
اني لا نسي وجودي عنه رؤيته
وما نسيت بل النسيان انساني

هذا هجيري لزمته سنين كثيرة حتى ما انت اسمي الا به مما كنت
مستهترا به متحققا ورايتنا له بركات لا احصيها وهو الذي
اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيبا على نفسي بنائب عن الله حتى
امرنا ان نكون على وصف خاص يعلونا في الشرع المطهر المنزل
على لسان المعصوم ورقيبا على اثار ربي فيما يورده على قلبي وفي
جميع حركات وسكنات ورقيبا ايضا على ربي بموازنة حدوده
المشروعة في عباده فكنت انظر الوزن بين امره ونهيه وبين
ارادته لا ارى بوارق الخلاف ممن خالف والوفاق ممن وافق وما
يعلمني في ذلك الا ما شيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
هو عنوان الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق الامر الارادة
كانت الاستقامة لا من جواز ومحل الوفاق واذا لم يوافق
الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم
في المامور وعلمنا عند ذلك ما هو الامر الالهي الذي
لا يعصى ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهي الذي
يعصى في وقت فلم نجده الا الامر بالواسطة وهو على
الحقيقة امر لفظي صورة موضعه امر لا حقيقة امر وان المامور
بالامر الالهي الذي لا يعصى انما هو عين المكلف المخاطب

صيغة
المخاطب

الذي توجه من الحق عليه الايجاد فان يقول له كن فيكون
ولا بد فهذا هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب اصلا وانما
الانسان المكلف هو محل ظهور هذا التكوين كما ان المكون
محل التكوين فيقول للشهادة كن فيكون الشهادة وما
لها محل الا الانسان الظاهر وهو العاقل فتنسب الشهادة
الى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها
لله في هذا المحل الخاص وهذا حكم جميع افعال الناس ولكن
ذلك التكوين طاعة ومعصية ليس عينه وانما هو حكم
الله فيه فكنت اشاهد تكوين الاشياء في ذاتي وفي ذات غيري
اعيانا فاسمع ذكر الله مسبحة بحمده مع كونها يطلق عليها
اسم معصية وطاعة فطلبت من الله معنى المعصية هل
له عين وجودية او لا عين له وهل بينه وبين معنى الطاعة
فرقان ام الحكم سوا فان الله لا يامر بالفحشا وما يكون
شيء الا عن امره فهل للمعصية تكوين ام لا فاطلعنا على ان
معنى المعصية انما هو ترك والترك لا شيء ولا عين له
وجوديا انما مثل معنى العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودية
فان الشان محصور في امر لا يفعل او نهي لا يمتثل وغيره

ذلك ماهوثم فاذا قيل لي اقم الصلاة فلم افعل فقد خالفت امر الله فما ثمت فوقي لي افعل وخالفت الا امر عرفي لا وجود له وكذلك في النهي اذا قيل لي لا تفعل كذا مثل قوله تعالى لا يغتب بعضكم بعضا فلم امتثل نهيه وقلت لم امتثل عرفي لا عين له في الوجود لانه نفي فما اغتبت ومعنى فما اغتبت اي كذبت في محل عين بوجوده اوجد ما المعنى الامر التكويني وهو القول الموجود في لساني على حرف ... دام يسمى الغيبة فاسل ذلك القول في لسان امر بسره وموجبه بالاعدام وما اضيف الي منه الا كوني لم امتثل نهيه فاسفي عن محل الاسال ما انزه في الوجود الا امر عرفي وصورة الامر والنهي ولابد في كل نفس ان اكون في شان وذلك الشان لسري وان الشان الظاهر في وجود ... اسما فوقه وهوقوله كل يوم هو في شان وفيما تظهر تلك الشوون واعماننا انما من تلك الشوون والله شهيد على ما تملو منا وفينا وقوله اذ تفيضون فيه فهو ما يجعل فينا من الارادة الاسارية في عين الجبر فانا محل لما تملو فينا فالمكلف مجبور في اختياره

ثم ذلك فينا المعنى الذي اوجب حكمه علينا ان يكون له ... في ذلك الشيء المعبر عنه باللسان وما عرفناه بهذا الشهود منه الا لنعلم صورة الامر حتى نكون ممن امرنا على بينة من ربنا فانه ما امر نبيه صلى الله عليه وسلم الا بطلب الزيادة من العلم فان العلم في الامور سبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والحياة نعيم للعالم والناصح نفسه من لا ينسى الله في شوونه ويكون مراقبا له تعالى عن شهوده فيرى ما يصدر عنه فيه وفي غيره في السماء والارض والملا الاعلى والاسفل ثم يرى انه جميع ما راى من شوونه بهوية الحق لا بصفة الحق فراى هويته تعالى عين عين ما راه الا به هذا اعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه فان الله هو الدهر ليس غيره · — مرة

خذ من الدهر ما صفا ودع الدهر يحكم
انما الدهر ربنا العلي المقدر لم · — قطعا
ما حكم بالذي بنا منفع لا يحتجم

فلما قال كل شي بكون الكلم
فتادب ولا تقل انا ما لا مرا ما تعلم
قال الله امرنا رابع ولتسلموا
صونا لا امرا على وهو للابرا محكم

فعرفت بان لك الامر بارتفاع الحجب وعرفت الحجب ومسمى
الوفاق والخلاف وعلمت من راى ومن رايت ومن انت
وما هو من طريق الوجود فانه سبحانه لا تعالى فيه اوله ماهيته
وان يسل عنه بما فالجواب بصفة التنزيه او صفة الفعل
لا غير ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــ الداى

والصلاة نور وحسبنا الله في معرفة
قال مطهر كان منزله ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

ان الصلاة لها وقت يعينه
سير واثارها والحكم للشمس
فانظر اليها بعين القلب ان شرقت
او اشرقت لا بعين الحس والنفس
فظهرنا لزوال الشمس في فلك
وعصرنا لانضمام العقل والحس
ومغرب لغروب الحق عن نظري
وذلك لارتفاع الشك واللبس
ان الافول دليل يستدل به
لكي نفرق بين العلم والحدس
ثم العشا اذا ما حمرة ذهبت
ذهاب من اعرض الاشيا لنا لحبس
وعندما النجوم انوارها وبدت
كانها خرجت من ظلمة الرمس
وعاد مغربه اشرقا لها فرهت
وعاد مطلعها للعرس والعرس
ما بينه في شهود لا انقطاع له
موتر بين دهر الجهر والهمس
منه خمسة في العدد فافطنه
وليس يحفظ الا واني سوى الخنس
قال الله سبحانه وتعالى

داوموا على الصلوات ولسنت سوى منزه الخمس
الموقتة المعينة المكتوبة وهذا ان الخمسة تحفظ
نفسها وغيرها الذي هو العشرون وهو ثاني عقد
العشر من العشرة والعشرة اول العقود واول ما يكون
العقد بين اثنين فكذلك الصلاة قسمها الحق نصفين
نصفا له ونصفا لعبده وجعل له اسم تحريم وتحليل ماذا
شرع هذا العدد لم يشرع ذلك في غيرها من الاعمال
بخلاف غيرها من الاعمال المشروعة فحفظت نفسها
حتى تسمى صلاة وان في الصلاة شغلا وحفظت غيرها
وهو المصلي يسمى عليه اسم المصلي وحده فلهذا شرعها
الله خمسة فان قال قائل بالوتر انه زائد على الخمسة فيكون
ستا قلنا فما زاد الا من يحفظ نفسها وهي السنة وهي
اول عدد كامل فما زاد الا بما ناسب في الحفظ قال
السائل هل على غيرها يعني الخمس والا الا ان تطوع
وجمع له في الصلاة بين الجهر والسر اعني في القراءة
وجمع له النظر بين القول والعمل والحال والهيئات
في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس واثنى على

سرائي من لم يضيع من حقهن شيئا فالدوام عليها والخشوع
بها واعطاها الليل والنهار حتى تعم الزمان بركتها وقد
بينا من اسرارها ما شاء الله في باب الصلاة من هذا الكتاب
وكذلك بينا الطهارة من شأنها في كتاب التنزلات الموصلية
لنا ان الله شرع طهارة لها مائية وترابية وان النشء
الانساني لم يكن الا من تراب وماء كادم وماء كبني
ادم قال خلقكم من تراب ومن ماء ومن طين وهو خلط
الماء بالتراب فجعل الطهارة للصلاة بما منه خلقنا
فطهارتنا منا من ماء وهو الوضوء وتراب وهو التيمم فيمن
نور على نور بحمد الله وما سمى الله منزه الصلاة الا
على المؤمن وليس المؤمن سوى المصدق باحدية
الكثرة الا ممن له اسمى عليه من الاسماء الحسنى
والاسماء المختلفة من حيث ان كل اسم الاسمى يدل
على الذات وعلى معنى ما هو المعنى الاخر الذي
يدل عليه الاسم الاخر فله احدية العين فهو مؤمن
ايضا باحدية العين كما هو مؤمن باحدية الكثرة
فمن لم يكن له سر الايمان والا فليس هو المؤمن

الذي كتب الله عليه منه الصلاة وانما كتبها على المؤمن
دون العالم لعموم الايمان فان المؤمن هو عين المقلد
لانه يصدق بالخبر لما تعطيه صيغة الخبر من الاحتمال
فابقى الخبر على اصله والعالم من علمه بالامور على ما هي
عليه ان لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر
فهو عالم بصدق هذا الخبر المعين لان الخبر وان اقتضت
ذاته الاحتمال فانه لا بد ان يكون في نفسه موصوفا
باحد الاحتمالين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو
عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم
فعرف صدق به العالم انه صدق لا كذب اعني هذا الخبر
المعين وقوله في هذا التصديق المؤمن والمؤمن العالم
فان له دليل العلم على ان المخبر صادق وان هذا الخبر
المعين صدق فهو مؤمن بلا شك واعطى العالم نفسه
الايمان ان ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما
اخبره به من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت
الايمان فلو كتبه الله على العلماء دون المؤمنين لما وجبت
على المقلدين والعلماء اسم صفة الايمان فكتب على الوصف

العام ولولا الحق تعالى ما انزل الى عباده ما وصف به نفسه تعالى بالعلم
به ولا بالايمان فهم احق بالعلم به من علمه به وان علم الخلق به
علم اضطرار وافتقار ذاتي لما تعطيه ذات الممكن من
الاستناد الى المرجح فيتنزل له تعرفنا فهو يظهر بينا ولا الينا
يتمكن لنا ان نظهره فيجمع سبحانه بين نعت السادات
والعباد ولا يتمكن للعباد ان يكونوا اربابا في انفسهم وان
ظهروا بنعوت سيدهم وانما كلامنا في نفس الامر لا فيما
يجرونه في اوقات فما هو له تعالى فمعلوم من القسمة وما هو
للعبد معلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فهو لله
في عين الاشتراك وما هو للعبد فهو للعبد في عين الاشتراك
فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ
الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك
بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له وان
لم يكن الامر كذلك اختلطت المعاني وان كثيرا من
الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم وقليل ايضا ما هم فكل مصل
ادى صلاته لوقتها ولم يخلطها ولا امتنع له معرفة بسر القدر

الذي قررناه اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة
بطرائق عجيبة فما طلب الصلاة لوقتها وذلك ان الله ما شرع
شيء العبادات لاقامة نشأة صورتها الظاهرة بل لما تدل
عليه وتعطيه من جانب الحق من المعرفة به وان لم نذكر الصورة
بل من نفخ العالم فيها روحا تحيى به ولا ينفخ فيها روحا الا باذنه
كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل
مصور وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صوره
عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طائرا
باذن الله فزال من هيئة الطائر وعاد طائرا فكذلك عمل
العبد اذا عمله بالاسباب من حيث ان الجوارح من ذلك العمل
ماذون له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافق كما
شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير وان المنافق
ما اذن الله له ان ينشي صورة العمل على ذلك الحد وما امر
الله بانشاء صور الاعمال الا المومن فلما وقع الاشتراك
في ظاهر الصورة بين المومن والمنافق نفخ المومن بايمانه
فيها روحا فعادت حية لا تشاهد من سوى منشيها وهو هذا
المومن فيجدها يوم القيامة حية تشفع له وتاخذ بيده

في السابق بجرها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهي
حية في نفس الامر ولكن ما احيا الحق وقد اخذ الله ببصر
هذا السابق عن ادراك حياتها كما اخذ الله بابصارنا عن
ادراك حياة المسمى جمادا ونباتا مع علمنا انه حي في نفس
الامر ايمانا وانه مسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي ناطق
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الدال
والثلاثون وسبعمائة في معرفة
حال قطب كان منزله واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان

ان الدعا جواب من لا يشهد
فيها هو الحق الذي لا يجحد
وهو الذي يعلمه ويعينه
وهو الذي في كل حال يشهد
لا انه لما دعاك دعوته
من قبل ذا اعطاك هذا المشهد

فإذا علمت بأنه عين الذي
يدعو فمن تدعوه أو من تقصد
فادعوه امرا لا انتظر من بدا
ان الدعا سوا المجاب الا تعز

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه

ان الله تعالى اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بقربه من السائلين من عباده بالاجابة فيما يسألونه فيه الا ومن ساوانا في العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قربه في المسافة التي ذكرنا انه اقرب الى الانسان من حبل الوريد لا تنتفي وذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع فلا يلزم من السماع في السؤال الاجابة فحصل من الفائدة هذا التعريف بانه امور القرب والسماع والاجابة فلم يترك لنفسه لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اهتم العبد في هذا الذكر فاول ما ينبغي له الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل الى الله بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد اخبرنا الله تعالى انه قريب فلا فائدة لهذا الطلب وخبره صدق ثم اخبر انه

يجيب سؤال السائلين فقد اخبرنا انه يسمع فلكون كل شيء واخبر بالاجابة ليتحفظ السائل ويراقب ما يسأل فيه لانه لا بد من الاجابة فقد يسأل العبد فيما الخيرة له فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير ان لا يسأل الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله في الدنيا والآخرة فمن اخذ هذا الذكر على هذا التنبيه فلم يسأل الله تعالى في حاجة من حوائج الدنيا على التعيين ولكن يسأل فيما له فيه خير مما يعلمه الله مبهما لا يعين واذا عين ولا بد فليسأل فيه الخيرة وسلامة الدين واما تعيينه في السؤال فيما يرجع الى امر الدين فليعين ما شاء ولا يتركه ولا غاية له وكذلك ما يسأل فيه مما يتعلق بالآخرة ولكن هنا سر لك ابينه في هذا الذكر من اجل ما نرى في الواقع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسألون فيه ربهم فاعلم ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه فما دعاه اياه الا عن قوله حين يناديه باسم من اسمائه فيقول يا الله او يا رب او ربي او يا ذا الجلال والاكرام وما اشبه ذلك فالدعاء هنا ونداؤنا به يا الله والاجابة هنا القدر الذي هو الدعوة وهو ان يسمى داعيا ان يلبيه الحق فيقول لبيك

فهذا لابد منه من الله في كل سائل ثم ما فات بعد هذا الابتدا
فهو خارج عن الدعا وعن وقت الاجابة كما قال فيوصل بعد
الابتدا من الحوائج ما قام في خاطره مما شاه فلم يصرح بها ذا
الذكر اجابته فيما سال منه ودعاه من اجله فهو ان شا قضا حاجته
وان شا لم يفعل ولست اقول يسوول فيه تقضيه الله لعبده
وذلك رحمة به فانه قد يسال فيما لا خير له فيه ويدعاه من اجله فهو ان
شا قضى حاجته وان شا فلو صح الاجابة في ذلك لوقع وسقط
فيه هلاكه في دينه واخرته وربما في دنياه من حيث لا يشعر
من كرمه انه ماض الاجابة فيما سال فيه وانما صح الاجابة في
الدعا خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد في عبده
حيث ابقى عليهم بر ان هذا الذاكر اذا اتيح له سماع الاجابة
الا انه فانه لابد لصاحب هذا الذكر ان يسمع الاجابة
ولكن ذوقهم في السماع مختلف فقد يكون اسماع واحد
غير اسماع الاخر ولكن لابد من علامة يعطيها الله لهذا
الذاكر يعلم بها انه قد اجاب دعاه ومعلوم انه اجاب
دعاه وانما اريد انه يعلم ان الذي سال فيه قد قضي وان تاخر
واعطي بدله على طريق العوض لما له في البدل من الخير

وقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التي
توجب قضا حاجة الداعي فيما ساله منه وان لم يكن له فيه خيرة
ويعود وباله عليه ويكون سببا على نفسه فاذا انشبه الله
له مثل هذا يتحرز في الدعا وفيما يدعو فيه ولذلك يكشف
بخاصية ما يدعو به من الاسما والكلمات الا ترى ان بلعام بن باعورا
وكان قد اتاه الله العلم بخاصية اسم من اسمائه فدعا بها على
موسى عليه السلام وقومه فاجابه الله فيما دعا فيه و شقي
هو في نفسه وسلب الله عنه علم ذلك وهو قوله تعالى واتل
عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الايات وجعل مثله
كمثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر على ما هذا
عناية منه به فان في ذلك مكرا الاهيا من حيث لا يشعر
ولا سيما والنفس مجبولة على حب الشفوف على ابنا الجنس
والظهور عندها عند الله ولهذا اكابر الاوليا اخفيا ابدا
لا ترى عليهم من اثر الكرامة والغريب ما تمتد من اجله ابصار
الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والدون فلذلك هم الاحوال
لهم خرق العوائد والظهور ولكن لا يقع ذلك بما فيه من
المكر والاستدراج فانه في غير موطنه كظهور من لا يحب

عليه الخصوريه وهو الولي واصعب ما في الامران يزوق في
ذلك كعم نفسه فان صاحبه لا يفلح ابدا ولو صرف الكنوز والعالم
على دكمه واذا سالتم الله فسلوه التوفيق والعافيه والعناية
في تحصيل السعاده وقل رب زدني علما فان العلم يابي الا
السعاده فان الله ما امر نبيه بطلب الزياده منه الا وقد علم
ان عين حصول العلم المطلوب هو عين السعاده فافهم فكر
ولا استرواح اطلا وما هو الا العلم بالله خاصه لا العلم بالحساب
والهندسه والنجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة على علم بالله
فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فمن اذكر عظيم
العناية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــــــ الرابع

والخمسون وحسرمائه في معرفه
حال قطب كان منزله وانك
لعلى خلق عظيم

اذا صيت للخلق العظيم
بذاك بشارة الرب الكريم
اتاك بها رسول الحال يسعى
بآيات العنايه للعليم

نفث بها مقام الحق فيها
كما قام الحديث من القديم
تحوز لك الثنا بكل وجه
وخصت الوجه بالخلق العظيم
فانت الوارث الفرد الذي لم
يزل يدعوه بالبر الرحيم
لك العلم الذي مافيه ريب
اتتك به مواخاة الكليم
يترجم بالخليل وبالنديم
ونُدعى بالحميم وبالقسيم

هذه الآية تليت علينا بتلاوة تنزل الاخر من اول السورة
الى قوله زنيم عرفنا الحق في هذه التلاوه المنزلة من عند الله
في المبشره التي ابقى الله علينا من الوحي النبوي وراثة
نبويه لله الحمد وثنتنا فيها من قوله ولا يلتفت في صدور مما
يمكرون وفي قوله ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون
وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة
الدنيا فشكرت الله على ما شفقني به من مقام الوارث

النبوي واردوا ان من مر ... من فهوم القمة بعلنا
الله منهم وان ذلك سو غير العصمة الا لمن فاذا اراد
الله صاحب هذا الذكر خير الامة عرف ما نشة في
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران ويسلمه
سره الاله وكلامه كلمة الله يتعين نعوطنه على كل
مومن مستغرق صاحب هذا الذكر في القران فكل نعت
فيه من مدح الله وسرح به طايعة من عباده كانوا اما كانوا
فعلم ان ذلك صفة مدح الا في واعمل على الاتصاف
بتلك الصفات واذا ذكر الله في القران صفة ذم
بها طايفة من عباده كانوا ما كانوا تعين عليه اجتنابها
فيا من القران منزلا فيه حال او ما خاطب به غيره
واذا انعم مثل هذا كان خلقه القران وعظمه الذي يعلم
منه تنفع الحكمة ومدارم الاخلاق معلومة عقلا
وعرفا والتصرف بها وفيها بعلوم شرعا فهذا احصل
بها على الوجه المشروع وزاد تمم مدارم الاخلاق
وهو الحاق بمفسافها بها فيكون كلها مدارم اخلاق

بذا التصرف المشروع والمحصول فقد اتصف بكل ثناء
الاهي وصاحب هذا الذكر نفتح له في معاني ايات
السوره التي تدل فيها على اهل الوجوه ولا يزال كمسودا
وذا العداوه مقصودا ويحسبه لدار الاخرة عيانا ان
هذه السوره على رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الاولين والاخرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس

والثلاثون وخمس مائه في معرفة
دال القطب ... منزله قوله ما ...
وتسمية ... اسماء الذين يلحدون
الله فما ... وقعودا وعلى جنوبهم
الراجحون ...
هم اهل ... وصمته ...
لا يشعرون سواه في اعيانهم
هم الملوك ...
مادموا من الله لا يحفو قسمتهم
في راقدا وقائمين او قاعدين

قاربوا النشا فلم يكن لسواهم
هذا المقام من الاله الحاكم
لهم التفضل في تعلق وصفه
بوجودهم ووجود كل العالم

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه

حالة

ان الاصل في الخلق الرقاد حتى يكون الموقظه اما الحلول
فسال يصيبا من الرحمة قال تعالى وانتم ابوا ايا ما يدعو
واما القيام فهو الوصا مرابه قوله تعالى افمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت نقول الله تعالى الرحمن على العرش
استوى وقال الله تعالى الا هو الحي القيوم واختلف
العلماء من الائمة في التحلي بالقيومية هل يصح او لا
فعثرنا انه يصح التحلي بها مثل جميع الاسماء ولقيت
ابا عبد الله بن جنيد لما جال الزيارتنا بالاشبيلية فسالته
عن ذلك فقال يجوز التعلق بها بمعنى بالاسم القيوم مع
من ذلك وما ادري ما سبب منعه نقول الله تعالى الرجال
قوامون على النسا بما فضل الله به بعضهم على بعض
وقال هذا اعني ابا عبد الله بن جنيد القبري في حنيفة

رجوع السادة الرجال الذين على النسا ما فضل بينهم

من اعمال ابدة ببلاد الاندلس فلم ازل به الحق في
اصحابه واتباعه بقرينة لكونه كان معتزلي المذهب
من ابن مسعدة ... ورجع عن مذهب الاعتزال القائل
بانفاذ الوعيد وبخلق الافعال وعرف كل ذلك ما فيه
في موضعه ولم يتعوبه رتبته وشكرت على ذلك ورجع
لرجوعه جميع اصحابه واتباعه وحسن فارقته فهذا ذكر
الاحوال عنده من ماهر وانما هو بحسب المقام في من حاز

لا يقف

هذه الاحوال الثلاثة فقد حاز الوجود فالاية التي تعم
جميع الاحوال في القرآن قوله وهو معكم اينما كنتم
من اجل الذكر العلم الذي يعم جميع الاحوال وبقي
ذكر اهلاهم بذكر القائم الرحمن على العرش
وذكر القاعد امنتم من في السما وذكر الجنب
وفي الارض اله وهذا الله فيه خلاف اعني في ... من
من العلما فاجمع معك على امر واحد حتى يقول عنده
التنزيه فان شئت وافقت الرحمن على العرش استوى
وان شئت وافقت امنتم من في السما تعالى عن ...
... وان شئت وافقت وهو الله في السماوات ...

وفي الارض بعلم سرك وجهرك وان كان صاحبه نزرا
ورانب وسوء سح البلايس وكينونتنا ثم حسا ومعنى
فما الحس فبيت تحت الارض وسد لحده من الشغل
في الموارح ومعنى بيت لنا بالهم والعاصر والفوايد
فشنهم في الشغل واعلاه في القصر ماصرا انطا
فنعكس الامر مذكور لحث منه وانما بحيث ما اخذ عليه
وليس الا هو

فكرد في احسن الثيابات نسعر
وكرد في اكمل الحالات ترشد
وكرنا الحال الا دار العول فهمه

فكرد في دكم من بعض تنتصر
وهذا القدر من الاسما نصحه الامنيه لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب السادس
والثلاثون وخمس مائه في معرفة
حال قطب كان منزله ومن كان

من يك حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة من نصيب
الحرث حرثان محمود ومذموم
وانت حارثه والرزق مقسوم
لا تحرثن لدنيا انت تتركها
فان حرثت لها فانت مذموم
لا تحرثن لما يفنى فلست له
واحرث لباقية فالامر معلوم
والفوز من امتري لا يرتضي لفانية
تنزل فتنة فمشى الله تعلو
من يجهد عليك ما يبدو الابد به
فلا تشك بوجود انه مغرور
واحرث لآخرة ان كنت ذا فطن
فيها من هو ما الخيرات موسوم
قال الله تبارك وتعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث
الاخرة في الدنيا فمن كان يريد حرث الاخرة نزد له

الآخرة

في جنته بموقعه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من خير
الى خير في خير من حسنة الى حسنة فماذا يكسب العمل
نال بما اكتسبه العمل والزيادة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ويعود فوق منزله زيادة
الحرث في الآخرة فينال في الآخرة جميع اغراضه كلما
وزياده ما لم يبلغه غرضه سال بعض الشيوخ من اهل
العلم ما الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
والزيادة وزيادة فقال في الزيادة ما لم يخطر بالبال فعلمت
ما اراد فلم ازده وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل
لا يمكن في وضع من اجله ان ينال احد فيه جميع اغراضه
يقول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولعل حرصه
ابي طالب ان يؤمن فلم يفعل وتقدم فيه سابقة علم الله
وحكمته فهذا بعينه دار هذه الدار فان الآخرة
بعينه دار النائل جميع الاغراض من غير توقف واعني
دار الآخرة الجنة ومن دخلها لا يرى يوم البؤس لان اهل
يقول في الاشقيا فما تنفعهم شفاعة الشافعين وان
[illegible] ادنى اهلها مقصوره عليها علمنا ذلك كشفا

والسلام واعلم تعالى ان كل شيء عنده خزائنه وما ينزله
الا بقدر معلوم فاذا انتقل في الآخرة عاد الحكم فيما يجري
على هذه الخزائن التي عند الله الى العبيد العارف الذي
كمل الله سعادته فيدخل فيها متحكما فصح منها ما ايضا
بعين [illegible] ولا بقدر معلوم بل بحكم ما يختاره في اوقات
وسوى المسعود في الآخرة بعض المقربين ويكشف له
عن نفسه انه عين الخزائن التي عند الله فانه عند الله
فكل ما خطر له يكون بكونه فلا يزال في الآخرة خلاقا
دائما وارتفع التقدير فهو سوق الجنة حيث يشا
لا حيث يمشي به فانه في الجنة ارتفع عنه الافتقار
العرضي الا الاسماء وما هو عنده الا الفقر الى الله خاصة
وانما ارتفع عن المسعود الافتقار العرضي لما فيه من
الذلة والانكسار والحاجة والجنة ليست بمحل
لذلك فان محل ذلك عموما في الدنيا ومحله في الآخرة
النار وحركة الذلة وان كان لا يتجلى لهم قط في الاسم
المذل فلا يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم
العزيز من الوجه الذي لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يتجلى لهم

شهود

الله جعله العزة به على الامور التي يكونوا ما لا على اسلهم
ولا على من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما يتكون عنهم
ولا يتكون عنهم شيء الا منهم فيشهدون الامر قبل تكوينه
فيعلقون به اراده بكون ذلك الامر فعند التعلق عين
كينونته ما يتاخر عنه فامره اسرع من لمح البصر
فانظر في هذا المنزل ما اعطاك من هذا الذكر من
العوايد الجمة الالهية واعلم ان للدنيا ابنا وللاخرة
ابناء وللمجموع ابنا وما انه عثرنا على ابنا المجموع فالسعيد
من جمع بين البنوتين فهو الوارث المكمل وهو الفريد
البعيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع

والثلاثون وهو باب في معرفة
قال قطب دان لجبروته وتخشى
المامور والله اموال تخشاه
ومنه اية عجيبة
رايت في واقعتي انني
اذا اهل الارض بالارض

لانهم لبست لهم همة
ترفعهم عن عالم الخفض
فهم يبادرون ما لهم فاعل
يفصل من الامر والغرض
لم تحتش خلق الله الا الذي
يقام في السنة والفرض
قال الله تبارك وتعالى
لكي لا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيايهم
فاعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما يمسك عليه
المروة العرفيه حتى يات امر الله الحتم فانه يحسب
ما يومر فان كان عن ما يطرا في فراش الاحوال فان
كانت قرينة الحال تعطيه حكم الامر الحتم بادر الى
القبول مبادرته الى الامر الحتم الذي لا يسعه خلافه
وان كانت قرينة الحال تخييره بقي على الامر العرفي الذي
يشهد له بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
فهو واقف مع حكم الله وهاكذا المومن الكامل الايمان

بما هو من الناس وانما هو من ما اعلم الله به عليه على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم الذي بالايمان به صلى الله عليه
وسلم ثبت الايمان له قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول في
حق من يومن بالله ويومن [illegible] وما بعثه الله تعالى
الا ليتمم مكارم الاخلاق واحواله كلها مكارم اخلاق فهو
مبين لها بالحال وهو اتم واعدل واوضح في الحكم من القول
فان الحق

له نزول الى عباده وما لنا نحوه عروج
فانه لم ينزل علينا بجملة العالم البروج
من لبس في حين تراه فلا ولوج ولا خروج
ونحن في حين وقت يصح فيه به الولوج
لاح بارض النفوس [illegible] من كل شيء زوج بهيج

فنسبة المومن الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر
الى الليالي وما اراد بالف شهر توقيتا بل اراد انها خير
على الاطلاق من جميع ليالي الزمان على وجود كان

اذا يرى فيك كل امر
فانت خير من الف شهر

في ليلة ما لنا صباح
يزعجها مثله نور فجر
ما الروح في كوننا سواء
فالله القدر ليلة قدر
في ليلة القدر من وجود
ينزل الحق كل امر

مكان ما نزل ويخشى الناس والله احق ان تخشاه وما
جعله في ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت انا بدل
يوسف لاجبت الداعي يعني داعي الملك لما دعاه الى الخروج
من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز
الذي حبسه فسله ما بال النسوة ليثبت عنده برائته
فلما صح له البينة عليه في اخراجه من السجن قال الله بين
عليهم اذ لو بقي الاحتمال لقدح في عدالته وهو رسول من
الله فلا بد من عدالته ان تثبت في قلوبهم ولذلك كانت
المتشبه حتى لا ترد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله
عليه وسلم بنكاح زوجة من تبناه وقال لو فعله غيره من العرب
ما قدح في [illegible] وهو رسول الله فابان الله لهم عن الله
في ذلك وهو رفع الحرج عن المومن في مثل هذا الفعل

ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والحكم وكان من الله في حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من يوسف في ان لم
يجب الداعي فهذا امر من الانبيا الذي فارقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذكر الانبيا عليهم السلام اولا في
الذي من الله فهذا هو امره ولو كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحال الذي كان فيه يوسف عليه السلام ما
اجاب الداعي واما مثل ما قال يوسف فقال الرسول انا
لا يثبت الداعي الا بعطيه في يوسف لما قال نحن اولى
بالشك من ابرهيم ولم يشك في شك لا هو ولا ابرهيم الشك
الذي يزعمونه الذي يعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه لو شك ابرهيم لكان محمد اولى بالشك منه فانه فاسوان
بينهم فيهم والارسال والوصول الكل فانهم والعورج لم
يعطيهم نظرهم وانما يتفقون مع ما انهم من ربهم والذي بانهم
من الله مد يكون كما قلنا امر وعرض والامر يعوله ولا بشك
وفي العرض الكبير فافترنا واما حالهم في معرفتهم بالله
فهما قلنا في مصيرة لنا
معارف الحق لا تقوى على احد الا على امر لا يعرف الا بعد وكاقلنا

اربع عدد احدو ثلاثت

اذا كان مشهودا هو الحبيب والامم
فما ذاك الا الوهم ما ذاك العلم
بما هو عين الامر في تبرد انه
وهل يتجلى الحق فيما له كلم
فما هو حق في المفنعد والضم
ولا الله حق عليه بنا شتم
تنزهه عن عزايم وكيف وكم وما
وهل عين لذا فرد يحوز له الحكم
فما الله موجود يصح فان تزه
فما زدت الا ما يكونه الوهم
بزاد انا القران ازدت ناظرا
فانا للوصف به افهم
هذا ذكرنا بعض من غوارف المعارف والاداب ما
لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب ———— الثامن
والثلاثون وثمانمائة في معرفة حال
قطب كان منزله فاستغفروا ربكم

بلغ مقابلة وسماعا

المستغنم الذي قامت قيامته
من غير موت ولا يدري بما هو
وليس يعرفه عن اثر خالقه
من الخلائق لا اهل ولا ولد
وماله في وجود الكون مستتر
الا الاله الذي اليه يستتر
اليه يرفع من في الكون حاجته
لانه السيد الحسان والصمد
هو المهيمن لا تحصى عوارفه
يدري بذلك سباق ومقتصد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيبتني هود واخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة مامورون بها
فانه والمومنون مامورون بها والحكم للعلم لا للامر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما اعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلوم ولا يظهر في الوجود الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا فما عنده خبر بما هو الامر عليه والانسان جاهل بما يكون منه قبل كونه

١٠٧

فاذا وقع منه ما وقع فما وقع الا بعلم الله فيه وما علم الا ما كان المعلوم عليه في حق رد ولا رضى لعباده الكفر والرضا ارادة فلا تناقض بين الامر والارادة وانما التناقض بين الامر وما اعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه العلم وما الناس الا الا في الاصغر الاكبر ومن جملة المخلوقات في لفظ الرائي الا الله تعالى فهي مرادة معلومة كائنة في نفس الرائي الا الله فتنبه واعتبر وقل رب زدني علما فمن ازداد علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به او نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما امرت به او نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما امرت به فمتعلق الامر عين صاحب هذا النظر ان يهيئ محله ما لا تعلقها فاذا اتى الامر الا من الذي بيده التكوين بلا واسطة فينظر اثره في قلبه او لا فان وجد الاباية قد تكونت في قلبه فيعلم انه مخذول وان لم يكن منه لا اباية على هذه الصورة في حضرة ثبوت عينه التي اعطت العلم لله به وان وجد غير ذلك الامر المشروع ان يكون منه من اذن او عين او يد او رجل او لسان

فما القبول فكذلك ايضا فينظر في المحل الذي يظهر فيه ذلك الامر

او يحزن او فرح فانا فرغنا من القلب بوجود الانابة او
القبول فلا نزال نراقب حكم العلم فينا من الموحى بعلم ما
كنا فيه فانه لا يحكم فينا الا بنا كما قلنا

ايها العرب النجدي والجنى
ايها البدر سمنا وسنا
نحن حكمناه في انفسنا
ما حكم ان شئت علينا لولانا
ماذا نحكم فينا انما
عين ما نحكمه فينا بنا

ومن كان هذا حاله في مراقبته وان وقع منه خلاف ما امر به
فانه لا يضره ولا ينقصه عند الله افضالا من الله لا تحكما
عليه عز وجل فان المراد من حصول الذنب يعطي السعادة
وهو المراقبة لله في ثبوته وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم
قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهمه
وكم منع الناس من كشفه لما يطرا على النفوس الضعيفة
الايمان من ذلك فليس سر القدر الذي يخفى عن العالم عينه
الا اتباع العلم المعلوم فلا شيء ابين منه ولا اقرب مع هذا

البعوض دار هذا حاله وقد فان بوجه الاستقامة وبها
امر فانه امر بالمراقبة

فشيب الحكم ما يكون والصعب من ذلك يهون

ولهذا لما شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكثير
وانما كان شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال
شيبتني فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه وقف عند الشيب
ولم يعم به وعلم من ان وقع ما وقع فاستقام كما امر
فالله يهدينا صراط من انعم عليه من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــ التاسع
والثلاثون وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله ففروا الى الله

كل من فر الى الله اصاب
والذي فر من الرحمن خاب
اسوق عيش الذي فر به
والنعيم وحلى فيه وطاب

لو ترى حال الذي اشهده
عينه حين تجلى في السراب
لرايت ابرئ من اربابه
دار دا والنساخ من خلف الحجاب
كان لهانا ثلثا جاءه
لم يزل صاحب كاس وشراب
لم يجده ما نزن بنا يغنا
انما دار وجود ثم غاب
ما حياة الماء الا عيشه
والذي ذالك فيه ما اصاب

فـ موسى عليه السلام لما فر من فرعون حين خاف من الله ان يسلطه عليه لان الله تعالى لما اراد ان يهبه الله حكما ومن الرسالة يجعله من المرسلين الى من خاف منه ان يسلطه عليه ومن فرعون فاذا انتج له هذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه فان ابنه من المحمدي الذي امرك ان تفر الى الله فغيرك يحرز الغاية في العصر الاول فربطك البداية بالنهاية فقال لنا ففروا الى الله فالموسوي

يفر من والمحمدي يفر الى عن امر الله تعالى اياه بذلك القران فما اكمل شرعه وما اعلى رتبته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فيزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله الذي نفر اليه بلا واسطة فالذي ينتج الفرار اليه لا يقدر قدره فانه كشف محمدي يربو على كشف الرسل من حيث هم رسل عليهم السلام فيشبههم من المقام في اماكنهم ويكون كشفه فوق خطاب التكليف فيسرى احديه العين فيعقد معها ومنها يستشرف على احدية الكثرة فيرى ايضا نفسه هناك معهم في احدية الكثرة فيامرها على بينة من ربه وبصيرة ان ينتظم في سلك المكلفين فيصرف النفوس المحسوسة منا من ها ولا الفرار الى الله عن امرهم فتراهم معصومين محفوظين فالرسل منهم معصومون في حالهم والاوليا محفوظون في حالهم فللرسل التشريع وللاوليا الانفعال بحسب ما اشهدونه هنالك فيكونون في حالهم على بصيرة ولا يدعون اليه وانما يدعون الى الله

كما فعل الرسل عليهم السلام قال الله تعالى لنبيه ان يقول ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما افرد نفسه بل ذكر اتباعه
معه فانهم لا يكونون اتباعه الا حتى يكونوا على قدمه فيشهدون العلما
ما يشهد ويرون ما يرا فخذ من الله الدعاء الى الله ما يقولون ولا
تنظروا الى افعالهم واحوالهم فانهم على ما عين المولى غير زاد
لا يكون والى بعض الصالحين في جلسائهم من حالهم وذا لهم في
شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وليس لجلسائهم
ان يعملوا مثل افعالهم وانما عليهم انهم لا ينازعونهم مما يظهر
عليهم من علم المعرفة فان احوالهم تجري عليها ولذلك قال
نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن
الحق وهم بهذه الشاهد من القرب من الله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الموفي
اربعين وخمسمائة في معرفة
حال قطب دار منزله ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم

ارجع الى الله لا تركن الى السبب
واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب
وانظر الى كل ما في الكون من عجب
ياتيك سهلا بلا كد ولا نصب
اذا عثرت على الرحمان فيه فقل
في كل حال مع الرحمان في السبب
فكن به لا تكن فيه بكم فشما
ما شئت من صور فيه ومن نسب
فان دعاك الى ما انت تجهله
فلا تجبه فان العلم في النسب
ولا تنازع وكن بالله معتصما
ولا تحارب فحبل الله في الطلب

قال الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه
ان الله مع الصابرين والدار لله على شهود هذه المعية فانه
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فوقع الصابرون والمتقين
والمحسنين في الذكر في شهود المعية التي هي مع الصابرين
خاصة منزلة وما هو الا صبر على الرسول حتى تخرج اليهم فكيف
الصبر

على الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله
على كل احيانه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم جليس الحق دايما فيرى الله صلى الله
عليه وسلم فاما يخرج اليه من عند ربه اما مبشرا واما موصيا
ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما
يسوؤهم في اخرتهم ما كان خيرا لهم وهو يبشرهم الله بالخيرة فلا
يرينها وهو على ما ذكرناه من بشارة بخير او وصية ونصيحة
وابانة عن امر يقرب الى سعادتهم عند ذلك لا يكون وهو يصبر
نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
فان الله لا بد ان يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم في
مبشرة يراها او في كشف يكون له عند الله من الخير واما يخرج
الله اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يتصور على صورته غيره فمن راه راه
لا شك فيه بخلاف روية الحق فان الحق له التجلي في صور
الاشيا كلها فان الاشيا مظاهر الاسما سبحانه وتعالى
فالعارف يعلم ان كل شي يراه ليس الا الحق وهو يعطي
السعادة والشقا والرسول ليس كذلك فيختص على

روية الرسول ولا يعتبر رويه الحق ولهذا الذي اشرنا اليه ادعى
من ادعى من البشر والجن الالوهية وقيل منهم وعبدوا من دون
الله وما قدر احد يدعي بانه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان تنبا فانما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول
الله فيطالب بالدليل على دعواه فينسبه الى عصمة هذا
الاسم العلم هل ان يتصور عليه احد من دون الله في كشف
ولا نوم بصورته في اليقظة سوا فمن راه راه فما تغير من
صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الرائي او صورة
الشرع في المكان الذي راه فيه عند ولاة امور الناس
ولو كان تغير قبح كذلك فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن
والقبح عند علامة ومحاكاة اياه بما هو الامر عليه في دعة
او في دولة العصر بالموضع الذي يراه فيه وروية
الحق ليست كذلك لانه ما ثم شي خارج عنه وكل شي
فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع
وفي اصحاب الاغراض بالغرض وفي اصحاب المزاج بالملايمة
للطبع وفي اصحاب النظر الفكري من الحكما بالكمال.
والنقص وصاحب هذا المبحث حسن الصلاة على محمد صلى

الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يحبس نفسه ويصبر حتى
يخرج الله صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا القدم
غير رجل كبير حداد باشبيلية كان يعرف باللهم صل على محمد ما كان
يعرف بغير هذا الاسم رايته ودعا لي وانتفعت به لم يزل مستهترا
بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم لا يتفرغ لكلام احد الا
قدر الحاجة اذا جاء احد يعمل له شيئا من الحديد فساومه على ذلك
ولا يزيد وما وقف عليه احد من رجل ولا صبي ولا امراة الا و
ان يصلي على محمد لذلك الواقف الى ان ينصرف من عنده وهو
مشهور بالبلد بذلك وكان من اهل الله وكل ما ينتج لصاحب
هذا الذكر فانه علم ذوق معصوم فانه لا ياتيه شيء من ذلك الا
بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم هو المتجلي له والمخبر
لقي رجل بعض الناس في زمان ابي يزيد البسطامي فقال له هل
رايت ابا يزيد فقال رايت الله فاغناني عن ابي يزيد فقال له
الرجل لو رايت ابا يزيد مرة كان خيرا لك من ان ترى الله الف
مرة فلما سمع ذلك منه رحل الله فمر مع الرجل على طريقه
فعبر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد
فنظر الله فمات من ساعته فاخبر الرجل ابا يزيد بشان الرجل

يحليه

فقال ابو يزيد كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلى له الحق
على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا
ان رؤيتنا الله في الصورة المحمدية فالرؤية المحمدية هي اتم
رؤية تكون فما زلنا نحرض الناس عليها مشافهة وفي كتابنا
هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والاربعون وخمسمائة في معرفة
حال القطب كان منزله ومن يظلم
منكم نذقه عذابا كبيرا

نصرة الله للنفس الظالم
نصرة ليس لها من خاذل
فاذا ما ظلم الغير له
حكم ما شاء بحكم فاصل
وحقوق الله اولى وكذا
حق نفسي بعدها للغافل
ثم حق الغير في رتبته
اذا عند العليم الفاضل

وعذاب الظلم ذوق فاحذروا
منه في العاجل او في الآجل
وعلوم الذوق ما تجهلها
من ترى احكامها في العاجل

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس

ان الظلم هنا هو الظلم الذي جاء في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذي قال فيه لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اليوم من هذا الذكر بهذه الآية اقامه الحق مقامه في العالم وملكه امر عباده ولو بلغ العبد ما عسى ان يبلغ لا يزال خلقا ومن حقيقة الممكن العجز فلا بد من القصور في رتبة التصريف دوما فلا بد ان يحصل له من العذاب النفسي ذوق كثير لانه ليس في قوته ان يرضي العالم فان الله ما ارضاهم ولله الاتساع الذي لا يمكن ان يكون للعبد ولو اتسع الخليقة ما اتسع فان ضيق الطبيعة لا بد ان يحكم عليه فيضيق عن السعة الالهية فيتعذب بقدر ما ذاق العذاب الكبير هذا وهو وال من عند الله بامر الله قال تعالى في حق الكامل ولقد نعلم

انك يضيق صدرك بما يقولون يعني في حق الله وتكذيبه فهذا هو العذاب الكبير الذي ذاقه وكلمة المذكور في هذا الذكر انما كان لكونه قبل الولاية عن العرض الالهي فوقع الامر بضيق (الامانه) ولا يسمى ظالما ومع العرض يكون ظالما ويذوق العذاب الكبير انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال واي امانة اعظم من النيابة عن الحق في عباده فلا يصح فيها الا بالحق فلا بد من الحضور الدائم ومراقبة التصريف فابين ان يحملنها واشفقن منها اي خفن ان لا يقمن بحقها فاستبرأن لانفسهن وحملها الانسان عرضا لا فرضا او جرى نفسه بقوة الصورة التي لو علمها انه كان ظلوما لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فلذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة عليه اذ اقامه الله مقام الله لا بي يزيد اخرج الى عبادي بصورتي يعني بخلقه فمن رآك رآني فلما خطا عنه خطوة غشي عليه فقال الحق ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فالنيابة مع الامر يكون فيها الحرج وضيق الصدر ولهذا العرض فمن زهد في الخلافة المعروضة فمن هذا الذكر زهد وتركها ولم يقبلها واشفق منها ومن قبلها من اصحاب هذا الذكر فمتأول داخل لكنه

في أول الدخول في هذا الذكر وهو لفظة العذاب فانه من العذوبة ومن التلذذ بالامر وهو قول ابي يزيد في بعض احواله

وكل مآرب قد نلت منها

سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

ولم يقل بالآلام وانما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة ومن اللذة باللذة اي انه يلتذ باللذة لا انه يلتذ بالاشيا ومن هذا مثل ما يقوله اهل النظر في العلم ان بالعلم يعلم العلم وبالرؤية ترى الرؤية في مذهب المتكلمين وكذلك يدرك اللذة باللذة واعلم ذلك فانه باب غريب في الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الثالث

والاربعون وخمس مائة في معرفة

قال وقطب كان منزله ومن دار في منزه

اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا

انما نعمى القلوب في الصدور

التي يعوب علهن الصدور

هم هذا الحكم فيمن صدرت

عن ورود كان منها لامور

نُمّس عهدي اجدي المحب

ليس يعمى صادر عنه به

كيف يعمى من له عين الظهور

قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور على الوجهين الوارد الوجه للحصر والثاني للرجوع واعلم ان العمى حيرة واعظم الحيرة في العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحدة النظر الفكري ولا يزال صاحب هذا الطريق اذا اوفى النظر حقه في حيرة الى الموت فانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل وشبهة لاتساع عالم الخيال اذ القوة المفكرة فالمتصرفة الا في خزانة الحضرة الخيالية انما فانها مما اكتسبته من القوى الحسية واتباعها تصوره القوة المصورة فاذا كان صاحب هذا النظر في الدنيا اعمى اي حائرا ويموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه وهذا انما عاش الا حائرا فيحشر في الاخرة بتلك الحيرة فاذا وقع له الكشف هناك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه في مواطن من دونه في الدنيا فانه كان يترجى في الدنيا لو كشف له ان تزول عنه الحيرة واما الطريق الثانية في العلم بالله فهو العلم عن التجلي والحق لا يتجلى في صورة

مرتين فيصار صاحب هذا العلم في الله لاختلاف صور التجلي عليه
لصوره الاول في الاخره فما كان لذلك في الاخره هو لهذا الاخر في الدنيا
واما الدعوه التي يكون عليها الداعي والبينة فانما ذلك فيما يدعو
الله وليس الا الطريق الى السعادة لا الى العلم وانما اذ دعا الى العلم
ايضا انما يدعو الى المعرفة على بصيرة انه ما ثم الا المعرفة في الله لان
الامر عظيم والدعو الى الله لا يقبل الحصر ولا ينضبط وليس في البينة
شيء مما هو الا ما نراه في كل تجل والكامل من يرى اختلاف الصور
في العين الواحده فهو كالحرباء فمن لم يعرف الله معرفته بالحرباء
فانه لا تستقر له قدم في اثبات العين واصحاب التجلي بجملته لهم
معرفة الاخره فهم في الدنيا اعلى واظهر سلاما من اصحاب النظر
لانه ليس وراء التجلي مطلب اخر للعلم بالله ولا تصور هاذه
الاشاره الا فيه لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وان
الكلام في هذا الذكر واسع

الباب الثالث والاربعون
وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله
وما اتاكم الرسول فخذوه

عين الرسالة ما اتى به الرسل فخذه لا تتوقفن ابدا الرجل

انت الملك الذي جاءت رسالته
اليك واعمل بما يصغر لك العمل
اليه من غير قطع في مسافته
فان يوما همته قد ادركت الى لل
واصغ الله سل عيش البقا به
وان يعود اباك الصفو والجبل
ان الظروف لتحوي من تحل بها
والامر ازه ان يجري له مثل
عليك بالمنزل الاعلى تحل به
لا تقطعنكم الاغراض والعلل
منه الشره عن نعيمه وعن صفه
فلا يقوم به امن ولا و بل
فانت انت اذن ارحب صاحبه
واعمل لنفسك ما اصحابه عملوا
ولا تعم بله فيما قد اتيت به
نحوا ولا كسل فيه ولا ملل

٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله يعطي عباده

منه اليهم وعلى ايدي الرسل فما جاءك على يد الرسول فخذه
من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه بميزان فان الله
عند كل معط وقد نهاك ان تاخذ كل عطا وعن قوله له
وما نهاكم عنه فانتهوا فصار اخذك من الرسول انفع
لك واسعد لك فاخذك من الرسول على الاطلاق ومن لحصل
الله على التقييد فالرسول معبر والاخذ مطلوب منه والله
مطلق عن التقييد والاخذ منه مقيد فانظر في هذا الامر
ما اعجبه مع ان الله الاول والاخر والظاهر والباطن
فظهر التقييد والاطلاق في الجانبين وذلك ان الرسول
صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله ليمكر بنا اعني بامته
وانما بعثه ليبين لهم ما انزل اليهم فلهذا اطلق لنا الاخذ
عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فانا امنون ٥٩
فيه من مكر الله والاخذ عن الله ليس كذلك فان لله
مكرا في عباده لا يشعر به قال تعالى ومكرنا مكرا وهم
لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال
ان كيدي متين وقال وهو خير الماكرين ولم يجعل
للرسل في هذه الصفة قدما لانهم بعثوا مبينين ومبشروا

والانذروا وكله صدق واعطى الرسول الميزان الموضوع
في دار السلامة من مكر الله فلا ينزل الميزان المشروع
من يده الذي اخذه عن الرسول وورثه فكل ما جاءه من
عند الله وضعه في ذلك الميزان فان قبله ملكه وان
لم يقبله سلمه لله وتركه فان تركه عمل به ولم يجعل نفسه
محلا لقبوله يقول الجنيد رضي الله عنه علمنا هذا
مقيد بالكتاب والسنة وهما كفتا الميزان ومعنى قوله
٤٤. انه سجة عن العمل بالكتاب والسنة فان عزمت على
الاخذ عن الله ولا بد فحال غلب عليك فقل لا خلابة فانك
اذا قلت لا خلابة فان كان من عند الله ثبت ما اخذته وان
كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم يجده عند قولك
لا خلابة فان الامر بيع وشرا وان الله تعالى لا يدخل تحت
٥٥ مقام الشرط مع العصمة الحق بالذوق فانما يشترط على
الله من يجهل الله او يدل عليه لانه كثير به خيرا كما امره
سبحانه فانه لو علم ان الله ما ابتلاه في شغل حتى نهيئه
لذلك الاشتغال وانه حكيم خبير فلا يقيس الله على المخلوق
فان المخلوق يحمل شيئا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك

فهذا ما يرد للاشتراط بقول موسى عليه السلام حيث بعثه ربه رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاعطاه ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا كله والاولى ان يكون مجريا فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكر الا ليعلم ان الاشتراط على المستخلف جايز ولا حرج عليه في ذلك لو اشترط الا ترى موسى عليه السلام كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به حين فرض الله عليه الصلاة ارجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فاني عالجت بني اسرائيل وما راجع محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك الا اسما لا لامر الله فان الله لما ذكر الانبيا عليهم السلام قال له اولائك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامتثل امره في رجوعه فكان خيرا وهذا ما يرد الشيخ المتحرف في الطريق فاعلم ذلك

فخذ منه ما اعطاك ان كنت تابعا

ولا سوقف والتوقف يصعب

فان كنت ذا لب وعلم وفطنة

فعن ذاك الامر الذي كنت تطلب

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع

والاربعون وخمسماية في معرفة

قال مطيب كان فجميع ما يلفظ

من قول الا لديه رقيب عتيد

ان الرقيب على اللسان موكل

فعليه فيما تلفظون توكلا

انطق فان كنت صاحب نظرة

واعمل على عين الحقيقة يا فتى

وكذا جميع قواك منك فانها

في عينه والعين الا تجهل

فاذا علمت نصيحتي وشهرتها

عينا علمت بري الرقيب الانزل

قال الله تعالى

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان
كل قائل وما خص قائلا من قائل فما اتى به نكرة فكل
ذي لسان قائل هو عند الله وما كل قائل في كل قول
يكون منه يكون منسوبا الى الله مثل قوله ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب بالنوافل
يكون الحق لسانه فهذه تلك المراتب والملك الحافظ الكاتب
عند الانسان فلما لفظ هذا الملك فلا يكتب الا ما
يلفظ به الانسان فاذا لفظه رقيه فبعد اليوم يلقاه
الملك قال الله عند قوله في حق قوله فيراه الملك
فوجد به هذا القائل لدى الحق عند لسانه فما خزنه
الملك اذ باع القول يحفظه له عنده الى يوم القيامة واذا
عمل يعلم الملك انه عمل امرا ما خاصة ولا يكتبه حتى
يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يعلم ما يفعل العبد ولا كنها
ما تكتب له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ كتبت من شهود
اقرار وسبب ذلك عدم الاطلاع على ما نواه العبد
في ذلك الفعل ولهذا بلا شك العروج بالاعمال تصعد
بعمل العبد وهي تستقله فيقبل منها ويكتب في عليين

فما عند الله باق
قوله

ويصعد بالعمل وهي تستكثره فقال لها اضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه فانه ما اراد به وجهي وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ولو علمت الحفظة
ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر والنية
في الاعمال لا تكون في العبد الا من الوجه الخاص ولهذا
لا يعلمه من العالم الا الله والعامل الذي نوى فيه ما نوى
فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منه حركة لسانه اذا
تلفظ والله شهيد لانه عند قول عبده على الحقيقة
لا عند عبده بهذه الكينونة الالهية هي التي تحدث
بحدوث القول وسبب ذلك انه يكون والتكوين لا يكون
ابدا الا عن القول الالهي في كل كائن بحسب ما يكون
في الوجود فعن القول الالهي فما بين الحق والعبد
مناسبة اتم ولا اعظم من مناسبة القول ولهذا كان عند
لسان كل قائل وان القول يكون بمفارقة قائله فان
لم يكن الله عنده ضاع القول وانما كان الله عنده
لينشئه صورة قائمة تامة الخلقة فانه لا بد ان يكون
بعض حروفها فيتم منها ما نقصه العبد مما يستحقه

نشاتها من الكمال دما يحصل المعرفة لمن بها هي تكون اخص
من الجمال الاعظم فهو من باب الغيرة والاول من باب الكمال
وما ينبغي ما الغيرة على الجناب الالهي من الله الذي له
الكمال المطلق ثم لنعلم ان النقص في دار الوجود لا من كمال
الصورة فتنبه فانه

لولم يكن في الوجود نقص
لزال عن رتبة الكمال
لانه ما قصرنا بسرى
جماله فيه ذو الجلال
فكل صنع من كل خلق
لم يخله الله من جمال
لانه راجع اليه
في كل عقد بكل حال
فلا كمال ولا جمال
الا الى الله ذي التعال
من كل شخص بجل وجه
في الفعل والحال والمقال

ومن يراه بعين حق
لا تجعل الحكم للخيال
لانه عقد كل جاهل
بل مبين لا عن الضلال

وان كان كذلك فاحذران لا تبصر منه صورة الا كاملة
في غاية الكمال في قول وعمل ولا يغترنك قول النقص
من جمال الوجود ثم ما هو من كماله ذلك من جمال الوجود
ما هو من جمال ما وجد عنك فان جماعة من الناس زلوا
في هذا الموضع لغيابهم فيتنبه من الذكر لصاحبه
مشاهدة القول الحق عند قوله وقبوله له ومن شاهد
الحفظة من هذا العالم شهدهم ولما اشهدني
الحق تعالى تعذبت بشهودهم ولم اتعذب بشهود الحق
فلم ازل اسال الله في ان يحجبهم عني فلا ابصرهم ولا
اكلمهم ففعل الله بي ذلك وسترهم عن عيني وانما لم
اتعذب بشهود الحق لانه عند شهود العبد ربه تعالى
شهوده شاهدا ومشهودا وشهوده الملك ليس كذلك
فانه شهوده اجنبيا عنه ولو كان الحق بصره فانه
اعظم

في الاجنبية واشترط القلق عند طاعة هذه الصفة
لان الملك لا يسع ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب
فلا بد ان يكون الملك في هذا الحال محجوبا عن الله تعالى
لا يشهده صفة عبده اذ لو شهده لم يتحول ان يكون
رقيبا عليه فلا بد لهذا العبد ان يتعلق بشهود الملك
فاذا غاب عن حسه انفرد بسره بربه واملى على الملك
ما شاء ان يملي عليه فكان الله على كل شي رقيبا والملائكة
حافظون من امر الله هذا الشخص الانساني قال تعالى له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
ثم الملائكة تستمر بكونها مع العبد بحسب ما يكون العبد
عليه فمن تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على
الشخص فانه يحكم او كلا عليه لا يتعدى الوضع الذي
حجره السلطان وحفظة الحق يتبعون العبد حيث تصرف
هو مطلق التصرف في ارادته وان حجر عليه بعض التصرف
فانه يتصرف فيما حجر عليه ولا يستطيع الملك يمنعه دهـ
من ذلك لامرين الواحد لكون الحق من اخذ الله سمع هذا
العبد عن قوله وبصره عن شهوده والامر الاخر لكون

الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه لشهوده الحق معه في
تصرفه الذي امره بحفظه ولذلك لا يحجر الملك عليه التصرف
وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكلاء
به ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيل
الحق والوكيل المخلوق فوكلاء الخلق يحفظونه من التصرف
ووكلاء الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر في هذا
الذكر من التنبيه كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بلغ مقابلة وسماعا على المنشي ابقاه الله

الباب الخامس
والاربعون وخمس مائة في معرفة
حال من طلب كان محمودا واستبعد
واقترب

لا تطمع النفس الى من شانها
سوى الحجاب عليك واسجد واقترب
لا تطمعن بما فليس من اهلها
وابتغ الى النور المبين واغترب
فهو الذي اعطى الوجود بجوده (وجوده)
ما عملنا يعطي وجودك تقترب

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف
العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته فقد عرف نفسه
واذا عرف نفسه عرف ربه والعبد ابدا لا يطلب الا ربه حتى
يشهده في كل شي ومنه صدر فمن شهد صورته وهو
معه فقد شهد معيته في تصرفه فلا بد ان يطلب شهوده فيما
ينتهي اليه تصرفه فهو غاية الطلب ولما كان العلو لله
عرفا وعلما والمعية علما وشرعا لا عرفا اراد ان تبدا
حكمه في الغاية فان السجود في العرف يعبر عما يجب لله
من العلو الا ترى ان ابن عطا من عامر رجل جمله فقال جل الله
فقال الجمل جل الله وما عامر الا للطالب ربه فانه سجود
قربة من ذلك العضو الى الله ولما راى الجمل جهل ابن عطا
بالله في طلب الرفعة له بالعلو قال الجمل جل الله ان
تحصره معرفتك فلا يكون له في عقدك الا العلو من تحقق
السفل وانا رجل ما انكرت ذلك فلا بد ان اطلب ربي بحقيقتي
وليس الا السجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو دليتم بحبل لهبط على الله وهذا عين ما قال الجمل
من سجد اقترب من الله ضرورة فيشهده الساجد في
علوه

ولما شرع للعبد ان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى
ننزهه عن تلك الصفة والسجود اذا حقيقة العبد
علم نزول الحق من العرش الى السما الدنيا وذلك سجود القلب
يطلب العبد في نزوله فلا يطلبه العبد في سجوده ومن
يعرف في هذا الذكر على الذي ننبه عليه والله الموفق وهو
صاحب هذا التعين والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السادس

والاربعون وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله واعرض
عمن تولى عن ذكرنا

ما احمد المنوب بين اليه تولى
ولو راه من كان عنه تولى
ولو راه ابتدا عن عينه ما تولى
فانت عن سواه فهو الذي قد تولى
فمن يزول عن ابانه اذا ما تولى
من يحجب القول عنه تولد ما تولى

[illegible] ١٢١

على هذا الشخص وتنبيها على رتبته في العلم بالله فاما ما فيه
من الثنا عليه انه في حال يسود للموت في معاني القرب فلا يقدر
لعنايته على القيام بما يطلبه به الذكر من التكليف فكان المذكر
يشتغل في غير موضع لانه لا يجد قابلا فامر بالاعراض عنه لما في
ذلك الذكر في هذه الحاله من سوء الادب في الظاهر مع الذكر
ولو كان هذا السامع عنده من القوة ان يشهد الحق في كل
شي لشهده في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض
عنه ولا كان يقول السامع هذا بعض رتبته في هذه الاية
وذلك مبلغه من العلم فاذا انتج لهذا الذاكر هذا الذكر
ما ذكرناه فهو صاحبه وان فقد هذا الذي ذكرناه واخذه
على طريق الذم فليس هو بصاحب ما يجبر فان الذم في هذا
الذكر هو المفهوم الاول فان الساهي عليه عامة الناس
في الفهم ولا يدان يكون لصاحب التحبير خصوص وصف
يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع
والاربعون وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله فاصدع بما

قال الله تعالى لنبيه ما تولى اعلم ايدنا الله واياك بروح منه
ان التولي عن الذكر المضاف الى الله ما اطلق الله الاعراض
عنه على الانفراد فان ضم الله قوله ولم يرد الا الحياة الدنيا
فبالمجموع امر الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اذا وقع
بالاعراض عنه فيتبع للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم
منه في العموم فان الله له القرب المفرط من العبد بنفسه
وتعالى كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والحياة الدنيا
ليس الا نعيم العبد بربه على عادة القرب الذي يليق بجلاله
ولم يكن مراد المذكر بالذكر الا ان يدعو الغافل عن الله
فاذا ادا الذاكر دعا بالذكر فسمعه هذا المدعو وكان
معتني به مشاهدا المذكور عند الذكر في حياته الدنيا امر
الله هذا المذكر ان يعرض عن هذا المذكور لئلا يشغله
بالذكر عن شهود مذكوره والتنعم به فقال الحق لنبيه
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع
الغيبة ولم يرد الا الحياة الدنيا وهي نعيم القرب وهذا
من باب الاشارة لمن هو في هذا المعنى لا من باب التفسير
ثم تمم وقال ذلك مبلغهم من العلم ذم في التفسير ثنا

اصرع بربك او بالامر منه تكن
ممن يكلمه الرحمان تكليما
سلم الله الذي جاءت اوامره
به من الحكم في الاعيان تسليما
يعطيك نورا يريك العز في عدم
وفي وجود واحكاما و تحكيما
وينزلك عند الحق منزلة
مانالها احد قدرا و تعظيما
ويمنحك علما لست تعرفه
به وترزق ادابا و تعليما

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه
ان الحق لا يقاوم لان الحق مذكور هو الذي يقاوم نفسه
وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا
اتصف العبد بصفة الجبروت والكبريا قصمه الحق
فانه تعالى لا يقهر الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له
الحق في الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع فالعارف
يتجلى بالاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة

في المخلوقين لا يكون قط عن نفسه بل يعلمون بعجزهم وقصورهم
وانما ذلك صورة ظاهرة كبرق الخلب فعلى قدر ما يظهر من
هذه الصفة يتوجه القهر الالهي والبطش الشديد ولما
انطلق الحكم على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فما
وقع التفاضل الا في الحكم لا في الصفة فاذا اصرع بامر الله
فالعبد لامر الله لا له فينفذ في المصروع لانه ما قال له اصرع
الا ولا بد ان يكون كذلك ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى
مصروعا فلو كان لا يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا
ترا الى قوله تعالى واعرض عن المشركين فانه لا ينفذ في المشرك
اذ لو نفذ لو كد فعاله واعرض لانهم ليسوا بمحل قيام الرسول
المشرك من غير صرع والذي علم منه انه يجيب ويقبل
الامر ولو على كره هو الذي يصرع بالامر فاذا اتفق العبد
هذا الذكر ولم ينكشف له من يعمل امره فيه ممن لا يقبله فيما
هو في بعض الوجوه ممن دعا الى الله على بصيرة فان الداعي
على بصيرة لا بد ان يكون امره في حوكايته وصادعا بالامر
في حوكايته فيعلم من يتاثر لامره ممن لا يتاثر ففايدة هذا
الذكر تنوير الباطن وكمال الدعوة الى الله و هي

من رجه الرسل عليهم السلام والكمل من الورثة في الدعا متحقق
كلامهم كانه القران حرير الابلي مفتح للمومنين المعاني
دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الثامن
والاربعون وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله وهجيره
فاذكروني اذكركم

من يذكر الله في احواله ابدا
يذكره فيها فلا تنفك تذكرة
فان ذكرك ذكر الحق ليس سوى
ما قلته وكذا في الكشف تبصره
الحق عين وجود الكون فاعتبروا
العين تشهده والوهم تحضره
والعقل ينفي بحكم الفكر صورته
والفكر يستره والكشف يظهره
والعقل بينهما حارت خواطره
من اجل ذلك وذا يصور ه

وليس يدري الذي فيه يقلده
والله يرشده والله ينظره
اذا راى العقل ما قلناه فيه راى
امرا عظيما ونورا فيه يبهره
وكل ذلك خير والمزيد ابت
فليس شيء من الاشيا يحجره

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم

ثم ان الله تعالى وصف نفسه بالتاخر في الذكر عن ذكر العبد وسنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق الذكر لعبده فانه يعطي السائل الاجابة في الحق ومن هذه الحضرة ظهر تاثير الكون في الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر ومن سمع يذكره المذكور وهو صادق في انه يذكره اذا ذكره عبده فلا بد ان يسمعه ذكره لحضوره في قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره وانه ما وفى بشرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه وهنا سر لا يمكن كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما نذكره من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد ونحو ذلك كله

معلوم مقرر وما اعلمنا بما يذكرنا فاذا ذكره صاحب هذا الذكر ووفى الشرط من الاخلاص والحضور فعلامته ان يسمع ما يذكره به ربه فيعلم ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول ما يذكره به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذاكر ولا صاحب حضور فليلزم ما قلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ما ذكرناه خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع
والاربعون وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله اما من
استغنى فانت له تصدى

اذا تجلت صفات الحق في احد
تعطي الشفوف ذا الواحد الا احدا
ولو يعاتبه فيه منتبه
فانه يقبل العتب الذي وردا
فانه عالم بما به وردا
وعالم بالذي في عتبه قصدا
ان الامور اذا انسدت مسالكها
فليس يفتحها الا الذي سدا
لولا الصفات التي في خلقه ظهرت
لما عشقت سليمى لا ولا دعدا
ولا تحركت وجوه الاملاك سكنا
ولا الملوك ولا الاسباب لي سندا
فاذ المطالب قد عزت مطالبها
وليس يعرف هذا الا الذي شهدا

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه

ان الله لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما تستحقه الذات من الصفات او الجناب الالهي عظم عند العارف من يرى نعت الحق بحيث ما راه ما لو الله ابتلى العزة كلما ابتلى مما اذا عوتب العارف في ذلك قبل العتب فهذا الا خاصة ولم يطرده فمن تحلى له نعت الالهي مثل ذلك انظر تحوله وعظمه فان عوتب كان داله من مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما هو صاحب قياس في الطريق فلا يتميز عنده

ان ذنتحاصر ابدا فانه اذا الحرد ذلك عاملا نعت الحوسا لا يجب
وعذارات اقوال كالنفه من المتشر عن ولم يطرىنبغي لم ذا ايك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرتبه على ما قلناه وجعلني
ان اخنع به على ما قررنا، ومو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه وقال عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ٥
واعلم ان الداك العزيز في قومه ما يا الد ولا يزل عليك الا وقد
ركب جبرونه ذلة كهره او كان جبروته عنوه اعظم من جبروته
فعلى كل حال فرس الك فانزله انه منزلته من نفسه التي تسر
بما تحركما وما عاتب الله نبيه في الا عمى والا عبد الا
بحضور الطاسين فبا لمجموع وقع العتب وبه اقول لا مع
الانفراد فتعظم الملوك والرؤساء من تعظيم ربك وتعظم
الفقرا جبر لا عن لانكسارهم في فقرهم وان كان الفقرا ان
فقرا الطريق فليس ذلك بجبر عنده فانه لا يزول عنه فقره
وانكساره بتعظيمك وقبولك واقبالك فان المشهود له
انما هو ربه وانما الجبر انما هو للفقرا من الله [illegible]
[illegible]

[illegible] وان [illegible] على ذلك الشخص [illegible]
[illegible]

الباب [illegible]

[illegible]

[illegible]

اذا [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] املكه [illegible]
وان [illegible] قدره [illegible] الامر [illegible]
[illegible]
[illegible] الرب [illegible]
[illegible] مولاه [illegible]
الله [illegible] مولاه في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الامر في [illegible] ثلاث [illegible]
[illegible] انا [illegible]
[illegible]

زحمه

لكن التجلي له على صورة الصورة الاستعداد فهذا الذي
نجليها ما هو اوجي له هذا الذي فقال ليس له ان لا يقوم به
وجد ولا تحقق فهذا هو المعترض عليها فقلنا له هذا الذي
قلناه من الاستعداد هو على ذلك الذي تحدد اما والقابل
لادراك هذا التجلي لا يكون الا باستعداد خاص وهو صح له
ذلك الاستعداد فوقع التجلي فيه فلا يخلوا ان يكون له ايضا
استعداد البقا على البدل او لا يكون له ذلك فان كان له ذلك
فلا بد ان يبقى وان لم يكن له فكان له استعداد حصول الاول
ولم يكن له استعداد البقا ولا يصح ان يكون له فانه لا بد من
انرجاد او صعق او فنا او غيبة او غشية فانه لا يبقى له
مع الشهود غير ما شهد ولا يجمع في ذلك مجمع وقد قال
بعضهم شهود الحق فنا فانه لذة لا في الدنيا ولا في الاخرة
فليس للعاقل ولا الفاضل في التجلي وانما الفاضل
بما يعطي الله لهذا المتجلي له من الاستعداد وعن حصول التجلي
عن حصول العلم لا يعقل بينهما بون درجة الدليل في الدليل
سوال من انت واسرع في الحكم واما التجلي الذي يكون
معه البقا والعقل والاثر والخطاب والقبول فذلك

التجلي الصوري ومن لم يرى غيره ربما حكم على التجلي بذلك
...في غير ... والذي ذاق الامر ... ولا ...
عن السبع المس شهادة الذين ابدان اي النجب انه نعول والجمع
من السهود والكلام فعلمه معانيه وذوقه عين ذلك فما ادري
هل الذي يعود له الا وعلمنا انه في رتبة التخيل وهو العالم
العالم الساري في العموم واما الخواص فيعلمونه ويشهدون ما هو
ما هو ذوق العامة وهو ما اشار اليه السيارى ونحن من جرا
من انا في النفوس من الرجال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ... الاحد والخمسون وخمسمائة
في معرفة حال قطب كان منزله فسيحوا في الارض عملا
ورسوله والمومنون

كل من يعمل ما كان به فيه يسعد حقا فانتبه
ثم للشارع فيه نظر ومن الله الذي قد نبهه به
في النصف يسعى جاهدا وكذا اللبيب منتبه
يبتغي في محصل زاده يبلغ من دار الابرار مشتبه
انما ينظر في اعمالنا ترك الحكم الذي تحكم به
قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ولكل دار غير يليق به

فيورد من الصور حسب ما يعطيه قوة ذلك الامر فثم من
نعطى الاشياء بالصور ولسن ذلك الا الله واما ماراه الرسول
والمومنون فليس الا رويه خاصه ليس فيها احاطة فيراه الرسول
بحسب ما ارسل به وكذلك المومن يراه ما فوق بعدما علم من
الرسول فليست عين المومن تبلغ في الرتبة ادراك عين
الرسول لان المحصور فيكم ومنصب والرسول هو كله فان له
التشريع وهو العين المطلوبه لطالب الدلاله فاذا اقامت
صوره العمل نشاه كامله كان العمل ما كان من المكلف يراها
الله من حيث اراها الرسول والمومن ومن حيث لا يرونها
اعني بذلك الصوره العمليه ويراها الرسول من حيث ما اراها
المومن ومن حيث ما يراها ويراها المومن ذلك العمل
من حيث يرونها الا من حيث يراها الرسول فالرسول يقرر حكم
المجتهدين والمتقدمين يتنازعان ويحقق الواحد منهما صاحبه
فلو ساوت الرويه من كل ما عرفنا حال في العالم نزاع والى
الله يرجع الامر كله في ذلك فاذا حكم في الامور بنفسه فماذا
يحكم هل بما يراه او بما يراه الرسول او بما يراه المومن وصاحب
هذا الذكر من هو له في العامه يحكم بما يراه بما يراه في
العمل

وهو المرجح لكم فيها الله بما يراه الرسول في العمل لا بما يراه الله
وهو المرجح فيها الله بما يراه المومن لا بما يراه الرسول والا
لحكم فيها بالشرع فاذا وقع هذا الذاكر على هذه الاحكام
ونشاهدها من الحواس فهو صاحب فضله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب — الباب والخمسون

وجميع ماله في معرفة حال طالب كان يزاه
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك الايه
من كان مثل ابيه في تصرفاته
يابه الا وهي نفسه ظلما
واستغفر الله مما قد عصاه به
وزاد فوزا على مقداره وسما
ثم اجتباه بما قد خصه وحمى
من الرجوع عليه بالذي ...
للشرع فيه موازين يعدلها
يقضي بها صاحب الموازين علما
في حالة الحال والادبار كان بها
منه ونرجع بالاحسان من قدمها

لا الظالم لنفسه

قال الله تعالى مخبرا عن آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم
نفسه هو الذي يرجع الى ربه فالظالم لنفسه ما خرج عن دينه
حتى يرجع الى الله فانه من المصطفين فالظالم نفسه يجري الحق
المشروع له الذي ظهر الرسول في حياته بصورته ولو لا
كان يقال له رسول الله في التعريف ما كان يقال له محمد فقط
وكذلك اخبر الله في قوله محمد رسول الله وقال ولكن
رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع
الذي يامرنا اليوم فان تجسد له في الصورة المحمدية
فيعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما في النوم او في اليقظة
كما كان الى تجسد له فما هو ذلك الرجل فاذا تجسد
له فلا بد ان يستغفر الله ان الله نفسه او لا يستغفر
فان استغفر الله ولم يرى صورة الرسول تستغفر له فانه
ما الموس رؤف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله
فان استغفر واستغفر له في ذلك الموطن من الرسول النبي صلى الله
عليه وسلم فالاستغفار الله في حقه وجد الله عند ذلك
توابا رحيما ومن ظلم نفسي وجبت الهجرة صلى الله عليه
وسلم فانت الامر على ما ذكرته والله هاد يحي

وانصرفت ولم يحصل في ذلك المجي الى الرسول الا
من المجيء وما كان دلوته عليه صلى الله عليه وسلم في
زيارته اياه عند قبره فكان القول انصرف وذلك في
سنة اخرى وسماه مقرا علمتك كيف يجي الظالم نفسه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــــــ الثالث

والخمسون وخمسمائة في معرفة

حال قطب كان منزلة والله

من ورائهم محيط

ان الاحاطة للرحمان تحويه
مع النور وتقضي فيه تجريه
من تجرد عن اكناف انشائه
لم تقض في عقله الا تجريد
الله انزه ان تقضي علينا بدا
برده لجلال الله تحميد
حاله من وجوه الكون اجمعه
تسبيح حمد وتهليل وتمجيد

قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة
بالعالم وانما جعل الله الاحاطة بالورا للحفظة الالهية
وذلك لما جعل له عينين وقبلهما في وجهه الذي هو
الامام منه والجنبات وجعل ذلك لان الواقع المسمى عادة
ولم يكن للورا سبب يقع به الحفظة لهذا المذكور فحفظه
الله بذاته ولم يجعل له سببا يحفظه به سواه فحفظت
نشأة الانسان من امامه وامام الحق فما قابله كان شهادة
وما كان وراءه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه
ومن خلفه محفوظ بربه وليس وراء الله مرمى ولو لم يكن
الحق من ورائهم محيطا لاخذ الانسان من ورائه فانه مما
يحذره واعتمد على فطنته بما شاهده من امامه فحصل له
الامان من امامه عن شهادته وحصل له الامان من ورائه
ايمانا فان اخذه الله من اي ناحية اخذه من مامنه وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اخذها من ورائها
واما الاحاطة العامة فهي الاخذ الكلي وهو قوله والله
محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لا كن

سواء نزهته عن صفة وهو الكفر وليس سوى الستر
والسبب الورا لانه لا يدركه الانسان فان انما اخذ الاحاطة
يحجبه عن شهوده ايمانه فاذا اخذ الله من اخذ من اوليائه
لا يأخذه الا من ورائه لئلا ينجلي فيشاهده من حيث لا يشعر
فاذا احس بذلك انس له بجزء منه من اللذة لانه لا عن
مشاهدة تعينه ولذلك اضرب بادا قال عن الاول فقال
بل هو قرآن مجيد اي جمع شريف يعني ما هو عليه من الاسماء
والصفات في لوح محفوظ وهو انت اشارة واعتبارا
وانت لست منك في جهة وان كانت الجهات فيك وما ثم
سواك فانتفى الورا بهذا الاضراب ولم يبق بوجه
فانه عينك وما بقي في الوجود سوى عين واحدة وهو
انت فتنبه لما اوما الله في هذا الاضراب والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع

والخمسون وخمسمائة في معرفة حال
قطب كان منزله ولا تحسبن الذين
يعرفون بالانوار ويجوز ان يحمدوا

لا تحسبن الذين يفرحون بما
اتوا وليس لهم فيما اتوا قدم
ويفرحون بحمد الخلق فيه وما
لهم من الفعل الا الفقر والعدم
وذاك يحسبن خير الاولياء ومن
يكن له مثل هذا الوصف ينعدم
وهو الامام الذي رسخت قواعده
الطيب الطاهر الحسان والعلم
نقوله اوجه الاملاك ناطقة
والخلق يقوله واللوح والقلم
اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان البزاز هذا الذكر
ابضا سنين متعدده حين استيته في بلدي لما كنت ابسي
ابضا بعيره من الاذكار وراءيت له بركات كاديره فلا يفرحوا
اتوا ولا بقوله تعالى يفعلوا فهو قوله فلم يفعلوهم ولا ذكر الله
فيهم وقوله وما رميت اذ رميت ولاكن الله رمى فيجمع الانسان
بالفعل من حيز الفعل لطهره فيجب ان يحمد بما فعل فيه
والفعل ليس له فله من الابتداء لك على قدر دعواه

الا انه البزاز موجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه فالمتكبر
الجبار الذي لا يمكن له ان يتبرح عن ضروراته وافتقاره الى ادنى
الاسباب المرتجه له من الحق اليه فقوله فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب يقول انهم بالسرور يرلك اشارة لا دفعه ويستعزونه
بل لهم فيه استعذاب ان كانوا عارفين يجمعوا في هذا الذوق
بين العذاب والالم فهم من وجه في نعيم ومن وجه في الم مولم
لما قال بعضهم
هل سمعتم بصب سليم لمرف يسعهم
ينعم بعذاب معذب
واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه فانه يدل ما
ينتجه على حال الذاكر كما شرحناه في المعسر الاخير لنا الا
الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك الذكر لعموم
تفسيره وخروجه عن تلك الصفات والاسما التي تحت ولاية الا
الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسما وان
كان له الاطلاق فلا ينطق به الا مقيدا بالحال او اللفظ لا بد من
ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الخامس والخمسون

وبيان ما به في معرفة السبب الذي
ينبغي ان اذكره بنية الاقطاب
من زماننا هذا الى يوم القيامة
لكل شيء سبب ظاهر
او باطن لا بد من كونه
فمانع يظهر من غيره
ومانع يظهر من عينه
وقد يكون المنع من قربه
وقد يكون المنع من بينه
من وجود العقل عن فكره
يجد وجود الحق في صورته
فرتبة الانسان من نفسه
ادراكه الرتبة في شيئه

اعلم وفقنا الله واياك ان الله الموضوعة لا تبرح الى ان
يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لا بد من وقوف
اهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود قطب
عليه تكون منازلة ذلك الزمان فاذا اسميناه وعيناه فقد يكون

اهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية
اخفاها الله في خلقه ورد الاسم عنهم في تعويضهم ذلك
القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا اسمعوا
في هذا من يذكره اداهم الى الوقوع فيه فنزع الله نور
الايمان من قلوبهم ما داموا ويح واكون انا السبب في مقت
الله اياهم فتركت ذلك شفقة مني على امة محمد صلى الله عليه وسلم
وما انا في قلوب الناس ولا في نفس الامر ولا عند نفسي بمنزلة
الرسول يجب الايمان به علمه وبما جئت به ولا دلني الله العهار
مثل هذا ما اكون عاصيا له ولا منزه المسالة بمنزله قوله تعالى
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة
على الخلائق اولى من انضباطها في حقنا ومن فعل مثل ما ذا ا
القشيري في رسالته حيث ذكر اولياء الرجال في اول الرسالة
وما ذكرهم المشائخ للحال الذي وقع فيه من لا يشكر والنهة
لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته مع انه ساق عقيدته في
التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك ما في نفس بعض الناس
منه من سوء الظن به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ... الاد سرو الخمسون

١٣٢

كان هذا التحجير والمقام شبحا الى مدين وكان سوال ابدا سورتي من القران تبارك الذي بيده الملك
وهي مخصصة بالامام الواحد من الامامين وانما الزيادة دائما في الدنيا والاخرة فانها مخصصة بالملك والزيادة
انما تكون من الملك فاذا كررت تضاعف على الذاكر ما يعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة
ويكون زيادتهم على حسب مراتبهم بما هم فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان
من اهل الحس كانت زيادته من المحسوسات وقد علم كل اناس مشربهم فلو اعطي في المزيد حلاوة ما يعطيه
مرتبته لم يعم به راسا فنسب الى سوء الادب واذا اعطي رتبته وقع به الفرح منه والقبول وزاد
في الشكر فتضاعف له المزيد واعلم ان هذا الذاكر بهذا الذكر الخاص لابد ان يصح له انه عين
الذكر الذي بيده الملك فيرى الحق يعطي به من لا يرى انه يعطي فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم
حمد بهذا الذاكر فيجني ثمرة نعم كل منعم عليه فيشكرهم في كل نعم نالوه من اي نوع كان من الانعام
وهذا لا يكون الا لمن كمل من رجال الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وخمسمائة في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق

الا ان ختم الاولياء رسول وليس له في العالمين عديل هو الروح وابن الروح والام مريم وهذا مقام ما اليه سبيل
فينزل فينا مقسطا حاكما بنا وما كان من علم له فيزول فيقتل خنزيرا ويرفع باطلا وليس له الا الآله دليل
يوين في كل حال آيته يراها برأي العين فهو قبيل يقيم باعلام الهدى شرع احمد يكون له منه لديه قبيل
بعض عليه من وسيلة ملكه ولكنه في حاليته نزيل اعلم وفقنا الله واياك ان الله من كرامة محمد صلعم
على ربه ان جعل من امته رسلا لم انه اخص من الرسل من بعثت نسبته من البشر وكان نصفه بشرا ونصفه
الاخر روحا مطهرا ملكا لان جبريل وهبه لمريم بشرا سويا رفعه الله اليه ثم ينزله وليا خاتم الاولياء في
اخر الزمان يحكم بشرع محمد صلعم في امته وليس يختم الاولياء الرسل والانبياء وختم الولاية المحمدي يختم ولاية
الاولياء لتميز المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسل فاذا نزل وليا كان خاتم الاولياء فيكون ختم الولاية
عيسى من حيث ما هو من هذه الامة حاكما بشرع غيره كما ان محمدا خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك ختم
عيسى في ولايته تقدمه بالزمان خاتم ولاية الاولياء وعيسى فهو رتبته فقد ذكرنا في كتابنا المسمى عنقاء مغرب
ذكره وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلعم فاغنى عن ذكره في هذا الكتاب ومنزلته الاخفاء كما قال عيسى كما
قال رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى السفر الاصل واللطيف باتمامه هذا الكتاب

الخاتم

عورضت بالنسخة ... الاصل المصنف ... [illegible]

اوقاف ... ١٧٧٠

وخمسمائة في معرفة حال وهب
كان منزله بشارك الذي بيده الملك
وسوس اشياخنا درج سنة تسع
وثمانين وخمسمائة رحمه الله

تبارك الذي للامام
بالاشرف والمال والمعالم
وهو الذي لا يزال ملكا
في كل دار على الدوام
له الكمال الذي تراه
في كونه اعين الانام
له الكمال الذي تراه
يزيد قدرا على النظام
مرسلا للامور دفعا
في عالم النور والظلام
يسهر في الانتباه عينا
عمر الذي جاء في المنام
سماه في الكلام وحيا
لجاد ما يو... في الكلام

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

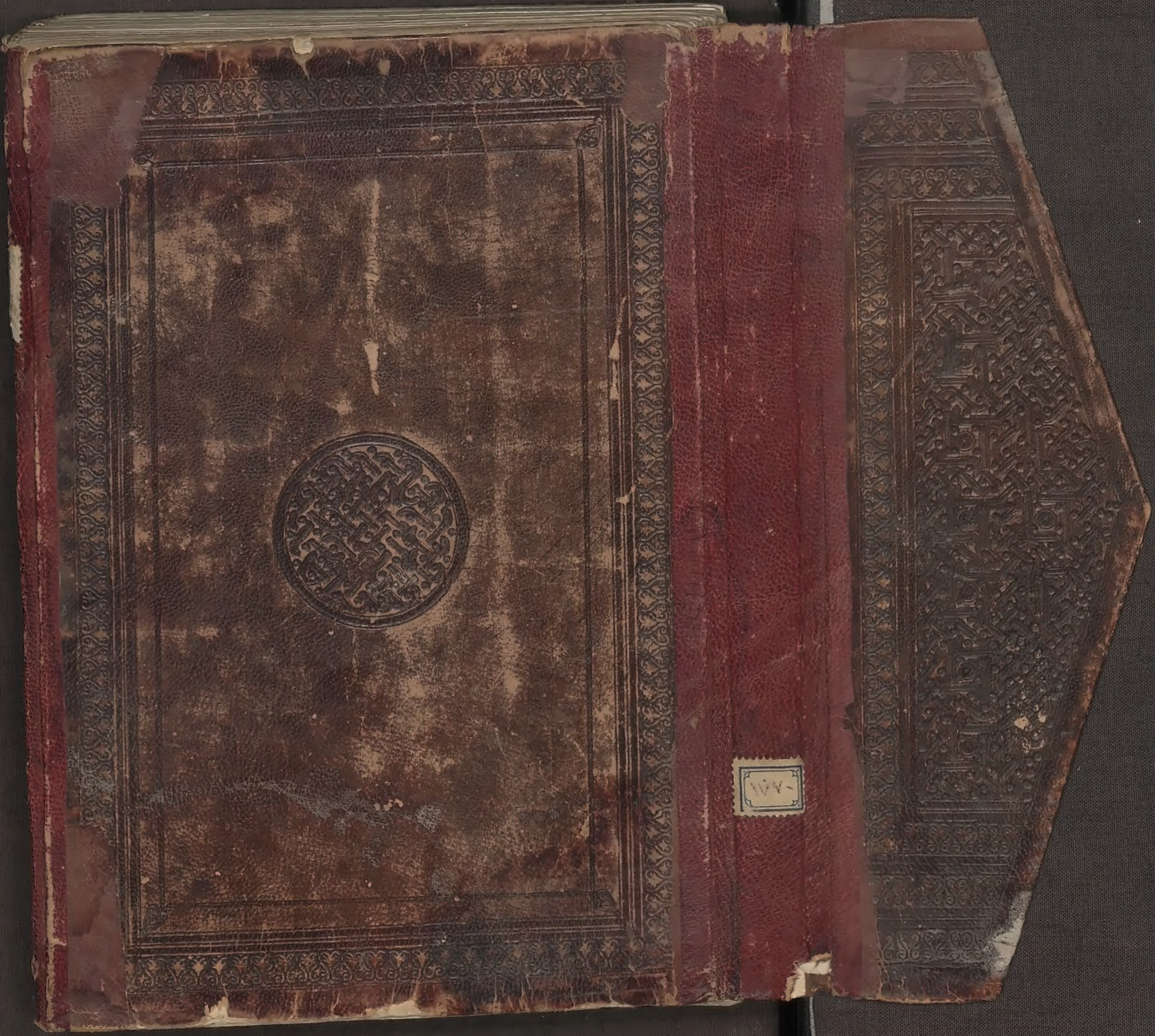
۱۳۷۰